

مدرسة السعادة للأيتام

ومؤسسها شملان بن علي آل سيف



تأليف: د. خالد يوسف الشطي

رئيس مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني (فنار)

إبريل 2019

مدرسة السعادة للأيتام

ومؤسسها شملان بن علي آل سيف

د. خالد يوسف الشطي

رئيس مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني "فنار"



إبريل ٢٠١٩

مدرسة السعادة للأيتام

ومؤسسها شملان بن علي آل سيف

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية

عنوان الكتاب: مدرسة السعادة للأيتام ومؤسسها : شمالان بن علي آل سيف
اسم المؤلف: د. خالد يوسف الشطي
الناشر: مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني - فنار
ردمك: ISBN: 978-9921-9711-2-5
التاريخ: 2018/12/11

رقم الإيداع: 2018 - 2334
ردمك: 978-9921-9711-2-5

الطبعة الأولى ٢٠٠٩

الطبعة الثانية ٢٠١٩

حقوق الطبع محفوظة
لمركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني "فنار"





الفهرس

٠٩	تصدير الطبعة الأولى
١١	تصدير الطبعة الثانية
١٣	شكر وتقدير
١٥	مقدمة

الفصل الأول:

١٩	مقدمة الفصل الأول
٢١	سيرة حياة شمالان بن علي آل سيف
٢١	مولده ونشأته
٢٤	تعليمه
٢٥	عمله التجاري
٢٨	علاقاته مع الملوك والأمراء والعلماء
٣٢	حرصه على شعائر الإسلام
٣٥	مشاركاته الوطنية
٤٠	من أعماله الخيرية
٥٠	أخلاقه وصفاته
٥١	كرمه وضيافته
٥٥	وفاته

الفصل الثاني:

مدرسة السعادة للأيتام	٥٩
مقدمة الفصل الثاني	٦١
مدرسة السعادة للأيتام	٦٣
تاريخ تأسيس مدرسة السعادة	٦٤
سبب تسميتها بمدرسة السعادة	٦٤
أسباب تأسيسها	٦٤
مقر المدرسة	٦٩
افتتاحها	٧٠
طلابها	٧٨
مدير المدرسة الشيخ أحمد الخميس	٨٢
الأساتذة المدرسون في مدرسة السعادة	٨٤
منهج المدرسة التعليمي	٩٧
احتفالات المدرسة	١٠٠
مصاريف المدرسة المالية	١٣٥
تبرعات المحسنين للمدرسة	١٣٨
مراسلات المدرسة	١٤٠
إغلاق المدرسة والأسباب المؤدية لإغلاقها	١٤٥
المدرسة تصبح وقفًا خيرياً بعد إغلاقها على مسجد بن خميس	١٤٦
المدرسة تصبح مقراً لمدرسة حماده	١٤٧
هدم المدرسة	١٤٩
وثائق المدرسة	١٤٩
خاتمة	١٥١
المراجع	١٥٢

تصدير الطبعة الأولى

منذ بداية القرن العشرين ، وقبل ظهور النفط ، هياً الله للكويت من أبنائها مجموعة متوافقة من ذوي الإحساس النبيل والمشاعر المتوقدة ، نحو إخوانهم من أهل الكويت الذين تعوزهم الحاجة الماسة إلى التعليم والعلاج والمساعدات الإنسانية التي تدفع عنهم غائلة الجهل والفقر والمرض ، فسارعوا إلى إنشاء مؤسسات أهلية ذات نفع مباشر في المجالات ذات الأهمية آنذاك ، وبدؤوا العمل كفريق يقود العمل التطوعي ، الذي وجدوه سبيلاً يرضي الله سبحانه وتعالى ويحقق المصلحة لبلدهم على طريق التدرج والارتقاء .

وبمباركة ودعم مالي من أولئك النفر الصالح ، أنشئت المدرستان المباركية والأحمدية والمكتبة الأهلية والجمعية الخيرية ، وغير ذلك من المؤسسات التي ظهرت إلى الوجود وأدت رسالتها آنذاك كاملة في خدمة المجتمع وتلبية الحاجات الأساسية لأبنائه . ومن بين أولئك الخيرين من أهل الكويت ، برز المرحوم شملان بن علي آل سيف الذي أسس «مدرسة السعادة للأيتام» فكانت لمسة إنسانية تحو آثار المعاناة عن الأبناء الذين حرّمهم القدر من رعاية آبائهم لهم ، وتأخذ بأيديهم إلى ميدان التعليم الذي يكفل لهم الحياة الكريمة .

ونحن إذ نقدم خالص الشكر للأخ الدكتور خالد يوسف الشطي لاهتمامه الفكري والثقافي بهذا الجانب من تاريخ العمل التطوعي والخيري في الكويت ، فإن لنا أملاً كبيراً في أن تتوالى أعماله في هذا المجال ، لتكون توثيقاً للجهود التي بذلت في ميدان العمل الخيري من ناحية ، ودافعاً لإيقاظ الحس الوطني والإنساني في أبناء مجتمعنا من ناحية أخرى .

والله الموفق والهادي إلى الخير .

أ. د. عبدالله يوسف الغنيم
رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

تصدير الطبعة الثانية

يسر مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني (فنار) ، أن يقدم للقراء الكرام الطبعة الثانية من كتاب مدرسة السعادة للأيتام ، مؤسسها المحسن الكريم شملان بن علي آل سيف الرومي ، الذي بنى هذه المدرسة الخيرية والأهلية العظيمة في عام ١٩٢٤ م ، وأنفق عليها من ماله ووقته وجهده سنوات عديدة حتى عام ١٩٣٢ ، فكانت منارة من منارات العطاء والإحسان في دولة الكويت ، أثارت إعجاب أبناء الكويت وأبناء العالم العربي والإسلامي فقصدوها زائرين ، وأثنوا عليها مؤكدين على عطاء وبذل المحسنين الذين تبرعوا من أموالهم لنهضة بلادهم ودول العالم وشعوبه ، على مر تاريخ الكويت منذ أربعة قرون ، ولعل هذا الإصدار يساهم في استلهام أجيال اليوم وأبناء الغد للسير على نهج الآباء والأجداد في صناعة الخير وتنمية المجتمعات ، والسعي لتحقيق التنمية المستدامة للدول والشعوب ، مؤكدين على دور دولة الكويت ، كمركز عالمي للعمل الإنساني .

مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني (فنار)

شكر وتقدير

- أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لكل من ساهم في صدور هذا الكتاب ، وزودني بمعلومات عن المدرسة ومؤسسها ، ومنهم :
- السيد سيف مرزوق الشملان ، حفيد مؤسس المدرسة ، وقد زودني مشكوراً بصورة فوتوغرافية للمدرسة ، ومعلومات عن المدرسة ومؤسسها وأنشطتها .
 - السيد خالد صالح الحمد الرومي ، أحد طلاب المدرسة ومن أقارب مؤسس المدرسة .
 - السيد يوسف راشد حماده ، مدير مدرسة حمادة ، والتي اتخذت مدرسة السعادة مقراً لها في أحد مراحل تدريسها .
 - النوخذة يعقوب خلف اليتامى ، وقد زودني بمعلومات عن المدرسة وطلابها ، حيث كان أحد طلاب هذه المدرسة .
 - السيد سليمان أحمد علي بوكحيل ، أحد طلاب المدرسة ومدرسيها .
 - د . علي الشملان ، حفيد مؤسس المدرسة ، وقد راجع معلومات الكتاب .
 - أ. د . عبدالله يوسف الغنيم ، مدير مركز البحوث والدراسات الكويتية على مراجعته للكتاب وكتابة مقدمة الطبعة الأولى .
 - السيد عدنان سالم الرومي ، لما قدمه من وثائق ورسائل لمدير المدرسة وناظرها الشيخ أحمد الخميس ، والتي كان لها الأثر الكبير في معرفة تفاصيل هذه المدرسة .
 - السيد صالح خالد المسباح ، وقد زودني بمعلومات عن المدرسة ومؤسسها .

المؤلف

مقدمة

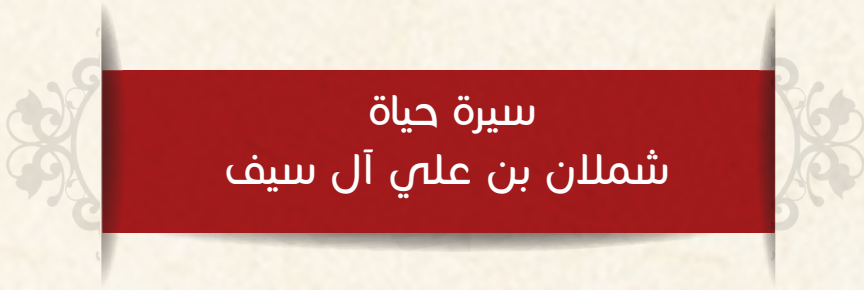
يطيب لي أن أقدم للقراء الكرام ، الطبعة الجديدة من كتاب مدرسة السعادة للأيتام لمؤسسها المحسن الكريم شملان بن علي آل سيف الرومي وذلك بعد تأسيس مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني (فنار) ، والذي سيساهم بإذن الله تعالى في توثيق العمل الخيري الكويتي عبر التاريخ ، خاصة بعد تسمية منظمة الأمم المتحدة لدولة الكويت لتكون مركزاً عالمياً للعمل الإنساني ، وتسمية أمير دولة الكويت الحالي الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح قائداً للعمل الإنساني ، حيث تزخر الكويت بأعمال ومشاريع خيرية وإنسانية عديدة ، ولعل مدرسة السعادة للأيتام نموذجاً وصفحة من صفحات العمل التطوعي والخيري الرائد في دولة الكويت ، التي امتازت بعطاء وبذل أبنائها البررة لعمل الخير ، راجياً أن أكون قد ساهمت في تسليط الضوء على أحد النماذج المتميزة في العمل التطوعي والخيري بدولة الكويت ، تقديراً لجهود الباذلين ، وتشجيعاً لأبناء الكويت للسير على ما كان عليه الآباء من بذل وعطاء ، مصداقاً لقول الشاعر:

نبني كما كانت أوائلنا تبني

ونفعل مثلما فعلوا

المؤلف

د خالد يوسف الشطي



الفصل الأول

- سيرة شمالان بن علي آل سيف
- مولده ونشأته
- عمله التجاري
- علاقاته مع الملوك والأمراء والعلماء
- حرصه على شعائر الإسلام
- مشاركاته الوطنية
- أخلاقه وصفاته
- كرمه وضيافته
- وفاته

مقدمة الفصل الأول

شملان بن علي آل سيف الرومي هو أحد وجهاء الكويت ورجالاتها البارزين ، ومن أكبر أثريائها ورجالها المحسنين ، نشأ في أسرة كريمة محبة للخير وحريصة على فعله . عملت أسرته بتجارة شراء وبيع اللؤلؤ ، وحرص والد شاملان على تعليمه وتنشأته التنشئة الصالحة ، فأدخله الكتاب ، ليتعلم عند علماء الكويت الأخيار ، فترعرع محبا للدين ومحافظا على شعائره ، متواضعا للفقراء وعامة الشعب رغم ثرائه ووجاهته وعلاقاته الواسعة مع الحكام والعلماء والوجهاء ، وساهم شاملان بإنفاق أمواله في وجوه الخير المتنوعة ، فبنى المساجد ودعم المدارس وكفل الأيتام وطلاب العلم ، وأسقط ديونه الكثيرة عن التجار المتضررين أثناء الحرب العالمية الأولى ، وبنى مدرسة السعادة للأيتام وأنفق عليها الكثير من ماله ووقته ، واضطر لإغلاقها بعد خسارته الفادحة أثناء ظهور اللؤلؤ الصناعي ، ورغم فقره أواخر حياته ، إلا إنه كان يسعى بوجاهته وشفاعته عند التجار وأصحاب الأيادي البيض لمساعدة الفقراء الذين يطرقون بابه ليشفع لهم عند المحسنين لقضاء حوائجهم ، واستمر في ذلك إلى أن وافاه الأجل في ٢٦ فبراير عام ١٩٤٦ م ، فعليه مغفرة الله ورحماته ، وأسكنه فسيح جناته .



شملان بن علي آل سيف
مؤسس مدرسة السعادة

الفصل الأول

سيرة حياة شملان بن علي آل سيف

مولده ونشأته:

ولد شملان بن علي بن سيف الرومي في الحي الشرقي من مدينة الكويت في عام ١٢٨١ هـ الموافق ١٨٦٤ م. ونشأ في بيت عز وجاه وثرأ.

فوالده علي بن سيف الرومي^(١) أحد تجار اللؤلؤ في الكويت، عُرف عنه حب الخير، توفي رحمه الله في عام ١٣٠٤ هـ الموافق ١٨٨٦ م، وترك لأبنائه ثروة طائلة بلغت مائة وخمسون ألف روبية في ذلك الوقت^(٢).

ولشملان أخوان هما حسين وسيف، أما سيف فتوفي شاباً في حياة والده علي بن سيف، ولسيف ابن اسمه سيف قتله غدرًا عماله الصوماليين الذين يعملون معه في السفن عام ١٩٣١ م، ولسيف ابن اسمه عبدالله توفي في نوفمبر ١٩٥٤ م^(٣).

أما حسين بن علي آل سيف الأخ الأكبر لشملان، وهو أحد كبار تجار اللؤلؤ في الكويت، سافر إلى باريس في عام ١٩٣١ وعام ١٩٣٢ لبيع اللؤلؤ «وهو من رجال الكويت المشهورين بالكرم والجود والأنفة والمروءة والكلمة

(١) محسنون من بلدي إصدار بيت الزكاة، ص ٤٧، الجزء الأول الطبعة الأولى ١٩٩٨٠ م.

(٢) المرجع السابق ص ٤٧

(٣) من تاريخ الكويت - سيف مرزوق الشملان ص ١٥٧.

الطبية»^(١)، وأُطلق عليه لقب «إِمْعَشِي العَوْسَج»^(٢) أي مُطْعِم العَوْسَج، والعَوْسَج شجريت في الصحراء، ويسمى في اللغة العربية (القتاد)، وذلك لكثرة ما يُشعل النيران في بادية الكويت باحثاً عن عابري السبيل والضيوف والفقراء لإطعامهم وضيافتهم ففي إحدى الليالي استيقظ مبكراً قبل الأذان لصلاة الفجر وكان الجو غير صافي فرأى سواداً ظنّه ضيوفاً فأيقظ رجاله وأمرهم بذبح الذبائح وأعدوا العشاء للضيوف وبعد إعداد الطعام ذهبوا لإحضار الضيوف ودعوتهم للعشاء وإذا بهم يرون شجيرات العَوْسَج فأطلقوا عليه رحمه الله «إِمْعَشِي العَوْسَج».

وكانت له أعمالاً خيرية كثيرة اشترك فيها مع أخيه شملان، منها ما قاما به في تقديم العون والإغاثة لأبناء وطنهم أثناء الحرب العالمية الأولى حيث فقد الكثير أموالهم وتجارتهم وتوقف الكثير عن العمل فكان ديوانهما محلاً لإطعام الناس وإغاثتهم، كما ساهما بتوفير الماء العذب الذي كانا يأتيان به من شط العرب بسفينتهما التي تسمى «رأنقون» فقد كان نصف هذا الماء يوزع مجاناً على الأهالي. وكان لحسين بن علي موقفاً وطنياً بطولياً في حرب الجھراء عام ١٩٢٠م حيث ركب إحدى سفنه، وأخذ معه عدداً من أبناء الكويت منطلقين من مدينة الكويت متجهين إلى الجھراء، حيث موقع المعركة للوقوف مع أبناء الكويت للدفاع عن موطنهم.^(٣)

(١) الكويت واللؤلؤ • أحمد علي الشرقاوي، ص ٢٤، ط ٢.

(٢) محسنون من بلدي إصدار بيت الزكاة، ص ٢٩، الجزء ٣ الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.

(٣) المرجع السابق، ص ٧٤.

كما اتجه إلى حج بيت الله الحرام عام ١٩١٩ ، عن طريق البحر إلى بومبي ثم جدة. ^(١)

أثرى حسين ثراءً عظيماً ، لما كان يتمتع به من أمانة وصدق ، ومثابرة وجد ، وحرص على تفقد المعوزين والمحتاجين ، حيث كان يخرج زكاة أمواله ، ويخرج أيضاً الصدقات لمساعدة الناس ، فبارك الله له في أمواله . ولأن الدنيا لا تبقى على حال واحدة ، والله سبحانه وتعالى يبتلي عباده المؤمنين ، فقد أصاب حسين البلاء ، حينما ظهر اللؤلؤ الصناعي في اليابان ، وظهر الكساد التجاري في بداية الثلاثينات من القرن العشرين ، فتضاءلت أمواله حتى خسرها كلها ، ومع ذلك فقد ظل جوداً كريماً يجود بما عنده من خير ، ففي سنة من السنين ، اتجه إلى ابنه محمد ليأخذ منه بعض المال لسد حاجات بيته فأعطاه ابنه محمد أربعمئة روبيه ، واتجه بها حسين إلى منزله فإذا به يقابل أحد الفقراء الذين اشتكى له سوء حالته المادية وفقره ، فأعطاه حسين المبلغ كله ، ولما رجع إلى زوجته التي تنتظر منه إحضار المال ، فلم تجد معه شيء فلما سألته ، قال : لقد أعطيت ما أخذته من ابني محمد لسائل محتاج ، وقد تعودت في حياتي أن أجود بالموجود ، ولما سألني أعطيته ما هو موجود عندي. ^(٢)

ظل حسين كريماً جواداً محباً للخير حتى فارق الحياة في عام ١٣٣٦ هـ الموافق ١٩٣٨ ، رحمه الله رحمة واسعة .

(١) مقابلة مع المؤرخ سيف مرزوق الشملان.

(٢) مقابلة مع عبدالعزيز محمد عبدالعزيز حسين الرومي نقلًا عن والده محمد رحمه الله.

تعليمه:

حرص علي بن سيف الرومي على تعليم ابنه شمالان ، فأدخله الكتاب ليتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم وتعلم أمور الدين .

فقد تعلّم شمالان في بداية حياته على يد الشيخ أحمد بن محمد بن محمود القطان ^(١) في كتابه الذي أنشأه في بيته ، الواقع في براحة مبارك بحي الشرق .

وتتلمذ مع شمالان عند الشيخ أحمد عدد من أبناء الكويت ، كان منهم الشيخ سالم بن مبارك الصباح حاكم الكويت ، وأخوه الشيخ ناصر بن مبارك الصباح ^(٢) ، والشيخ يوسف بن عيسى القناعي قاضي الكويت وعالمها ، والتاجر خليل بن إبراهيم القطان ، رحمهم الله جميعاً . عُرف عن الشيخ أحمد بن محمد بن محمود القطان أخلاقه الرفيعة وورعه وزهده ، مما كان له أبلغ الأثر على من تتلمذ على يديه ، فأخذوا عنه هذه الصفات الحسنة الكريمة .

وبعد أن كبر شمالان في السن استمر في طلب العلم ، فكان يجتمع دائماً مع الشيخ الملا حسين بن عبدالله التركيت في ديوانه الذي يرتاده عدد من طلاب العلم ، ولقد كان للشيخ الملا حسين التركيت مجلسان يجلسهما في ديوانه ، هما بعد الظهر وبعد صلاة العشاء ، وخصص عصر يوم الجمعة من كل أسبوع مجلساً يحضره طلاب العلم الشرعي وشيوخهم . . . ولا يحضر مجلسهم أحد من الناس ، لعلمهم أن عصر ذلك اليوم مخصص

(١) علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، عدنان سالم الرومي، ص ٣٠٤.

(٢) المرجع السابق، ص ١٠٦.

لهؤلاء الرجال ، وكانت العامة تطلق على هذه الجماعة (المطاوغة)^(١) ، وكان سليمان الحداد يختم مجلسهم عادة بقصيدة من محفوظاته ، وكان ذا صوت شجي جميل يأخذ بألباب المجتمعين والمارة ، وكان هناك عدد من علماء الكويت ممن يحضرون هذا المجلس ، منهم الشيخ عبدالله الخلف الدحيان والشيخ عبدالعزيز حمادة والشيخ أحمد الفارسي وغيرهم . . . »^(٢) .

أمّا طلاب العلم والمهتمين بالعلوم الشرعية الذين كانوا يحضرون هذا المجلس ، فمنهم الوجيه بشر بن يوسف الرومي والحاج سليمان الحداد وشملان بن علي آل سيف^(٣) .

واستمر شملان في طلب العلم والحرص على تعلم العلوم الشرعية ودعوة علماء الدين في ديوانه وفي المسجد القريب من ديوانه للاستماع إلى دروس ومحاضرات العلماء من دولة الكويت والعلماء الزائرين لدولة الكويت .

عمله التجاري:

«نشأ شملان وشبّ في أسرة غنية ، يزاول أفرادها تجارة اللؤلؤ ، لهم سفن تمخرُ المغاصات لاستخراج هذا الحجر الكريم ، وكان والد شملان عمله أيضاً كعمل أفراد هذه الأسرة ، يعاونه في هذه المهنة أبناءه الذين كانوا ربابنة من ربابنة سفنه الكثيره ، وشملان أحدهم ، وفي سنة ١٣٠٤ هـ الموافق ٦٨٨١ م انتقل والده إلى رحمة الله ، بعد أن ترك ثروة تعد كبيرة في ذلك الزمن ، فنهض شملان لإدارة عمل الأسرة بهمة ونشاط يصاحبهما بعد نظر

(١) المطاوعة كلمة تعني في الكويت المُتدِّين، المتمسكين بالسنة الشريفة.

(٢) المرجع السابق ص ٣٠٤.

(٣) المرجع السابق ص ٤٠٣ ، وانظر مربيون من بلدي، د. عبدالمحسن الخرافي، ص ١١٥.

وسعة مدارك، مما جعل الثروة تزداد سنة بعد أخرى، منذ أن توفي والده، فترك وأخوه حسين قيادة سفينتيهما الغواصتين لربابين ينوبان عنهما بعد أن توسعت دائرة العمل، واستقل كل منهما في سفينة خاصة لشراء ما تخرجه سفنهم من اللؤلؤ، وما يبيعه عليهم الغواصون أيام موسم الغوص، وبعد أن ينتهي الموسم ويحل الشتاء يذهب شمالان إلى بومباي (الهند) لبيع ما جمعه في الموسم من اللآلي، وقد فعل ذلك بعد أن أدرك أن البيع على التجار في الخليج فيه غبن له. ويكر راجعاً إلى بلده في فصل الربيع ليقضيه في الصيد والكرم، والإستجمام في مناخ الصحراء. ويحل الصيف فيعود إلى البلد لترحيل سفنه إلى المغاصات والسفر بعدها^(١)، فكان من نتيجة ذلك أن جمع ثروة طائلة، وكان يُعد من أكبر أغنياء الخليج.

وهذه المهنة التجارية تسمى «الطواشة» والذي يعمل بها يسمى «طواشاً» فقد كان شمالان طواشاً ماهراً. فقد استطاع أن يجمع مع أخيه حسين ثروة هائلة في بداية العشرينات بلغت آنذاك ثمانمائة وخمسون ألف روبية^(٢).

وفي أواخر العشرينات من القرن العشرين بدأت ثروة شمالان وأخيه حسين تقل شيئاً فشيئاً، وذلك للكساد التجاري الذي أصاب تجارة اللؤلؤ، والذي بدأ في عام ١٩٢٨ م، وسماه بعض المؤرخين نكبة الغوص على اللؤلؤ.

ويرجع كساد تجارة اللؤلؤ إلى عدة أسباب: ^(٣)

(١) مجلة البعثة ص ١٢٤، مرجع سابق.

(٢) مقابلة مع سيف مرزوق الشمالان، بتاريخ ٢١/٧/٢٠٠١م..

(٣) لؤلؤ البحرين، عبدالله خليفة الشمالان، ص ٩٩، مركز البحرين للدراسات والبحوث، ١٩٨٧م، وانظر صور من الماضي، عادل محمد العبدالمعني، ص ١٥٢، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، الكويت..

١ - ظهور اللؤلؤ الصناعي الياباني ، ومنافسته للؤلؤ الطبيعي ، نظراً لرخص ثمنه وتناسق شكله ، فبدل أن يشتري الرجل عقداً من اللؤلؤ الطبيعي بمبلغ كبير ، كان بإمكانه أن يشتري عقوداً كثيرة بمبلغ زهيد .

٢ - حدوث الضائقة المالية التي اجتاحت العالم بعد الحرب العالمية الأولى بسنوات ، إذ انصرف الناس عن شراء الكماليات ، ومنها اللؤلؤ .

٣ - كثرة ما يستخرجه الغواصون في الكويت وبلدان الخليج العربي من اللؤلؤ كل عام ، فكان كثرة استخراجهم له يقلل قيمته ، فكلما كثر العرض قل الطلب .

٤ - عدم اتفاق تجار اللؤلؤ على سعر محدد لأنواع اللؤلؤ ، الأمر الذي ساهم في اختلال أسعاره .

ولم يحدث الكساد في تجارة اللؤلؤ في عام ١٩٢٨م ، بل بدأ في هذا العام وبدأ يزداد كساده في الثلاثينيات ، الأمر الذي دعا العديد من التجار إلى ترك هذه المهنة ، حيث لم يبق في الكويت إلا القليل ممن عمل بهذه التجارة ، كما أن لكساد تجارة اللؤلؤ أثر كبير على عدد من تجار الكويت الذين خسروا أموالهم ، فقد اشتروا اللؤلؤ بأسعار كبيرة في مطلع الثلاثينيات وحينما اتجهوا لبيعها في الهند وبومبي رأوا أن أسعارها نزلت نزولاً كبيراً ، مما أفقدهم أكثر أموالهم وتجارتهم .

وكان ممن خسر تجارته في تلك التجارة شملان وأخيه حسين ، حيث قد خسرا كل أموالهما .

علاقاته مع الملوك والأمراء والعلماء:

تمتع شمالان بعلاقات واسعة مع الشخصيات البارزة في العالم العربي والإسلامي، وقد بينت الرسائل المتبادلة بين شمالان وهؤلاء، هذه العلاقة الوطيدة، فقد كان له علاقة وطيدة مع الملك عبدالعزيز آل سعود، وحاكم قطر والبحرين وزعماء القبائل المجاورة لدولة الكويت.^(١)

كما أن لشمالان علاقة تعاون ومحبة ومناصرة لعلماء المسلمين ومصلحيهم، حيث كان يتبادل معهم الرسائل، ويقدم لهم الدعم المادي والمعنوي، ويستضيفهم في الكويت في ديوانه، وفي مدرسة السعادة التي أنشأها عام ١٩٢٤م، والتي كانت بمثابة ملتقى أدبياً وثقافياً وعلمياً لأبناء الكويت وزائريها. فقد أرسل مفتي القدس الشيخ أمين الحسيني رسالة لشمالان يطلب منه الدعم لوطنه فلسطين، بعد إعلان انتداب بريطانيا على فلسطين والسماح لليهود للهجرة، وشراء الأراضي في فلسطين، فقامت الثورات في فلسطين معلنة رفضها لذلك.^(٢)

كما كان المصلح والزعيم التونسي عبدالعزيز الثعالبي من أعز أصدقاء شمالان، حيث زاره في الكويت عام ١٩٢٥م، وأكرمه وأقام له حفلاً تكريمياً له في مدرسة السعادة، فأرسل الثعالبي رسالة شكر بعدما غادر الكويت.^(٣) وقد كان لشمالان علاقة وطيدة بالشيخ مبارك الصباح، حاكم الكويت، ورغم الخلاف الذي بدر في عام ١٩١٠، والذي سبب في هجرة شمالان

(١) من تاريخ الكويت - سيف مرزوق الشمالان.

(٢) من تاريخ الكويت - سيف مرزوق الشمالان.

(٣) المرجع نفسه.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حضرة الامام الحاج شملان بن علي بن سيف حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد لقد امرنا الله عز وجل بالدفاع عن ديننا وارضائنا
 بعضه جيل الدين لدفاع عن قضيتي العرب والمسلمين
 وتركوا اوطانهم وفارقوا عائلاتهم وتحملوا المشاق والسفر في سبيل اعلاء كلمة
 الله وقادوا جيل في كتابه العزيز [جاهدوا باموالكم وانفسكم] فقدم الاول على النفس
 في امر الدفاع
 وصره تقدم الجهاد بامواله ونفسه وهو ذيل الجهاد يتحق شاق السفر ومحنه
 وقطع القبايل والقفار ليحارب الدرر والعماء شجواً وبحر العقائد والكتب في سبيل
 توحيد كلمة العرب والمسلمين ليجعل الاتفاق تحت حبر لواء سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم
 والآن قد نفذ المثل من بين ايدينا واصبحت عائلتنا في ضيق شديد وعشنا طلاقاً
 في سبيل الاسلام والمسلمين فود طبعوا ؟
 وعما يرين بعد التوكل على الله ان نؤمن اعمالنا بالنفاه مع ملوك الملوك لننضم لعقد صلح
 عام فيما بينهم ومن سترود عدول على اعمالهم واقرارهم لنجعل بكتاب الله عز وجل [انما الموتى
 اخوة فاصلوا بين اخوتكم]
 وما يعني نؤمن عليه جميع المسلمين حتى يعودوا الى اخوتهم . فعليه بقضى الدين الخفيف
 والسنة العبية والمرودة ان تقدموا لنا مساعدة مانية فتكونوا جاهدتم باموالكم ونحن
 نجاهد بانفسنا
 وندعز انتم الهدى والمرودة والمحرزة والسواقة فكنتم تقدمون الشراك حمد قدسها
 فكل صلوات الله عليه وسلم [ما لم يروكم لئلا المسلمين فليس لهم]
 فقدموا ما يروكم الله عليه ان الله ليضع اجر من احد عباد ومانع منكم وانفسكم
 من حبر تجزئه عند الله هو خير وانظم اجراً في السعي لخير المسلمين



رسالة مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني
 لشملان بن علي آل سيف

وخروجه من الكويت ، إلا أن الشيخ مبارك أرسل عدة وفود لإقناع شملان للعودة إلى الكويت حيث وطنه وأهله .

ولم تكن علاقة شملان بالحكام والرؤساء والعلماء والأثرياء من الدول ، بل كانت له علاقة حميمة مع حكام الكويت وعلمائها ومصلحيها وتجارها وحتى أبسط أهلها من الفقراء وعامة الناس .

كما كانت له علاقة وطيدة مع الشيخ سالم المبارك الصباح وأحمد الجابر الصباح وعبدالله السالم الصباح حكام الكويت ، وكانت له علاقة وطيدة بتجار الكويت وأثريائها ، فقد كان التاجر هلال المطيري وإبراهيم المضف من أعز أصدقائه ، وله علاقة وطيدة بعموم تجار الكويت .

وكانت له علاقة بعلماء الكويت ومصلحيها كالشيخ يوسف بن عيسى القناعي صديقه الحميم ، والشيخ عبدالله الخلف الدحيان ، ومصلح الكويت فرحان بن فهد الخالد مؤسس الجمعية الخيرية العربية في الكويت عام ١٩١٣م ، وغيرهم .



من اليمين عبدالعزيز سالم البدر القناعي - الشيخ عبدالله الجابر الصباح
شملان بن علي آل سيف - الشيخ عبدالله السالم الصباح - عبدالإله القناعي

رسالة للزعيم التونسي الشيخ عبد العزيز الثعالبي . وكان قد جاء الكويت
ونزل ضيفاً على شملان سنة ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٥ م .

المجدد يوم السبت ١٨ يولييه ٩٤٥

[illegible]

فتبين انهم نظرات بالعبودية محبة في ذلك كما ذكرنا على - وبالله التوفيق - ولما شبه العبودية في العبودية
 التسوية التي اختلقت في ذلك ما في غير البرهان الاخير - وكما انه فقف على العبودية في العبودية في العبودية في العبودية
 هذا اليمين ساغدا والاعيانا من القادر العبد الذي لا اله الا الله وحده لا شريك له
 ما يتفق في ذلك من العبودية في العبودية في العبودية في العبودية في العبودية في العبودية في العبودية في العبودية
 سورة الاحقاف

رسالة الزعيم التونسي الشيخ عبدالعزيز الثعالبي
لشملان بن علي آل سيف

حرصه على شعائر الإسلام:

كان - رحمه الله - من الملتزمين بدينه، المؤدين لفرائض الإسلام، حيث كان حريصاً على عمارة المساجد والصلاة فيها، وكان مسجد القطامي (١) يمتلأ في كثير من الأحيان بزوار شمالان في ديوانيه القريب من المسجد، فيصلون فيه جماعة، كما كان العلماء الذين يزورن شمالان ويحلّون ضيوفاً عنده في ديوانيه، يحرصون على إلقاء الدروس والمواظ على حلقات العلم في هذا المسجد، وفي ديوانه أيضاً.

وكان شمالان رحمه الله حريصاً على أداء فريضة الزكاة وإخراجها سنوياً حين يحول عليها الحول، فقد افترض الله سبحانه وتعالى زكاة المال، وجعلها أحد أركان الإسلام الخمسة، يُخرجها الأغنياء من أموالهم، لترد إلى الفقراء، فكان شمالان من تجار الكويت المعروفين بأدائهم للزكاة، فحين أصاب أهل الكويت الكساد الإقتصادي بظهور اللؤلؤ الصناعي في اليابان، افتقر كثير من الأهالي، فأنشد الشاعر زيد الحرب بقصيدة يدعوا فيها تجار الكويت لإخراج زكاة أموالهم فقال (١):

تجارنا عقب المعرفة جفونا

زل الشتا يا حمود ما سقمونا

ما أدري عسر بهم وإلا جفونا

الله عليهم وإن نوا للتعاكيس

(١) تاريخ الكويت، عبدالعزيز الرشيد، ص ٤٢٧، وتاريخ الغوص واللؤلؤ سيف مرزوق الشمالان، ج ٢، ص ١٣٧.

إلى أن قال :

قالوا العذريا زيد جتنا علومك
وحنّا بعد والله ما نلومك
مير استعين بقوة عزومك
ليما يجي (شملان) ونرخي لك الكيس

إلى أن قال :

قولوا لبومهلل وشملان وهلال
وأبو حمود لا تخبث لهم بال
يا بوعلي يا حسين قل زكوا المال
زهايد الدنيا وهذي بهانيس



صورة التقطت في الثلاثينات ويبدو فيها من اليمين المرحوم الشيخ عبدالله السالم الصباح
والمرحوم هلال المطيري والمرحوم شملان بن علي آل سيف

وحين ذكر هذه القصيدة الشيخ عبدالعزيز الرشيد في كتابه تاريخ الكويت، علّق عليها قائلاً: «هؤلاء المذكورون هم أقطاب تجار اللؤلؤ في الكويت، حمد الخالد وشملاق بن علي بن سيف وهلال المطيري وناصر البدر وحسين بن علي أخو شملان، يأمرهم الشاعر بإخراج الزكاة إلى أهلها، ولكننا نقول والحق يقال إن جلّهم كانوا يبادرون إلى إخراجها في وقتها فيطفتون بإحسانهم ومعروفهم ظمأً كثير من الفقراء والمحتاجين، كانوا يبادرون بذلك رجاء الثواب واحتساباً للأجر وهم ومن على شاكلتهم في الكويت من الفريق الممتاز بإحياء هذا الركن العظيم، الذي أميت في كثير من البلاد الإسلامية، فجزاهم الله أفضل الجزاء»^(١).

كما قام شملان رحمه الله بأداء فريضة الحج عام ١٩٢١م^(٢)، عن طريق البحر عبر بومبي^(٣)، حين كان الذهاب إلى الحج على الإبل شاقاً وطويلاً.

وكان شملان حريصاً على صلة أرحامه^(٤) ومعاونتهم وتفقدتهم، فقد حرص على تعليم أبناء عائلته من خلال مدرسة السعادة التي أسسها عام ١٩٢٤م، فتعلم فيها عدد من الأيتام والفقراء، وثلة من أبناء عائلته، وعدد من أبناء التجار أيضاً بالمجان.

(١) تاريخ، عبدالعزيز الرشيد، ص ٤٢٧، وتاريخ الغوص واللؤلؤ سيف مرزوق الشملان، ج ٢، ص ١٣٧.

(٢) مقابلة مع سيف مرزوق الشملان، حفيد شملان بن علي آل سيف، بتاريخ ٢٠٠١/٧/٢١.

(٣) لأبناء الكويت قديماً ثلاث طرق إلى الحج، الوسيلة الأولى براً بواسطة الإبل، وتستغرق ٣ شهور وهي شاقة ومتعبة، والوسيلة الثانية بحراً عن طريق بومبي ثم جدة عبر البحر الأحمر، والوسيلة الثالثة هي بحراً أيضاً من الكويت إلى جدة مباشرة عبر السفن الكويتية، أما السيارات براً فقد بدأت في خمسينيات القرن العشرين، انظر تاريخ الحج على الإبل في الكويت قديماً، تأليف عدنان سالم الرومي، وصالح خالد المسباح، ود. خالد يوسف الشطي.

(٤) خالدون في تاريخ الكويت، الشيخ عبدالله النوري، ص ٢٧، ط ٦، ١٩٨٨م، ذات السلاسل، بدولة الكويت.

كما حرص على أن يأخذ عدد من أبناء عائلته قسطاً من العلوم الشرعية من خلال حلقات العلم التي يقيمها العلماء الزائرين لشملان، حيث يقيمون في ديوانيه، ويعلمون العلوم الشرعية في مسجد القطامي المجاور للديوان.

فقد قضى شملان حياته «في البر والإحسان محافظاً على واجباته، مؤدياً أركان دينه، يؤدي الحق المعلوم لله في ماله، ويجود بما يزيد عن الحق المعلوم للمحتاجين من أهل بلده وغيرهم»^(١).

مشاركاته الوطنية:

كان لشملان أعمال وطنية عديدة، شارك من خلالها لبناء ونهضة بلده، فقد قدّم الكثير من أمواله، وساهم بوقته وجهده في العديد من اللجان والمؤسسات الموجودة آنذاك لتطوير وتنمية مجتمعه الذي يعيش فيه، ومن أعماله الوطنية:

١. دعم المجهود الحربي:

قدّم شملان العديد من المساعدات المالية لحكام بلده، للمساهمة في دعم المجهود الحربي، وصد الهجمات التي كانت تتعرض له الكويت قديماً من قِبَل القبائل التي كانت تطمع بالكويت وتغزوها، وقد استشهد ابنه علي في معركة الجهراء عام ١٩٢٠ م.

(١) المرجع السابق، ص ٣٠.

٢. جمع التبرعات للمدرسة المباركية:

ما إن سمع شمالان بتحرك وسعي الشيخ يوسف بن عيسى القناعي لبناء المدرسة المباركية، حتى تبرع بمبلغ خمسة آلاف روبية، وكان مبلغاً كبيراً في ذلك الزمان، كما قام شمالان أيضاً بالتوجه إلى أصدقائه التجار من أبناء الكويت لحثهم على التبرع، يقول الشيخ يوسف بن عيسى: «وخرجت . . قاصداً محل شمالان بن علي بن سيف ولم أجد هناك إلا إبراهيم بن مضاف فتكلمت معه عن المشروع فتبرع بمائة روبية، وبعد هنيهة جاء شمالان وأخبرته فحبذ هذا العمل، ولكنه لم يظهر لي غايته، ولم يكتب شيئاً، فخرجت من محله منكسف البال، لأنه الصديق الحميم الذي يسمع كلامي ولا يخالفني في شيء. ولكنه حين قيامه من محله ذهب إلى دكان أولاد خالد الخضير، وأخبرهم بالخبر فاستبشروا به وتبرعوا بخمسة آلاف روبية، وتبرع شمالان بمثلها، وطلبوا من إبراهيم بن مضاف الزيادة فتبرع بخمسمائة روبية. ثم خاطبوا هلال المطيري فتبرع بخمسة آلاف روبية، ثم جرى الاكتتاب فحصل من بقية أهل الكويت ١٢٥٠٠ روبية، ثم كتب آل الخالد وناصر المبارك وشمالان وهلال إلى قاسم وعبدالرحمن آل إبراهيم^(١) فتبرع قاسم بثلاثين ألف روبية وتبرع عبدالرحمن بعشرين ألف روبية فصار مجموع رأس مال المدرسة ٧٧٥٠٠ روبية، وتبرع أيضاً أولاد خالد الخضير بيت كبير للمدرسة^(٢).

(١) قاسم وعبدالرحمن الإبراهيم من تجار الكويت الذين استقروا في الهند للتجارة.

(٢) صفحات من تاريخ الكويت، الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، ص ٤٤

٣. عضو في المجلس المالي في المدرسة المباركية:

بعد أن تم جمع الأموال لبناء المدرسة المباركية، وتم الإنتهاء من البناء، أسس أبناء الكويت لجنة أو مجلساً مسؤولاً عن تنمية أموال المدرسة والصرف عليها، (فُعِين لها مجلساً مالياً مكوناً من ثلاثة أشخاص، هم حمد الخالد الخضير، وشملان بن علي بن سيف، وأحمد (محمد صالح) الحميضي)^(١).

٤. إسقاط ديون التجار المنكوبين في الحرب العالمية الأولى:

كان للحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤م، أثر كبير على تجارة الكويت وتجارها، فقد خسر كثير من التجار وتكالت عليهم الديون، فقام المحسنون من أبناء الكويت وتجارها بإسقاط الديون عن هؤلاء المنكوبين، كما قاموا بمساعدتهم بالأموال ليتدأوا أعمالهم التجارية من جديد، ومن هؤلاء التجار الذين كانت لهم أيادي بيضاء في هذه الأزمة الاقتصادية، شملان وأخيه حسين «فقد أنقذا بيوتاً كادت تبنى، لاسيما في أيام الحرب العظمى الأولى فقد أنفق هذان الكريمان الكثير، وجادا بالوفير، وكانت ديوانيتهما مضافة مفتوحة لا يغلق بابها لكل من يريد ليلاً ونهاراً.. لم يردا طارقاً.. ولم يخيبا أمل سائل.. بل إنهما كانا سابقين إلى فعل الخير دون سؤال ولا طلب»^(٢).

(١) صفحات من تاريخ الكويت، الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، ص ٤٤

(٢) خالدون في تاريخ الكويت، الشيخ عبدالله النوري، ص ٣٠، ط ١، ٨٨٩١م، ذات السلاسل - الكويت.

٥. عضو المجلس الاستشاري:

أسس حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر الصباح، مجلساً استشارياً عام ١٩٢١م، ليكون مُعيناً له في إدارة شؤون البلاد، من خلال هذا المجلس الذي يقدم توصياته واستشاراته للحاكم، وقد كان شمالان أحد أعضاء هذا المجلس^(١)، مما يعكس شعوره بالمسؤولية الكبيرة تجاه وطنه، فلم ينشغل في تجارته فقط، بل التفت إلى الشؤون السياسية والتعليمية، فضلاً عن الاقتصادية^(٢) وكان عدد أعضاء هذا المجلس اثنا عشر عضواً منهم شمالان بن علي بن سيف والشيخ يوسف بن عيسى والشيخ عبدالعزيز الرشيد وهلال المطيري وخليفه شاهين الغانم وعبدالرحمن الخلف النقيب وأحمد الفهد الخالد ومرزوق البدر الداوود وأحمد الحميضي ومشعان الخضير وإبراهيم المضاف وحمد الصقر رئيساً للمجلس.

٦. عضو مجلس المعارف:

«أول مجلس للمعارف في الكويت كان بطريقة التعيين، عيّنه زيد الخالد، وكان أعضاء هذا المجلس كلاً من: حمد الخالد، سالم بوقماز، ناصر البدر، إبراهيم المضاف، شمالان بن علي بن سيف، هلال المطيري^(٣) وهذا المجلس مسؤول عن التعليم في البلاد آنذاك.

(١) علماء الكويت وأعلامها، عدنان سالم الرومي، ص ٧٤م.

(٢) مريون من بلدي، د. عبدالمحسن الخرافي، ص ١٤٠٥.

(٣) اليوبيل الذهبي للمدرسة المباركية، إصدار وزارة التربية والتعليم، ص ٥٥.

٧. عضو لجنة الصَّنْف:

عرفت الكويت قديماً «لجنة الصَّنْف» وهي لجنة يشكلها الحاكم من أهل الخبرة والاختصاص والوجاهة والنزاهة، لحل المشاكل والخلافات بين المتخاصمين، فكان لأهل الغوص والبحر لجنة صَّنْف تفصل بين المتخاصمين، ولأهل كل مهنة من المهن أهل خبرة وصَّنْف، يفصلون في قضايا الناس، وسميت لجنة الصَّنْف هذه باللجنة التجارية وقد تأسست عام ١٩٢٠، وكان شملان عضواً فيها وهي اللجنة التي تفصل بين تجار اللؤلؤ ونواخذة البحر^(١).



نموذج من دواوين الكويت قديماً يجتمع فيها أهل الصنف لحل المنازعات

(١) تاريخ الغوص على اللؤلؤ، سيف مرزوق الشملان، ص ١١٥، ج ٢، ذات السلاسل بدولة الكويت، ط ٢، سنة ١٩٨٩م.

من أعماله الخيرية:

لشملان أعمال خيرية كثيرة لا عدّها ولا حصر، فقد ساهم بماله في دعم المجهود الحربي وصدهجمات الغازين على دولة الكويت، كما ساهم بأمواله في دعم الدول العربية والقبائل التي تطلب منه النصرة، وكان العلماء والمصلحون والمجاهدون من أنحاء العالم العربي والإسلامي يطلبون منه الدعم والمؤازرة، وساهم ببناء المساجد، ودعم المدارس، وكفل الطلاب والأيتام، وساعد المحتاجين، وأسقط الديون عن التجار المتضررين أثناء الحرب العالمية الأولى.

فقد كان لشملان أعمال خيرية كثيرة قام بها منها:

أولاً: رعايته وبنائه لبيوت الله:

حرص شاملان على عمارة المساجد وصيانتها وترميمها، كما حرص على بناء عدد من المساجد، لتكون منارة هدى وعلم وإيمان لأبناء الكويت، كما بنى لابنه علي الذي استشهد في معركة الجهراء عام ١٩٢٠م من ثلثه الخيري، كما قام ببناء عدد من المساجد التي كلفه بها المحسنون من دولة الكويت ليقوم ببنائها داخل الكويت، وقام أيضاً بالمساهمة والتبرع لترميم المساجد وصيانتها ورعايتها، ودعوة العلماء والدعاة لإلقاء الدروس والمحاضرات فيها.

❖ مسجد المطبة:

قام شملان ببناء مسجد المطبة، الواقع في فريج المطبة، الذي يقع حالياً على شارع علي السالم، وساهم معه بعض المحسنين من أبناء الكويت لبناء هذا المسجد في عام ١٣١١ هـ الموافق ١٨٩٣ م، ولا يزال هذا المسجد موجوداً إلى هذه الأيام^(١).



مسجد المطبة

(١) تاريخ مساجد الديرة القديمة، عدنان سالم الرومي، ص ٥٧.

❖ مسجد علي الشمالان:

كما قام شمالان ببناء مسجد علي الشمالان من ثلث ابنه علي الذي استشهد في معركة الجهراء عام ١٩٢٠م، فقد كان هذا المسجد أرضاً فضاء يصلي فيها (الحمارة)^(١) وكانت عبارة عن عريش أقاموا فيه مصلاً، وحاول أحد المحسنين جمع الأموال لبناء مسجد فلم يفلح، فلما رأى شمالان هذا المصلى الصغير تبرع بالمال لبنائه في عام ١٣٤٠هـ الموافق ١٩٢١م^(٢)، ولا يزال هذا المسجد موجوداً، وهو يقع وسط العاصمة وفي موقع جميل.



مسجد علي الشمالان

(١) الحمارة: هم العمال الذين لديهم حُمُر أهلية ينقلون بها البضائع والمياه وغيرها من الأعمال.

(٢) تاريخ مساجد الديرة القديمة، عدنان سالم الرومي، ص ٧١٢.

❖ مسجد سعد أخو ناهض:

وقام شملان أيضاً بالتبرع من ثلث سعد الناهض، الذي كان شملان وكيلاً عليه، للمساهمة في بناء مسجد سعد أخو ناهض، ويسمى أيضاً مسجد بورسلي، نسبة لأسرة بورسلي، فمدح الشيخ محمد صالح التركيت شملان قائلاً^(١):

إن المساجد لله العظيم وإنها
مأوى لمن أدّى بها خير سنة
فمن يعتكف فيها مقيماً لوجهه
فبشراه يوم الحشر بين الأحبة



مسجد سعد أخو ناهض

(١) المرجع السابق، ص ٨١، ص ٢٣٤، الطبعة الثانية.

ومن يبن بيتاً مخلصاً ببنائه
فبينى له بيتاً بخيران جنة
فبشرى لشملان فقد طاب شمله
بتشييده قد نال نيل المبرة
أتت بقعة تزهو فقلت
مؤرخاً بها أعبد الله بإخلاص نية

وهذا المسجد لا يزال موجوداً قرب المستشفى الأميري .

فقد ساهم شملان في تعمير وترميم وبناء عدد من المساجد داخل الكويت وخارجها ، حيث ساهم بأمواله في بناء مسجد في الإحساء من خلال الشيخ عبدالعزيز صالح العلجي الذي جمع التبرعات لبناء المسجد ، ولازال المسجد موجوداً إلى يومنا هذا^(١) .

ثانياً: سقايته للماء:

كانت الكويت قديماً تعاني من ندرة المياه العذبة ، فأبار المياه العذبة قليلة ، لا تكفي سكان الكويت ، مما دعا عدد من أبناء الكويت ممن يملكون السفن والمال ، بجلب المياه من شط العرب لبيعه على الناس ، ولما كان سقي الماء من أعظم الأعمال الخيرية التي يقوم بها الناس ، فقد قام عدد من أبناء الكويت الأخيار الميسورين بجلب المياه العذبة وتوزيعها على المحتاجين إليها مجاناً . وكان من بين هؤلاء ، المحسن شملان الذي خصص إحدى سفنه وتسمى «رائقون»^(٢) لجلب المياه العذبة ، وتوزيعها على المواطنين بالمجان .

(١) مقابلة مع الباحث السيد عدنان سالم الرومي، ٢٠٠١/٩/١م.

(٢) مجلة البعثة العدد السادس، السنة الثانية، رمضان ١٣٦٧، الموافق يوليو ١٩٤٨م، ص ١٢٤، المجلد الثاني.

ثالثاً: جمعه للتبرعات:

كان شملان رحمه الله منفقاً من أمواله على الكثير من المشاريع الخيرية ، كما كان يحث إخوانه التجار على التبرع ، ومع أن شملان خسر كل أمواله إلا إنه كان يمر على التجار والمحسنين يجمع التبرعات ليسد حاجة الكثير من الأسر المتعففة التي كان ينفق عليها أيام ثروته ، واستمر على جمعه للتبرعات ، وسد حاجة المحتاجين إلى أن وافاه الأجل ، يقول محمد حسين التركيت عن شملان في مجلة البعث «ودأب في سِنِّهِ الأخيرة يجمع التبرعات للفقراء والأرامل ، وانصرف إلى مواساة المعدمين ومجاملتهم وعيادتهم متى مرضوا ، فتراه يطرق الباب على صياد فقير فقدته أمس من مجلسه . . . وكانت هذه المحاسن مسك ختام حياته النافعة»^(١) .

رابعاً: رعايته للعلم والعلماء

أحب شملان العلم ، واحترم العلماء ، وأراد أن يكون بلده إشعاع نور ، يتعلم فيها جميع أبناء بلده لينهضوا به ، ولقد كان لشملان مساهمات كبيرة ورعاية فائقة لنشر العلم ، ومن هذه المساهمات :

١ . مساهماته في المدرسة المباركية:

تبرع شملان للمدرسة المباركية بخمسة آلاف روبية ، وشجع تجار الكويت للمساهمة في دعم المدرسة ، وراسل أبناء الكويت المقيمين في الهند ليساهموا في دعم هذه المدرسة ، كما ساهم بوقته وجهده في عضوية المجلس المالي للمدرسة ، محاولاً توفير الأموال اللازمة ، لتواصل هذه المدرسة مسيرتها المباركة .

(١) المرجع السابق، ص ٤٢١.

٢ . إرساله لطلاب العلم:

أرسل شمالان عدداً من أبناء الكويت على نفقته ليطلبوا العلم ، ومن أرسلهم على نفقته شاعر الكويت صقر الشبيب^(١) ، وكان ذلك في عام ١٩١٤م ، حيث أرسله إلى الإحساء ليطلب العلم عند علمائها وشيوخها . ومن ارتحل معه في هذه الرحلة الشيخ عيد ابداح المطيري ، والملا محمد حمد الرومي^(٢) . مكثوا فيها سنة ونصف تقريباً ، آخذين العلم من علمائها .

٣ . تبرعه بمقر مدرسة الملا عيسى الجيران:

ضاقَت مدرسة الملا عيسى الجيران بطلابها الفقراء والأيتام والمكفوفين الذين يتعلمون عنده بالمجان ، فقام شمالان بالتبرع^(٣) بجزء من عمارته ليكون مقراً لهذه المدرسة الخيرية .

٤ . إقامة حلقات العلم في ديوانه:

أقام شمالان في ديوانه العديد من حلقات العلم ، فقد كان ديوانه مقراً للعلماء الذين يزورون الكويت ، أمثال الشيخ عبدالعزيز صالح العلجي^(٤) الإحسائي ، الذي كان يلقي حلقات العلم الشرعي في ديوان الشمالان .

(١) مربون من بلدي، د. عبدالمحسن الخرافي، ص ١٦١.

(٢) علماء الكويت وأعلامها، عدنان الرومي، ص ٤١٣.

(٣) علماء الكويت وأعلامها، عدنان الرومي، ص ٥٠١، ومربون من بلدي، د. عبدالمحسن الخرافي، ص ٢٠٨.

(٤) الشيخ عبدالعزيز صالح العلجي هو أحد علماء الإحساء وكان ممن يزور الكويت ولديه علاقة وطيدة مع علماء الكويت ورجالاتها.

٥. تبرعه ببناء وتأسيس مدرسة السعادة للأيتام:

أسس شملان مدرسة السعادة للأيتام في عام ١٩٢٤م ليتعلم فيها أبناء الكويت من الفقراء والأيتام الذين ليس لهم معيل ، ولا يقدرّون على تحمل مصاريف التعليم في الكويت . حيث قام بتحمل كافة نفقات المدرسة من بناء ومصاريف ورواتب المدرسين وكتب الطلبة ومصاريف المدرسة .

٦. دعمه واحترامه للعلماء:

كان شملان محباً للعلماء ومُجلاً لهم ، وفي رسالته للشيخ عبدالله الخلف الدحيان أكبر الأثر في ذلك الإحترام .

كما كان شملان صديقاً حميماً للعلماء الكويت ، يزورهم في دواوينهم ومدارسهم ومنتدياتهم ، كما كان صديقاً للعلماء العالم العربي والإسلامي أمثال الشيخ أمين الحسيني مفتي القدس والشيخ عبدالعزيز صالح العلجي من الإحساء والشيخ المصلح عبدالعزيز الثعالبي من تونس وغيرهم . وتبادل الرسائل معهم سائلاً عن أخبارهم ، وكان يقدم لهم كل دعم وعون .

ومن أمثلة دعمه وتشجيعه للعلماء ما قدمه للشيخ عبدالعزيز الرشيد أحد علماء الكويت ومصلحيها ، حيث اشترك في أعداد من مجلته (الكويت) التي أصدرها عام ١٩٢٨م دعماً لاستمرارها ، وتواصلاً مع الجمعيات الإسلامية من العلماء والمصلحين في العالم العربي والإسلامي ، وحين عزم الشيخ عبدالعزيز الرشيد على إصدار كتاب تاريخي يوثق فيه تاريخ الكويت وهو كتاب «تاريخ الكويت» ، كان شملان من أبرز من قدموا له الدعم والعون والأخبار والتاريخ .

رسالة شمالان بن علي

إلى الشيخ عبدالله الخلف الدحيان تؤكد احترامه للعلماء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة من سكن سويداء الفؤاد، وحلّ محلّ الإنسان من السواد،
الورع الذكي، والمُهذب الزكيّ الأحشم، شيخنا وسيدنا الشيخ عبدالله
بن ملا خلف الدحيان المحترم، لا زال موفقاً للخيرات محروساً من جميع
السيئات آمين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام حبيبي إن
تفضلتم بالسؤال عن خويدمكم فهو بخير لا يسأل إلا عن صحة حالكم.
بعده: نرجوك تتفضل عندنا مع حامل الكتاب، هذا ما لزم، وسلم لنا
على كافة الأصحاب والوالد، وأخيك، ومن لدينا خويدمكم كاتب الخط
محمد بن إبراهيم الغانم، والسلام، ٢١ ذي القعدة (١٣١٥هـ).

تحية محبك شمالان بن علي بن سيف^(١)

٧. حرصه على تعليم أبنائه:

رزق الله سبحانه وتعالى شمالان عدداً من الأبناء والبنات، وهم (محمد
وعلي وعبدالله وسالم ومرزوق وخالد وعبدالمحسن ويوسف وسلمان
وحمّد ومريم وفضة). وحرص شمالان على تعليم أبنائه، فكانوا من
أوائل من دخلوا المدرسة المباركية حينما افتتحت عام ١٩١٢م، وحين النظر
في سجل أوائل الطلبة الدارسين في المدرسة المباركية نجد أبناء شمالان من
أوائل أولئك الذين دخلوا المدرسة للتعليم فيها، فقد دخل كل من خالد بن

(١) علامة الكويت الشيخ عبدالله الخلف الرجيان، تأليف محمد بن ناصر العجمي ص ١٥٩.

شملان، وعبدالله بن شملان، ومرزوق بن شملان، ويوسف بن علي بن شملان. ^(١) كما أدخل ابنه مرزوق في مدرسة الحنيان ^(٢) وأدخل ابنته مريم عند المطوعة موزة المسباح ^(٣).

يقول الشيخ عبدالعزيز الرشيد: كان لتربية شملان أولاده التربية الحسنة الأثر الكبير في تنشأتهم وحبهم للخير، فقد كان أبناؤه محمد وعلي من أعضاء الجمعية الخيرية التي تأسست في الكويت عام ١٩١٣ ^(٤)، كما أن ابنه علي شارك في حرب الجھراء عام ١٩٢٠، وسقط شهيداً في هذه المعركة.

ورثاه الشاعر صقر الشبيب فقال:

وقولوا لذلك الشهم دمعي أذيله

ولو أنه مثل اليواقيت أحمر

فتى لا أرى أين أقوم بحقه

ولو أنني إياه ما عشت أشكر

فتى كان أفق المجد لكن نجومه

شمائل تلهو بالعقول وتبهر

فتى كفه بحر يمد رغائباً

فيا ليت ذاك البحر ما كان يجزر

فتى كان للعافين في ليل عسرهم

إذا ماذا دجا بدر يضيء ويسفر

(١) المدرسة المباركية في خمسين عاماً، إصدار وزارة التربية، مطبعة حكومة الكويت، من ص ٥٨ إلى ٦٤.

(٢) مريون من بلدي، د. عبدالمحسن الخرافي، ص ٥١٦.

(٣) مريون من بلدي ص ٥٩٦.

(٤) أعلام الكويت وأعلامها، سيف مرزوق الشملان، ص ٢٩.

أبا يوسف تهنيك دار دخلتها
ويهنيك فيها سلسبيل وكوثر
أبا يوسف شوقي إليك يشبه
ويسعره بين الضلوع التذكر
وهيهات أن أنساك يوماً ولم يزل
يمل لي ذاك الجنب التفكير
أبا يوسف نفسي فداك لو أفتدى
بها الموت إنسان يحل ويكبر
ولكن هذا الموت شيء مقدر
وما حيلة الإنسان فيما يقدر
وما ذاك موتاً بل حياة نفيسة
يود ويهوى مثلها المتبصر^(١)

أخلاقه وصفاته:

عُرف عن شملان أخلاقه الكريمة وصفاته الجليّة، فقد كان متواضعاً
حليماً، ومحباً للفقراء عطوفاً، يصل رحمه، ويتفقد أهله، ويسعى في
قضاء حوائج الناس، ويستقبل الناس في ديوانه مرحباً بهم، ويقيم لهم فيها
الطعام، ويدعو العلماء والفقهاء لإلقاء محاضرات دينية وشرعية على رواد
الديوان.

(١) دراسات كويتية، فاضل خلف، ص ١١٦.

كرمه وضيافته:

كان شملان مضيافاً، فتح مع أخيه حسين ديوانيه^(١) للعلماء والحكام والوجهاء وزائري الكويت ولأهل الكويت كباراً وصغاراً أغنياء وفقراء. كما كان ديوانيه ملتقى للعلماء والأدباء والشعراء يتشاور فيه أهل الرأي، كما كان ملتقى للمتدنيات الثقافية والأدبية ودروس العلم الشرعي. فقد كان ديوانه عامراً بالضيوف، يكرمهم ويضيفهم، وقد أحسن الشاعر صقر الشبيب حينما قال:

محلّ الشهم شملان المصدّي
به لذوي المفاخر أي حظوة
به كانونه يُدفي فيضفي
متى لم يلق في مشتاه فروه
يؤجج ناره فيه إلى أن
يغادر في حسام القر بنوه
وحول النار قد صُفّت (دلال)
بهنّ لشاربيها خير قهوه
وهل كالنار في المشتى إذا ما
بها حُفّت (دلال) البنُّ شهوة

(١)

وقال الشاعر صقر الشيبب أيضاً:

ألا إن (شملانا) همأمٌ موفق

لنيل المعالي وابتناء المكارم

وعن سنة المختار قام مدافعاً

ولمّا يخف في الله لومة لائم

له كفٌ ضرغام على الخصم بأسها

وكفٌ بها يُجدي جزيل المغانم

وقاه إلهي كل سوء يخافه

ولا زال في عزٍ وحال ملائم^(١)

وقد مدحه كثير من الشعراء لكرمه وحسن أخلاقه ومآثره، ومن هؤلاء الشعراء الذين أثنوا عليه «الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، وعبدالعزیز بن حمد المبارك، وعید بن بداح المطيري، وزین العابدين الحاج حسين، وعيسى مطر، وعبد اللطيف بن إبراهيم النصف، وبجاد بن حزام الخالدي، والشيخ محمد بن عبدالعزیز الفارسي، وعلي بن مرهون، والشيخ عبدالعزیز الرشید، وعبدالمحسن أبا بطین، وراشد السيف، وعبدالله سعد اللوغانی، وعبدالعزیز بن عكاس، والملا محمد صالح، وعبدالرحمن بن شریدة العصفور، وشاعر الكويت فهد بن راشد بورسلي، وشاعر الكويت المشهور صقر بن سالم الشيبب وغيرهم من الشعراء الذين ترجموا عواطفهم الصادقة نحوه، تارة بالشعر الفصيح وتارة بالشعر العامي»^(٢).

(١) شعر صقر الشيبب، دراسة وتحليل أحمد محمد عبدالله العلي، ص ٣٠٣، ط ١، ١٩٨٦م، منشورات ذات السلاسل.

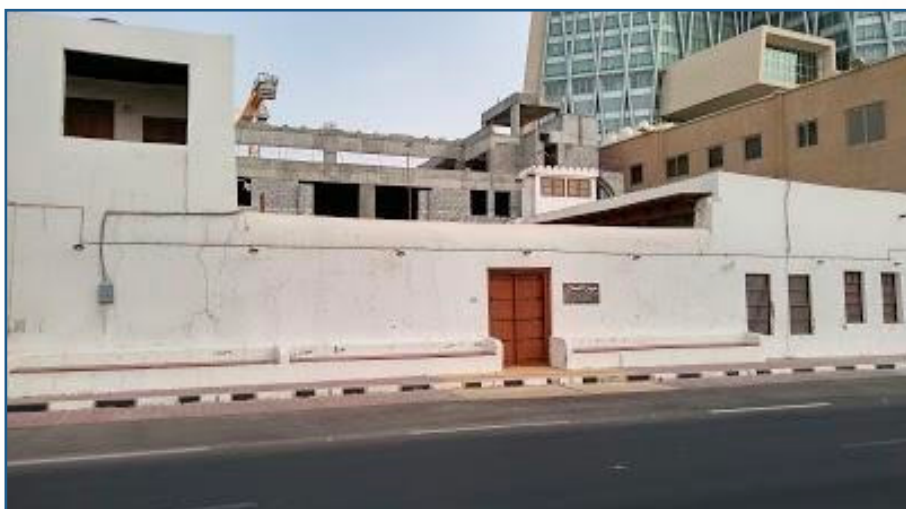
(٢) دراسات كويتية، فاضل خلف، ص ٩٧.

وقد جمع هذه القصائد حفيده سيف مرزوق الشملان في ديوان بعنوان (عقود الجُمان) إلا إنه لم يُطبع ، وفُقد أثناء الغزو العراقي على دولة الكويت في أغسطس عام ١٩٩٠م .

وقال صقر يمدح الحاج شملان بن علي آل سيف بمناسبة تزويج حفيده يوسف بن علي بن شملان :

يُديم لك الهناء فيستمر
إلهي إنك الشهم الأبر
بتزويج الذي قد كنت جداً
له وله بذلك منك فخر
فيا (شملان) لازال التمشي
إليك مسرة وعداك شر
ملكتم بالنوال الجزل قلبي
فجسمي لا فؤائد اليوم حر
لكم مني الفؤاد اليوم عبداً
وخدمته لكم حمداً وشكر
يصوغ لكم قوافي باهرات
فتحسب أنها في الطرس در
أضمنها معاني رائعات
على الأيام تخلص وهي غر
فلا برحت بك الأيام تزهو
كما يزهو لصقر فيك شعر

لشرقيّ (الكويت) إذا نزحتم
مُحَيّاً مدلهم مكفهر
فإنك فيه يا (شملان) شمسُ
وإنك فيه يا (شملان) بدر
وإنك فيه للفقراء غيث
محولهم به عنهم تفر
فكم نَفَسَتْ كربة من توالي
عليه من جيوش العسرِ كرّ
وكم يوماً جبرت أخا انكسار
فعاد إليه بعد الكسر جبر
فكان جزاؤكم منه ثناءً
وعند الله يا (شملان) أجر^(١)



ديوان الشملان.. يقع على شارع الخليج العربي

(١) المرجع السابق ص ٢٨٣.

وفاته:

توفي شملان في الساعة الخامسة عصرًا من يوم الثلاثاء ١٤ ربيع الأول ١٣٦٤هـ الموافق ٢٦/فبراير/ ١٩٤٥ ، ودفن يوم الثلاثاء صباحاً عن عمر يناهز نحو (٨٣) عاماً.

حيث قضى حياته في أعمال البر والخير، وقضى آخر حياته في ديوانهم العامر يستقبل الناس، ويسأل عمن يفقدهم من رواد ديوانيه، ويواسي الفقير، ويمشي في قضاء حاجات السائلين، ويزور المرضى، ويصل الرحم، ويجمع التبرعات لقضاء حوائج الفقراء والمحتاجين الذين يطرقون بابه^(١).

رثاه الشيخ يوسف بن عيسى القناعي صديقه الحميم بقصيدة^(٢) قال فيها:

في ذمة الله يا شملان ترحال
وصيب العفو في مثواك هطال
في ذمة الله ذاك الجسم أودعه
قبراً عليه من الرضوان إجلال
في ذمة الله روح بالجميل سمت
لها على الخير إقدام وإقبال

(١) أحمد البشر الرومي، قراءة في أوراقه الخاصة، تأليف د. يعقوب يوسف الغنيم، ص ٧٠١، إصدار مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٧٩٩١م.

(٢) علماء الكويت وأعلامها، عدنان الرومي، ص ٦٨٤.

إن أبعدتك المنايا بعد ألفتنا
فأنت في القلب يا شمالان نزال
فذا خيالك في عيني ألاحظه
وفي فمي ذكرك المحبوب سلسال
مصيبتني فيك عظمى لا تطاق وإن
أظهرت صبراً فهذا الصبر منهل
وإن تجلدت بين الناس محتسباً
ففي فؤادي بركان وزلزال
أشكو إلى الله ناراً قد وهت جسدي
وقودها بالحشى همٌ وبلبال
أشكو إلى الله بعداً ماله أمد
وفرقة مالها حدٌ وأجال
عساه يجبر قلباً بات منصدعاً
مكدر البال لا يحلو له حال
ويسكن الراحل المرحوم جنته
فهو ملطف وللإحسان فعال
هذا وختمي بما قلت مبتدئاً
في ذمة الله يا شمالان ترحال

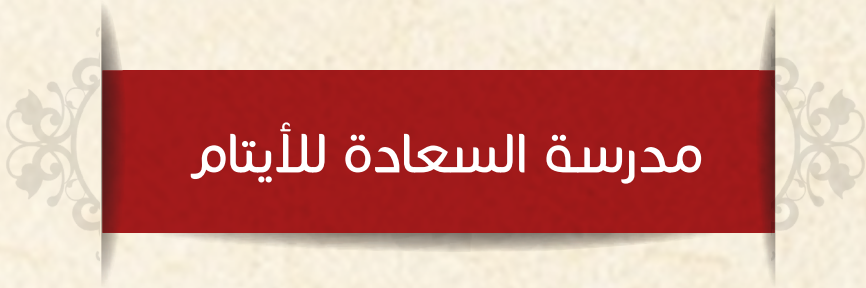
كما رثاه العديد من الشعراء ذاكرين مآثره وحسن خصاله .
كما خلّدت الدولة اسمه بتسمية إحدى مدارس الكويت باسمه ،
كما سمّت أحد شوارع الكويت باسمه تخليداً لذكراه العطرة ، وجهوده
النيرة .



شارع شملان بن سيف في منطقة النزهة



مدرسة شملان بن علي آل سيف في منطقة العمرية



الفصل الثاني

- مقدمة
- تاريخ تأسيس المدرسة
- سبب تسميتها بالسعادة
- أسباب تأسيسها
- مقر المدرسة
- افتتاحها
- طلابها
- مدير المدرسة
- الأساتذة المدرسون في مدرسة السعادة
- منهج المدرسة التعليمي
- احتفالات المدرسة
- مصاريف المدرسة المالية
- تبرعات المحسنين للمدرسة
- مراسلات المدرسة
- إغلاق المدرسة والأسباب المؤدية لإغلاقها
- المدرسة تصبح وقفا خيريا بعد إغلاقها على مسجد ابن خميس
- المدرسة تصبح مقرا لمدرسة حمادة
- هدم المدرسة
- وثائق من المدرسة

مقدمة الفصل الثاني

تعتبر مدرسة السعادة للأيتام التي تبرع بتأسيسها وتسييرها المحسن شمالان بن علي آل سيف الرومي ، ثالث مدرسة تطوعية أهلية نظامية في دولة الكويت ، فأول مدرسة نظامية في الكويت كانت المدرسة المباركية عام ١٩١٢ م ، ثم المدرسة الأحمدية عام ١٩٢٢ م ، ثم مدرسة السعادة للأيتام عام ١٩٢٤ م ، وقد حرص شمالان على إدخال أكبر عدد من الأيتام الفقراء للدراسة في المدرسة ، ونظرا لحبه وشغفه بالتعليم ، فقد أدخل أيضا أبناء عائلته والعوائل المتوسطة الدخل ، وحتى وأبناء الأثرياء ، ليتعلموا مجانا في المدرسة على نفقته الخاصة ، وقد بلغ عدد الطلاب في المدرسة ما يقارب من مئتين وخمسين طالبا ، وقد حرص على اختيار أفضل المدرسين والمناهج والكتب ، وكان يزور المدرسة لتفقدتها والاطلاع على مستوى طلابها ، وقد بذل من وقته وماله وجهده حتى بلغت المدرسة مستوى عال من النجاح والتميز ، حتى أصبحت قبلة لاستقبال العلماء والوجهاء والمصلحين من العالم العربي والإسلامي حين زيارتهم للكويت ، فتقام لهم فيها حفلات الإستقبال والحفاوة والتكريم ، واستمرت المدرسية حتى عام ١٩٣٢ تقريبا ، حيث توقفت لخسارة شمالان في تجارته بعد ظهور اللؤلؤ الصناعي في اليابان ، لكنها استمرت لتكون مقرا لمدرسة حمادة الأهلية حتى ما يقارب من عام ١٩٣٦ ، ولعل الصفحات القادمة تعطي صورة متكاملة لمدرسة السعادة للأيتام ، فجزى الله المحسن شمالان على ما قدّم من ماله وجهده لإنجاح مسيرتها ، وجزى الله كل من ساهم فيها بتعليم أبناء الكويت .

الفصل الثاني

مدرسة السعادة للأيتام

كان التعليم في الكويت في مطلع القرن العشرين محصوراً في مجموعة من كتاتيب ودور لتحفيظ القرآن الكريم^(١).

وفي عام ١٩١٠م بدأت فكرة لإنشاء مدارس نظامية، فتأسست المدرسة المباركية، وافتتحت أبوابها في الأول من محرم سنة ١٣٣٠هـ الموافق ٢ - ١٢ - ١٩١١م، واستمرت المدرسة المباركية تؤدي دورها على أكمل وجه، مع الكتاتيب الموجودة^(٢) آنذاك، وفي بداية العشرينات وبالتحديد في مطلع عام ١٣٤٠هـ الموافق ١٩٢١م. افتتحت المدرسة الأحمدية وهي ثاني مدرسة نظامية في الكويت، وفي عام ١٩٢٤م تأسست ثالث مدرسة نظامية تطوعية وهي مدرسة السعادة للأيتام، استمرت هذه المدارس النظامية مع الكتاتيب الموجوده في الكويت، وعددها آنذاك «ما لا يقل عن سبع عشرة مدرسة للذكور ونحو ثمان مدارس للإناث»^(٣) تواصل جهودها التعليمية لتعليم أبناء الكويت، وفي عام ١٩٣٦م أنشئت الدولة دائرة المعارف وهي الجهة الحكومية المسؤولة عن التعليم في الكويت، وذلك بمبادرة من رجالات الكويت الذين اقترحوا زيادة الضريبة الجمركية على التجارة بنسبة ٥, ٠٪ والتي خصصت للتعليم^(٤) وبذلك أصبحت الضريبة الإجمالية التي يدفعها تجار الكويت ٥, ٤٪، ليتم صرفها على تنمية وتطوير وأمن البلاد.

(١) كتاتيب جمع كُتَّاب، بضم الكاف وشد التاء، والكتاب هو مكان يتعلم فيه الأولاد القرآن الكريم والكتابة والحساب، ويقوم عليه علماء الكويت قديماً.

(٢) قصة التعليم في الكويت، الشيخ عبدالله النوري، ص ٤٥.

(٣) تاريخ الكويت للشيخ عبدالعزيز الرشيد، ص ٣٦٦.

(٤) تاريخ الكويت للشيخ عبدالعزيز الرشيد، ص ٦٦٣.

ففي عام ١٩٣٦م بدأ التعليم يأخذ مرحلة جديدة، فافتتحت المدارس النظامية الحكومية التي تصرف عليها الدولة.

تاريخ تأسيس مدرسة السعادة:

أسس شمالان مدرسة السعادة للأيتام في عام ١٣٤٣هـ الموافق ١٩٢٤م^(١).

سبب تسميتها بمدرسة السعادة:

كان شمالان رحمه الله واصلاً لرحمه محباً لأهل بيته، ولما أراد تسمية هذه المدرسة، بُرأ بأخته التي يحبها كثيراً واسمها سعيدة فسمى المدرسة مدرسة سعيدة أو المدرسة السعيدة للأيتام وبعدها غيّر اسمها لتحمل معنى السعادة وهو معنى قريباً من اسم أخته، فسمّاها مدرسة السعادة للأيتام^(٢).

أسباب تأسيسها:

كان لتأسيس هذه المدرسة عدة أسباب:

- ١ - إن شمالان من أكثر الناس حرصاً وحباً للتعليم.
- ٢ - هناك العديد من الأيتام والفقراء الذين لا يجدون المال الكافي لدفع الرسوم الدراسية في المدارس الأهلية.
- ٣ - لم يكن في الكويت في ذلك التاريخ إلا مدرستين نظاميتين وهما المدرسة المباركية والمدرسة الأحمدية وهاتان المدرستان لا تكفيان لاستيعاب أبناء الكويت الراغبين في التعليم.
- ٤ - رغبة شمالان في تعليم أبنائه وبعض أبناء عائلته، حيث كانت هذه المدرسة مكاناً مناسباً لتعليمهم فيها.

(١) تاريخ الكويت للشيخ عبدالعزيز الرشيد، ص ٣٧١، وقصة التعليم في الكويت، الشيخ عبدالله النوري، ص ٦٢.

(٢) مقابلة مع السيد خالد صالح حمد الرومي رحمه الله.

- ٥ - كان شملان ينظر يومياً إلى الأيتام والفقراء والمكفوفين الذين يدرسون في غرفة من غرف عمارته ، والتي تبرع بها لتكون مدرسة للشيخ عيسى الجيران^(١) والتي يُدرّس فيها هؤلاء الفقراء الأيتام تطوعاً ، وموقع هذه العمارة بالقرب من مبنى وزارة الصحة القديمة ، وربما أراد شملان بناء مدرسة كبيرة تستوعب أعداد الطلاب الأيتام والفقراء .
- ٦ - ربما يكون أحد الأسباب يظهر في تلك الرسالة التي كتبها شملان يفيد فيها بوصية شاهين لمحمد بن بشر في وجود أرض وقف خيري لبناء مدرسة ونية المذكور محمد بن بشر للمساهمة في بنائها ودعمها^(٢) وقد ذكر السيد حمد السعيدان بأن شملان أسس المدرسة من ثلث المرحوم سعد بن الناهض^(٣) .
- ٧ - «ربما تكون المدرسة المباركية التي تحولت من مدرسة شرعية إلى مدرسة أُدخل فيها الجغرافية والإنجليزية ، وكان أهل منطقة الشرق ومعهم شملان يعارضون ذلك ، وربما دفع هذا السبب شملان إلى إنشاء هذه المدرسة لأجل أبناء حي الشرق»^(٤) .
- وقد أرسل الشيخ عبدالعزيز العلجي رسالة شكر لشملان يشكره على رغبته ونيته لبناء مدرسة للأيتام^(٥) .

(١) رجال في تاريخ الكويت، يوسف الشهاب، الجزء الثاني، ص ٤٦٦،

(٢) مربون من بلدي، د. عبدالمحسن الخرافي ص ١٠٦٠.

(٣) رجال في تاريخ الكويت، يوسف الشهاب، الجزء الثاني، ص ٤٦٦، ١٩٩٤م.

(٤) مقابلة مع السيد عدنان سالم الرومي.

(٥) مربون من بلدي، ص ١٠٦٣.



الصورة الفوتوغرافية المهداة من المؤرخ سيف شمالان للدكتور خالد الشطي



مدرسة السعادة للأيتام تم تصويرها من جهة البحر

هذه الصورة التاريخية مدرسة السعادة
سنة ١٩٣٩م بعد إغلاقها
بملاك سيف
التي كانت الصورة التي في رأس صاحب كتاب
أبناء السعيد. انظر في الصورة التي في الرأس
بمقابليتي له في الشكر.

مدرسة السعادة مدرسة كبيرة وهي ثلث
مدرسة في الكويت بعد المدرسة المباركية والمدرسة
عبدالله بن جابر. في سنة ١٩٤٥م تم إغلاقها
مجاناً لجمع التبرعات لبناء الجدار والبراقعة،
افتتح في سنة ١٩٤٥م في رأس سيف سنة ١٩٤٥م
١٩٤٤م وتم تحويلها إلى مدرسة
التي كانت إلى إغلاقها سنة ١٩٤٥م وكان من
أكبر تجار الكويت في السبعينيات البارزة التي
تمت في الكويت في سنة ١٩٤٥م في سنة ١٩٤٥م
أقدم هذه الصورة هدية لولي العهد
عبدالله بن جابر الشطي
سيف الشكلا

هذه الكلمة مهداة من السيد سيف مرزوق الشملان إلى المؤلف د. خالد الشطي، وذلك
بمناسبة إهدائه الصورة الفوتوغرافية لمدرسة السعادة

رسالة الشيخ عبدالعزيز العلجي لشملان يشكره على تأسيس المدرسة

بسم الله الرحمن الرحيم

نهنؤكم هذا العيد السعيد ، لازال عائداً على الجميع بالرحمة والمسرة .
لحاضرة من سلّمت لمجده الأماثل ، واقتدت بفضله الأفاضل . . وكان
الحقيق بقول القائل :

نميل على جوانبه كأنّا

نميل إذا نميل على يميننا

ونأتيه لنخبر حالتيه

فنخبر منهما كرماً ودينا

الفاضل المكرم شملان بن علي آل سيف عمر الله أوقاته بالطاعات ،
وأيده بالتوفيق في جميع الحالات ، آمين . . السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته على الدوام ، أما بعد :

فأحوال المحبّ بحمد الله كما تحب ، وقد تشرفنا بكتابكم الكريم في أول
ليلة من العشر الأواخر ، فكمل السرور على الحب الشاكر ، وقد بلغني أنه
ثبت لكم العزم التام على بناء مدرسة الأيتام ، فلازلت يا أبا المجد موفقاً
لأمثال هذه الآثار الحميدة في الحال والمال ، ولازلت كما قال الشاعر :

إذا ما رايةٌ رُفعت لمجد

تلقاها عُرابةٌ باليمين

ولله درُّ القائل :

**ليس الفتى بفتى لا يُستضاء به
ولا تكون له في الأرض آثُر**

ولكن بعد إكمال هذه المدرسة لابد لها من ناظر، وصلاحيها بصلاحيه، ولا أظن بنظرك العالي يميل إلى أحد سوى الابن محمد بن حمد كثر الله أمثاله، فإنه الناصح الأمين وقرة العين، منور البصيرة في الدنيا والدين، وكان والد الجميع الشيخ إبراهيم يبجله ويقول محمد بن حمد رجل جد، هذا ومن أسنا المطالب إنهاء السلام إلى الأخ المكرم حسين ثم إلى كافة الأبناء النجباء الكرام، هذا والدعاء لكم جميعاً مبذول، ومن لدينا سلام المشايخ والأولاد، ودُّم محروساً، والسلام.

«من المحب الأول عبدالعزيز بن صالح العلجي» غرة شوال ١٣٤٣هـ^(١)

مقر المدرسة:

تطل المدرسة على البحر مباشرة، في الحي الشرقي بدولة الكويت، وهو عبارة عن طابقين، في الدور الأول عدد (٤) غرف وممرات، وفي الدور الثاني غرفتين وسطح كبير، يجلس فيه الطلاب وينظرون إلى البحر، وهو مخصص للطلاب الكبار^(٢). وبجانب المدرسة مسجد ابن خميس، الذي يقع في فريج ابن خميس.

(١) مريون من بلدي، د. عبدالمحسن الخرافي، ص ١٠٦٢

(٢) دراسات كويتية، فاضل خلف، ص ٩٨.

افتتاحها:

افتتح المحسن شمالان مدرسة السعادة في عام ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م، وعمل لافتتاحها حفلة كبيرة، حضرها العديد من رجالات الكويت وعلمائها وأبنائها^(١)، وأنشدوا في الافتتاح العديد من القصائد، وألقوا فيها الكلمات، شاكرين لشمالان صنيعه الحسن في افتتاح هذه المدرسة.

وقد ألقى الشيخ عبدالله الخلف الدحيان عالم الكويت وقاضيه قصيدة في يوم الافتتاح، أثنى فيها على شمالان، وأرخ فيها سنة تأسيس المدرسة^(٢) في آخر بيت يقول فيه:

وإن رُمّت تاريخاً فهاك مؤرخاً

ألا إن خير البر ما كان عاجلاً

كما امتدح الشيخ يوسف بن عيسى القناعي شمالان^(٣) على بنائه للمدرسة فقال:

أيا من شاد للأيتام دارا

حباك الله مجداً واعتبارا

وأولاك الجليل جليل فضل

يشيد به من العليا منارا

(١) قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في القرنين ونصف، ص ١٥٦.

(٢) (حساب الجمل: وهي طريقة ابتكرها علماء المسلمين، لتوثيق الأحداث من خلال الشعر، حيث وضعوا لكل حرف من حروف اللغة العربية رقماً، وتجمع هذه الأرقام من الشطر الأخير من القصيدة ليُعرف التاريخ المطلوب، ومثال ذلك هو الشطر الأخير من القصيدة المذكورة، والتي أرّخ فيها تأسيس مدرسة السعادة في عام ١٩٢٤م، ألا أن خير البر ما كان عاجلاً.

(٣) محسنون من بلدي، إصدار بيت الزكاة، ص ٥٢، ج ١، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، وتاريخ الكويت عبدالعزيز الرشيد،

وأسكنك الجنان جنان عدن
تحل برحبها داراً فداراً
لئن شيدت للأيتام داراً
أضاء العلم فيها واستناراً
فكم واليت معروفاً لراج
بنيل لا يقاس ولا يجارا
وكم لك في الجميل جميل ذكر
يؤم بنا إذا ما المجد سارا
ودارك للضيوف لخير دار
تناديهم بترحيب جهارا
وبيتك في البيوت أجل بيت
سما فضلاً وجوداً واعتباراً
فيا (شملان) يا رف الأيتامى
وملجا البائسات من العذارى
أزف إليك شكراً مستديماً
مدى ما لاح بدر أو تواری
وأتحفك الثناء ثناء صدق
أراك له محلاً بل قراراً
فواصل حسن سيرك باجتهاد
تنل ذكراً حميداً وافتخارا
ودم يا بدر للأيتام نوراً
وسوراً حاط مجداً واستداراً

ايامي ساد للانيام دار
 وادلائك الجليل جليل فضل
 واسلكك الجنان جنان عدن
 لئن سجدت للانيام دار
 فلم دالت معدنا لراج
 وكره في الجليل حبل ذل
 دارك للصوف خير دار
 وبنتك في البيوت اجل بيت
 فبا شملان ياريف العناني
 زف ليك كرامتكم بما
 واتخذ السناد ثناء صدق
 فواصل حسن سيرك باجتهاد
 قدم يا بدر للانيام نور
 حباتك اسه مجد واعتبار
 لتسجد بدني العليا منار
 تحمل برحبها دار قدر
 اضاء العلم فيها واستنار
 بشيل لا يقاس ولا يجاري
 يوم بنا اذا ما المجد سار
 تناديهم بترتيب جهار
 سما فضلا وجود واعتبار
 وملجأ البائسان من العذرة
 مدني ملاح بدر او تور
 ارايت له محلا بل قرار
 تنل ذل حميد وانتخار
 رسوم خاتم مجد واستدار
 اليهم

قصيدة الشيخ يوسف بن عيسى

وأنشد الشاعر عبداللطيف بن إبراهيم النصف، قصيدة بمناسبة احتفال
 أقامه شملان في مدرسته، وكان بوده أن يلقيه بنفسه ولكنه تأخر عن ذلك
 لمرض أصابه، وهو يقول في قصيدته:

اليوم نال العلا والمجد ما طلبا
مذ أصبحا لأبي الأمجاد قد نسباً
مازال يدأب والخلق يكلؤه
حتى استكان له الأمر الذي صعباً
الله أكبر يا (شملان) كم لك من
مكارم فقت فيها العجم والعربا
رفقاً بنفسك قد كلفتها شططا
رفقاً بمالك قد حملته تعباً
جردت همة ليث لا يساورها
وهن الرجال ولا تستصحب النصباً
وسرت في فلوات الفخر معتزماً
ولو سواك مشى فيها إذاً لكبا
بنيت مدرسة أم شدت مفخرة
أم نلت مكرمة أم فزت منقلباً
لله مدرسة الأيتام مدرسة
قد أبهجت بينها العلم والأدبا
أقمت فيها احتفالاً راق منظره
عين الزمان فأبدى الأنس والطربا
قد كنت أهوى لو أني أسطعت حينئذ
بأنني كنت فيه أول الخطبا
لكنما عاقني دهر ألح على
ظلمي ومن طبعه أن يظلم الأدبا

هذي الكويت وأنت اليوم واحدها
رضى بذاك كبير القوم أم غضبا
ترنو إليك بعين الشكر معجبة
بما أتيت به من نخوة وإبا
فابه يا ابن علي قم فأنت لها
وأنت من بحماه تأمن العطبا
الواهب المال لا يحصيه حاسبه
وليس يتبعه مَنْ إذا وهبا
والمشتري الحمد والذكر الجميل معا
والقائل القول لا تلقى به كذبا
ماضي المضارب مرهوب الجوانب
محمود العواقب نجل السادة النجا
وما عددت قليلاً من مناقبه
وكيف يحصي النجوم الزهر من حسبا
لا تحسبن بخيل القوم سيدهم
لكن سيدهم من يبذل النشبا
ما المال إن لم يشد ذكرا لصاحبه
سوى وبال عليه يجلب الحربا
أبا محمد خذ بكرة ليلتها
لم تهو غيرك يا خير الكرام أبا^(١)

(١) تاريخ الكويت، عبدالعزيز الرشيد ص ٣٨٨، وأدباء الكويت في قرنن، خالد سعود الزيد، ص ٢٦٣.

وقد أصبحت هذه المدرسة من المدارس المتطورة والمتميزة في ذلك الوقت ،
ومما يؤكد ذلك تلك الحفلة التي أقيمت بعد مرور نصف عام على إنشائها
والتي يبين فيها الطلاب والمدرسون المنهج الدراسي ووضع الطلاب ، وقد
أثنى عليها الزائرون لما رأوا من جهد متميز من المدرسين والطلاب ، كما
أصبح للمدرسة علاقات وطيدة مع العلماء من خارج الكويت ، وقامت
المدرسة بالاشتراك في مجلة الهلال وأصبح للمدرسة متبرعون من أهل الخير
يقدمون لها الأموال مشاركة مع مؤسسها شملان لتواصل عطاءها ونجاحها .
ومن القصائد التي قيلت له تعبيراً عن الشكر الجزيل لما قام به من إنشاء
المدرسة :

فيا علي العلا لازلت عليا
إليك الكل يلهج بالثناء
وتولى بالدعاء هذي الأيتام
مدى الأيام في صبح مساء
فنوليك الدعايا في تسامى
بإسداء الجميل وبالحياء
وتشكرك الورى منها بشكر
يضيق لكثرة رحب الفضاء
لذن أحسنت إذا جزلت عنها
إلى الأيتام يا كهف الرجاء

فما مات الفقير وأنت حي
وَبِرُّكَ للفقير من الوفاء
فبشراكم مدى الأيام بُشراً
بخير جزائكم يوم الجزاء
فيا علي إلى العليا يسعى
لنيل الأجر من رب السماء
لقد شاركت في الإفضال سهماً
وسابقت الكريم إلى العلاء
فشيد ذو العُلا شمالان داراً
لأيتام بها نيل الهناء
لتعليم به الأيتام تسمو
على ما تقتضي نيل السناء
فقال ونلت بذاك خيراً
وأجراً وثناء كالضياء
فأيتام الكويت بملء فيها
تديم لمنعم حسن الدعاء

فيا علي السلام عليك
 وتولي بالدعاء لهذا القاصي
 فتولي الدعاء من تسامي
 وتشهدك المور من هابتك
 لدن احسنت اذا جرت العرفا
 فمامات الفقيد وانت حي
 فبشركم هذا الايام بشرا
 فيا علي الى المله المسمى
 لقد شاركت في الغفصا
 فبشر ذوالعدا شمدا دارا
 لتعليم به الايتام تسمو
 فقال وملت بذلك خيرا
 فاني انا انكويتم بمل فيها
 اليك الكل يلجج بالفتيا
 هذا الايام في صبح مساء
 يا سدا الكميل ربنا الجيا
 ليضيق لكثرة رجا القضا
 الى الدنيا يا كروف الرها
 وبرك للفقيد من الوفا
 بخير جزاءكم يوم الجزاء
 لنيل الجز من رب السما
 وما بقى الكريم الى الصدا
 لانيام بها نيل الرضا
 على ما تقتضي نيل السنا
 واجرامو ثناء كما لضميا
 نديم لمنم حسن الدعاء

قصيدة شكر وثناء لمؤسس المدرسة

طلابها:

عند افتتاح مدرسة السعادة للأيتام كان عدد طلابها ما يقارب أربعين طالباً، وكان معظمهم من الأيتام الذين كانوا يدرسون في المدرسة المباركية والمدرسة الأحمدية، والكتاتيب الموجودة في الكويت، وكانوا في أربع فصول^(١). ثم زاد عدد طلاب مدرسة السعادة للأيتام، فبلغوا ما يقارب مائتين وخمسين طالباً^(٢)، كان ما يقارب ثلثهم من الأيتام والفقراء وكان عدد منهم من أبناء عائلة شمالان الرومي والعدد الآخر من أبناء التجار والمقتردين. وكان جميع هؤلاء الطلاب الدارسون في المدرسة، لا يدفعون رسوماً نظير دراستهم فيها، بل كان تعليمهم جميعهم فيها بالمجان، وذلك من خلال صرف شمالان عليها. بل كان شمالان يعطي الطلاب الفقراء والأيتام ملابس لكسوة الصيف وكسوة الشتاء، كما كان يعطيهم المواد الغذائية شهرياً^(٣).



أحمد حسين الشطي



سيف مرزوق الشملان



النوخذه يعقوب اليتامي



خالد صالح الرومي



سالم حسين الشطي

(١) مقابلة مع النوخذة يعقوب خلف اليتامي رحمه الله.

(٢) مقابلة مع المؤرخ سيف مرزوق الشملان.

(٣) مقابلة مع السيد خالد صالح حمد الرومي رحمه الله.

ومن طلاب هذه المدرسة السيد المرحوم خالد حمد الرومي والمربي الفاضل السيد سليمان بوكحيل^(١) والمؤرخ الكويتي السيد سيف مرزوق الشملان^(٢) حفيد مؤسس المدرسة . والسيد فضل عبدالله المسباح^(٣) والنوخذة يعقوب خلف اليتامى وإخوانه إبراهيم وخليفة وكانوا أيتام^(٤) والشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن محمود القطان ، وهو ممن تتلمذ شملان على يدي والده في الكتاتيب^(٥) وهو الشيخ أحمد بن محمود القطان ، وأحمد صالح السبتي وأبناء حسين الشطي وهما سالم وأحمد وأولاد هلال فجحان المطيري حمد ومشاري وخادمهم عنبر وأولاد المجرن الرومي عبدالله وحمود وإخوانه وثلاثة من أبناء عائلة السنان وكلهم اسمهم أحمد ، وعدد من أبناء عائلة الرومي أذكر منهم أولاد علي بن حسين بن سيف الرومي معهما بدر وأخوه إبراهيم وعلي بن حسين ومحمد بن عبدالعزيز بن حسين ، ويوسف بن خميس ، ويسكن حالياً في منطقة الشويخ بالقرب من مسجد الشويخ^(٦) ، ويذكر النوخذة يعقوب اليتامى بأنه كان من سكان منطقة القبلة فحينما تأسست مدرسة السعادة للأيتام بدأوا يجمعون الأيتام من الكتاتيب ليدرسوا في مدرسة السعادة وكنت مع إخواني ومع أحمد صالح السبتي وسالم أحمد حسين الشطي نأتي من منطقة القبلة للدراسة في مدرسة السعادة

(١) مقابلة مع المؤرخ سيف بن مرزوق الشملان.

(٢) مقابلة مع السيد صالح خالد المسباح، نقلاً عن عمته، زوجة المرحوم فضل عبدالله المسباح.

(٣) مقابلة مع النوخذة يعقوب خلف اليتامى رحمه الله .

(٤) مقابلة مع الشيخ يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمود القطان في ٢٠٠٨/١٢/١٥.

(٥) انظر الكتاب ص ٢٤.

(٦) مقابلة مع النوخذة يعقوب خلف اليتامى رحمه الله .

مشياً على الأقدام^(١).

كما أصبحت المدرسة ملجأً لليتامى والفقراء من المحرومين يقصدونها ليتعلموا فيها، كما إن الوجهاء والعلماء وأهل الخير يدفعون بمن يعرفون من الفقراء واليتامى للتعليم في هذه المدرسة.

ففي عام ١٣٤٧ هـ الموافق ١٩٢٨ م أرسل الشيخ سلمان الحمود الصباح رسالة لمحمد بن شملان بن سيف الرومي يطلب منه أن يقبل أحد الأيتام في مدرسة السعادة.^(٢)

بسم الله

جناب المكرم الأفخم حميد الشيم الأخ العزيز محمد بن شملان
المحترم

بعد السلام عليكم دمتم مسرورين
ثم أخي عندنا ولد يتيم أب وأم، ونحن وكلاء على صغره،
ونحب أن ندخله في مدرستكم. ونظراً لما نعهد فيكم من حب
الأعمال الخيرية حررنا هذه لجنابكم راجين أن تسهلوا له طريق
الدخول.

شاكرين لطفكم وجزاكم عند الله. هذا ودمتم ١٨ جمادي
عام ١٣٤٧ هـ.

أخيكم: سلمان بن حمود الصباح

(١) مقابلة مع النوخدة يعقوب خلف اليتامى رحمه الله.

(٢) مريون من بلدي، د. عبدالمحسن الخرافي، ص ١١٣٦.



وهذه رسالة جوابية من المرحوم
العم محمد بن شملان بن علي
آل سيف للمرحوم الشيخ سلمان
الحمود الصباح، يبدي فيها استعداداه
لقبول اليتيم المذكور^(١).

لحضرة صاحب السعادة محترم
المقام الشيخ سلمان بن حمود
الصباح المعظم دام سعده وعلا
مجده .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فإني أرفع لحضرتك تشرفي بكتابكم الكريم وما ذكرتم من
طرف الولد اليتيم، وقصدكم العطف عليه بإدخاله المدرسة،
فلكم الشكر على هذا الحنان ونحن ممتنون وعلى الأخص من
جهتكم والشرف والفضل لكم والسلام عليكم .

في ١٨ جمادى الثانية ١٣٤٧هـ .

محمد بن شملان بن علي آل سيف

(١) المرجع السابق ص ١١٢٦.

مدير المدرسة: الشيخ أحمد الخميس



اختار شملان الشيخ أحمد الخميس ليكون ناظراً ومديراً براتب قدره مائة روية شهرياً^(١)، وطلب منه أن يختار مدرسين لديهم الخبرة والكفاءة لتعليم الأبناء، واستطاع الشيخ أحمد الخميس أن يتفق مع مجموعة من أبناء

الكويت وعلمائها وعدد من العلماء الذين زاروا الكويت للتدريس في هذه المدرسة. «وقد كان مدرساً في المدرسة أيضاً يدرس الطلاب الكبار حيث تم تقسيم الطلاب إلى قسمين فصول فيها طلاب كبار في السن وفصول أخرى بها الطلاب الصغر، بالإضافة الى اشرافه على المدرسة، وكان يحمل العصا ويطوف على الفصول يتفقد الطلاب ويشرف على المدرسة، وكان الشيخ أحمد الخميس يدرسي في فصل الكبار ويشرح في الفصل ويكتب بالطباشير على اللوح»^(٢).

❖ ولد في مدينة الكويت ١٣١١ هـ الموافق ١٨٩٣ م.^(٣)

❖ تلقى العلم في مدينة الزبير في العراق على يد عدد من علمائها ثم رجع إلى الكويت ليتلقى العلوم الشرعية على يد خاله الشيخ عبدالله الخلف الدحيان عالم الكويت.

❖ درس الشيخ أحمد الخميس في بداية تدريسه في مدارس الزبير بعد أن

(١) قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف، ص ١٥٦.

(٢) مقابلة مع النوخدة يعقوب خلف اليتامي رحمه الله.

(٣) علماء الكويت وأعلامها، خلال ثلاثة قرون د. عدنان سالم الرومي، ص ٤٩٣.

أنهى تعليمه فيها ثم لما عاد إلى الكويت درس في عدة مدارس منها المدرسة المباركية، والمدرسة العامرية في ديوان العامر، وفي مدرسة السعادة، وبعد إغلاق مدرسة السعادة درس في كشك الصقر في الحي القبلي، الواقع قرب متحف الكويت الحالي.

❖ تولى الشيخ أحمد الخميس الإمامة في مسجد البدر خلفاً لخاله الشيخ عبدالله الخلف ثم عمل الشيخ أحمد كاتباً للعدل في المحكمة الشرعية ولما علموا بعلمه عُين قاضياً في المحكمة الشرعية ثم وكيلاً للمحكمة الكلية ثم مستشاراً في محكمة الاستئناف.

❖ اشتهر الشيخ بأسلوبه الأدبي، وكتب عدة مقالات نشرت في الصحف والمجلات الكويتية، وله عدة قصائد في المناسبات.

❖ كان عضواً في المجلس البلدي.

❖ عمل بسلك القضاء ووصل إلى قاضي من الدرجة الأولى في ١٢ إبريل ١٩٦١م ثم وكيلاً للمحكمة الكلية في ١٠ إبريل ١٩٦٤م وبعد ذلك أصبح مستشاراً في محكمة الاستئناف العليا في الأول من إبريل عام ١٩٦٦.

❖ توفي الشيخ أحمد الخميس رحمه الله في ٢٤ من جمادى الثانية ١٣٩٤هـ الموافق ١٤/٧/١٩٧٤م.

الأساتذة المدرسون في مدرسة السعادة:

ضمت مدرسة السعادة للأيتام عددا من المدرسين الذين اختارهم الشيخ أحمد الخميس للتدريس فيها، وقد ورد في كتاب قاموس الشخصيات الكويتية بأن عددهم ثمانية^(١) وبعد الإطلاع على الوثائق والمراجع فقد بلغ عدد المدرسين أكثر من ذلك فقد تعاقب على التدريس في المدرسة عدد من المدرسين خلال سنوات التدريس فيها، «كما استدعى شملان عدداً من المدرسين من كوهج^(٢) للتدريس في مدرسة السعادة^(٣)، وعندما حضر إلى الكويت الشيخ محمد هلال الأزهري من مصر تم تعيينه ليكون مدرساً في مدرسة السعادة للأيتام، وقد أدخل فيها مواد حديثة مثل مبادئ علوم الأعمال اليدوية، كالصابون والشمع والكبريت والمساحيق. ومن المدرسين الذين درّسوا في مدرسة السعادة، وحصلت على معلومات عن تدريسهم بها، كلاً من:

(١) قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف، ص ١٥٦.

(٢) كوهج مدينة في الجمهورية الإيرانية تطل على الخليج العربي.

(٣) مقابلة مع السيد خالد صالح حمد الرومي رحمه الله..



الشيخ عبدالوهاب عبدالله الفارس^(١):

❖ هو الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالعزيز بن الشيخ محمد بن عبدالله الفارس .

❖ ولد في أواخر عام ١٣١٩هـ الموافق ١٩٠١م في الكويت .

تتلمذ في بداية حياته على الكتاب ثم انتقل إلى الشيخ عبدالله الخلف الدحيان ليكون

له معلماً وأباً خاصة بعد وفاة والده، درّس في مدرسة السعادة، وفي عام ١٩٣١م ذهب إلى الحج وتعلم على يد علماء مكة والمدينة .

❖ تولى الإمامة في سنة ١٣٤٥هـ الموافق ١٩٣٦م في مسجد الفهد، وهذا المسجد يقع في فريج الفهد، مقابل سوق اللحم الحالي . فكان إماماً وخطيباً وواعظاً ومعلماً . وكانت له حلقة علم يدرّس فيها المذهب الحنبلي .

❖ وعرف عن الشيخ عبدالوهاب الفارس ورعه وتقواه، حتى أنه اعتذر عن تولي القضاء بشدة حينما عرض عليه الشيخ عبدالله الجابر الصباح رئيس المحاكم أن يكون قاضياً، فكان رحمه الله تقياً زاهداً .

❖ توفي رحمه الله يوم السبت ١٧ رجب ١٣٩٥هـ الموافق ٢٦ يوليو ١٩٧٥م رحمه الله رحمة واسعة .

(١) علماء آل فارس في الكويت، فارس عبدالرحمن الفارس، ص ١١٣ ومربون من بلدي، د. عبدالمحسن الخرافي ص ٢٠٨، وعلماء الكويت وأعلامها عدنان سالم الرومي ص ٦١٥.

الملا محمد عبدالله الوهيب:



❖ ولد رحمه الله في عام ١٣١٨ هـ الموافق ١٩٠٠ م^(١).

❖ تلقى تعليمه بالكتاب والمدارس على يد الشيخ يوسف بن عيسى القناعي والأستاذ عبدالملك الصالح المبيض والملا سعد السنين.

❖ عمل بعد تخرجه مدرساً بالمدرسة المباركية، ثم مدرسة السعادة، ثم مدرساً في السالمية.

❖ عمل الملا محمد الوهيب فترة من حياته نوخذه في الغوص (أي رباناً في سفن الغوص) كما اشتغل بالتجارة، حيث كان له دكاناً لبيع المواد الغذائية.

❖ كان الملا الوهيب قارئاً جيداً للقرآن الكريم، حيث كان يقرأه بصوت جميل يدعو إلى الخشوع يومياً بعد صلاة العصر، وكان الشيخ سالم المبارك الصباح يصلي العصر ويستمتع لقراءة القرآن الكريم، وكان يتأثر بالقراءة ويخشع لها، وكثيراً ما كان يجهش بالبكاء حينما يتلو الملا محمد الوهيب آيات الوعد والوعيد وأخبار الأمم السابقة.

❖ عمل الملا إماماً لأحد مساجد السالمية.

❖ توفي رحمه الله عام ١٤١٣ هـ الموافق ١٠/٦/١٩٩٢ م.

(١) علماء الكويت وأعلامها، عدنان سالم الرومي، ص ٦٤٧، و مربون من بلدي، د. عبدالمحسن الخرافي، ص ٣٥٠ -



الأستاذ عبدالقادر عبدالعزيز العثمان:

❖ ولد عام ١٣٢٨هـ الموافق ١٩١٠م.
❖ تتلمذ على يد الشيخ عبدالله الخلف الدحيان والشيخ أحمد الخميس، وكان مولعاً بالأدب العربي والشعر وعلوم اللغة العربية ومع طلبه للعلم كان يشتغل لإعالة أسرته وذلك بعد وفاة والده.

❖ درّس في مدرسة الملا محمد صالح العجيري والتي أسماها مدرسة تربية الأطفال ثم انتقل للتدريس في مدرسة السعادة للأيتام من ١٣٤٦هـ (١٩٢٧م) إلى ١٣٥٠هـ (١٩٣١م) ثم درّس في مدرسة الشيخ أحمد الخميس وذلك عندما كان مقرها ديوان السيد عبدالله السميّط في منطقة القبلة، وذلك من ١٣٥١هـ (١٩٣٢م) لغاية (١٣٥٥هـ) (١٩٣٦م).

وتتلمذ على يده من أبناء ورجالات الكويت.

❖ كان لتمكنه في (علم الفرائض) وهو علم تقسيم الموارث، أن عمل في وزارة العدل بوظيفة باحث (مقسم تركات) منذ عام ١٩٥٦م وتدرّج في وظيفته حتى تقاعده في ١/١/١٩٧٩م، كما كان يعمل ببيع الأقمشة.

❖ كان رحمه الله حريصاً على تربية أبنائه التربية الصالحة، وكان مجتهداً ومخلصاً في عمله، طالباً للعلم حتى آخر أيام حياته، وكان حريصاً على صلة الرحم وحسن الجوار، ومحباً للخير أينما كان.

❖ توفي رحمه الله في ٢٧ رمضان ١٤٠٨هـ الموافق ٢٣ مايو ١٩٨٧م عن عمر يناهز السابعة والسبعين عاماً^(١).

(١) مريون من بلدي، د. عبدالمحسن الخرافي، ص ٦٦ - ٦٦١.



الأستاذ عبدالكريم محمد العثمان البدر:

❖ ولد في الخامس عشر من شوال ١٣٢٦ هـ الموافق ١٩٠٨ م.^(١)

❖ تلقى تعليمه في المدرسة المباركية ثم المدرسة الأحمدية، ثم أوفدته الدولة في أول بعثه دراسية إلى بغداد عام ١٣٤١ هـ الموافق (١٩٢٢ م).

❖ عمل بعد تخرجه مدرساً في المدرسة الأحمدية، ثم انتقل للتدريس في مدرسة السعادة.

❖ عمل كاتباً لدى الشيخ سعود محمد الصباح، ثم لدى الشيخ حمد المبارك الصباح، ثم سافر إلى دبي للتدريس فيها، ثم تفرغ للعمل في التجارة والأعمال الحرة، وفي آخر حياته كانت إقامته في مدينة الزلفى بالمملكة العربية السعودية، جزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء.

❖ توفي عام ٢٠٠٠ م رحمه الله رحمة واسعة.

(١) المرجع السابق، ص ٦٤٨ - ٦٤٩.



الشيخ عيد بداح المطيري:

ولد عام ١٢٨٢هـ - ١٨٧٥م^(١).

❖ تلقى تعليمه في إقليم الإحساء في المملكة العربية السعودية ، وأكمل دراسته في معهد سلطان الديني في بلاد فارس ، وبعد أن قدم إلى الكويت بدأ يلقي دروس الوعظ بعد صلاة العصر في كل يوم خميس في مسجد النبهان ، كما عمل إماماً لمسجد ناهض بن علي .

❖ اشتغل في تجارة اللؤلؤ رغم أنه كان فاقداً للبصر .

❖ درّس في مدرسة السعادة للأيتام^(٢) ، وقد أثنى على شملان بقصيدة ، يمدح فيها تشييده للمدرسة وأعماله الخيرية .^(٣)

❖ يعتبر الشيخ عيد بداح المطيري من مؤسسي المعهد الديني الذي تأسس في الكويت عام ١٩٤٦م .^(٤)

❖ توفي رحمه الله في عام ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م .

(١) مريون من بلدي، د. عبدالمحسن الخرافي، ص ١٤١

(٢) مقابلة مع الملا يوسف راشد حمادة.

(٣) مقابلة مع النوخدة يعقوب خلف اليتامي رحمه الله.

(٤) دراسات كويتية، فاضل خلف، ص ٩٩.



الأستاذ سليمان أحمد علي بوكحيل:

❖ ولد في عام ١٣٤٠ الموافق ١٩٢٠م^(١).

❖ تعلم في مدرسة حمادة ثم مدرسة هاشم البدر حيث تعلم فيها اللغة الانجليزية، ثم التحق بالمدرسة المباركية ثم الأحمدية ثم مدرسة السعادة للأيتام.

❖ وفي سن مبكرة درّس في مدرسة السعادة للأيتام التي تعلم فيها، وبعد أن أغلقت

المدرسة أبوابها، فتح الشيخ أحمد الخميس مدرسة في الحي القبلي في كشك الصقر، فكان سليمان بوكحيل أحد مدرسيها، وكان يقرأ القرآن الكريم على الطلاب بصوت شجي جميل، وحينما كان شمالان يزور المدرسة في كل يوم خميس ظهراً، وكان يحب أن يسمعه منه، وكان شمالان يخشع وتدمع عيناه لسماع القرآن بتلاوة عطرة ندية^(٢).

❖ انتقل للتدريس في مدرسة ملا بلال^(٣).

❖ انتقل للتدريس في المدرسة المباركية ثم المدرسة الأحمدية.

❖ انتقل للعمل في مؤسسات ووزارات الدولة المختلفة.

❖ انتقل إلى رحمة الله في يوم ٥/٨/٢٠٠٨.

(١) مربون من بلدي، ص ٧٥٢.

(٢) مقابلة مع المؤرخ سيف مرزوق الشملان، والسيد خالد صالح حمد الرومي رحمه الله والملا يوسف راشد حمادة

(٣) مقابلة مع السيد سليمان أحمد علي بوكحيل.



الملا عيسى مطر حسن مطر:

❖ ولد في عام ١٩١٠ م.

❖ بدأ حياته التعليمية عند ملا حسين التركيت ثم انتقل عند ملا عيسى الجيران في غرفة كبيرة تبرع بها شملان بن علي بن سيف الرومي من أحد غرف عمارته المطلة على البحر والقريبة من مبنى وزارة الصحة القديم، وفي عام ١٩٢١، ١٩٢٢ م

ترك مدرسة الملا عيسى وانتقل للدراسة في المدرسة المباركية. وكان يعمل في الغوص على اللؤلؤ فترة العطلة الصيفية وعمل في الغوص من عام ١٩٢٠ إلى عام ١٩٢٤ م.

❖ بدأ في تدريس أبناء الكويت في مدرسة السعادة للأيتام واستمر فيها حتى إغلاقها، وبعدها افتتح مدرسة أهلية له في براحة الماص لتدريس أبناء الكويت فيها، واستمر فيها حتى عام ١٩٣٦ م، وبعدها انتقل للتدريس في المدرسة المباركية وظلّ فيها عشر سنوات، وفي حوالي عام ١٩٤٦ انتقل للتدريس في المدرسة الشرقية، وظلّ مدرساً في هذه المدرسة حتى تقاعد عن العمل.

❖ عمل إماماً في مسجد العثمان لمدة لا تزيد عن أربع سنوات. وبعد أن فقد بصره التزم بيته، ولا يخرج منه إلا الحاجة، حتى توفاه الله عز وجل في عام ١٩٩٢ وهو في الثانية والثمانين من عمره رحمه الله رحمة واسعة^(١).

(١) رجال في تاريخ الكويت، يوسف الشهاب، ج ٢، ص ٢٦٦، ومربون من بلدي د. عبدالمحسن الخرافي ص ٣٨٥.



الاستاذ عبدالمحسن عبدالله عبدالمحسن

البحر:

❖ ولد عام ١٣٠٥ هـ الموافق ١٨٨٧ م في منطقة القبلة بالكويت .

❖ تلقى أول تعليمه في الكتاتيب .

❖ كان حريصاً على طلب العلم فسافر إلى بغداد والبحرين لتلقي العلوم

❖ تلقى العلوم الشرعية في الكويت على عدد من علماء الكويت منهم الشيخ يوسف بن عيسى القناعي والشيخ سيد عمر عاصم .

❖ درّس في المدرسة المباركية اللغة العربية والدين^(١) ، ثم درس في مدرسة السعادة للأيتام منذ بداية تأسيسها^(٢) .

❖ ألف كتاباً في المطالعة ، وطبع على نفقته بعض الكتب الدينية التي تختص بالحديث ، وبعض كتب اللغة العربية التي تعلم المطالعة ، وتقوم اللسان العربي .

❖ انتقل إلى رحمة الله عام ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .

(١) مريون من بلدي، د. عبدالمحسن الخرافي، ص ٥٧١.

(٢) مقابلة مع النوخة يعقوب خلف اليتامى رحمه الله. بتاريخ ٢٠٠٨/١٠/١٥.

الملا سيد أحمد سيد محمد عقيل:

❖ ولد الملا سيد أحمد سيد محمد عقيل في الكويت عام ١٢٩٨هـ - ١٨٨١م، من أسرة يرجع نسبها إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

❖ التحق في الكتاتيب ودرس القرآن الكريم وجانباً من العلوم الشرعية والفقه على مذهب الإمام الشافعي، وتلمذ على يد جماعة من علماء الكويت الأجلاء.

❖ افتتح مدرسة أهلية نحو عام ١٩٠٠م وجعل من منزل منصور الأنبجي مقراً لها، ثم افتتح مدرسة في بيته بحي الزهاويل في منطقة الشرق، وكان يتقاضى من الطلاب مبلغاً زهيداً كل شهر.

❖ تلقى كثير من أبناء الكويت تعليمهم في هذه المدرسة منهم أبناء الرومي والخميس واللوغانى.

❖ يذكر السيد خالد صالح حمد الرومي وهو أحد طلاب مدرسة السعادة بأن السيد أحمد سيد محمد عقيل هو أحد مدرسي المدرسة^(١).

❖ ربى أولاده تربية حسنة، ومن بين أبنائه المربي الفاضل سيد هاشم العقيل.

❖ عمل إماماً لمسجد النومان القريب من بيت «تيفوني».

❖ انتقل الى جوار ربه عام ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م^(٢).

(١) مقابلة مع السيد خالد صالح حمد الرومي رحمه الله.

(٢) مريون من بلدي، د. عبدالمحسن الخرافي، ص ٢٨٨.



الأستاذ أحمد محمد محمد السنان:

- ❖ ولد في عام ١٩١٨ م في فريج بن خميس^(١).
- ❖ تلقى تعليمه في مدرسة السعادة للأيتام حيث نشأ يتيماً، وكان من الطلاب المتميزين في هذه المدرسة، وعند زيارة الشيخ محمد رشيد رضا - صاحب مجلة المنار - إلى الكويت أقامت له مدرسة السعادة احتفالاً لقدمه، وقد نظم الشيخ يوسف بن عيسى قصيدة تكريماً للضيف، وأراد اختيار أحد الأيتام من طلاب المدرسة لإلقائها في الاحتفال فوق الاختيار عليه، وسهر الليل في حفظ القصيدة، وفي الاحتفال ألقاها كاملة من حفظه، وفرح الضيف والحضور، وفرح الشيخ يوسف بن عيسى بذلك وأهداه عباءة عمانية ومبلغاً من الروبيات.
- ❖ ونظراً لتميزه منذ سن مبكرة درّس في مدرسة السعادة.
- ❖ اشتغل بعد ذلك في الغوص على اللؤلؤ، ثم اشتغل بالسفر، وبعد انتهاء عمل أبناء الكويت في الغوص على اللؤلؤ والسفر، من خلال البحر انتقل إلى العمل في الوظائف الحكومية.
- ❖ عمل كاتباً في إدارة التموين عام ١٩٤٢، أثناء الحرب العالمية الثانية، حيث قامت الكويت بتوزيع بطاقات تموينية للمواد الغذائية على الأسر آنذاك.
- ❖ انتقل بعدها للعمل في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل إلى أن تقاعد عام ١٩٧٦ م.
- ❖ انتقل إلى رحمة الله تعالى في فبراير عام ١٩٩٩ م.

(١) مقابلة مع أبنائه، الشيخ حمد السنان والسيد سامي السنان بتاريخ ٢٠٠٩/١/١٣ م.

الشيخ عيسى الجيران:

- ❖ ولد الشيخ عيسى خليفه الجيران عام ١٢٦١ هـ الموافق ١٨٤٥ م^(١).
- ❖ نشأ الشيخ عيسى في بيت علم وأدب وإحسان، فوالده الشيخ خليفة الجيران صاحب مدرسة الجيران التي تعلم فيها ابنه عيسى والعديد من أبناء الكويت، وضمت عدداً من الأيتام والمكفوفين الذين درسهم مجاناً لوجه الله تعالى، ولما ضاقت المدرسة على الطلاب، تبرع المحسن شملان بن علي بن سيف الرومي بتخصيص دار يملكها لتكون مقراً لمدرسة الملا خليفة. وحينما مرض الشيخ خليفة، ولم يستطع مواصلة التدريس قام ابنه عيسى بمواصلة التدريس في هذه المدرسة.
- ❖ درّس الشيخ عيسى في مدرسة والده، ثم انتقل للتدريس في المدرسة المباركية، كما اختاره الشيخ يوسف بن عيسى القناعي لتدريس بناته وبنات عائلته، فطارت شهرته في أرجاء البلاد، فتوافدت البنات للتعلم عنده في منزل الشيخ يوسف.
- ❖ وحين بنى المحسن شملان الرومي مدرسة السعادة، دعاه للتدريس فيها فلبّى طلبه.
- ❖ عمل الشيخ عيسى الجيران إماماً وخطيباً في مسجد الرومي خلفاً لوالده، ولما بلغ الثمانين من العمر واعتلت صحته ترك الإمامة والتدريس.
- ❖ توفي رحمه الله نحو عام ١٣٥٤ هـ الموافق ١٩٣٥ عن عمر يناهز التسعين عاماً.

(١) المرجع السابق، ص ٣٤٦.

الشيخ محمد هلال:

الشيخ محمد هلال، من أحد مدرسي الأزهر الشريف، قدم إلى الكويت للتعليم فيها، وهو من المدرسين الذين اتصفوا بالأمانة والأخلاق الفاضلة، والتدين والالتزام بالدين. درّس في مدرسة السعادة مبادئ علم الأعمال اليدوية للطلاب، كالصابون والشمع والكبريت والمساحيق وغير ذلك. وكان راتبه في مدرسة السعادة يبلغ سبعة وثلاثون روبية^(١). وقد كتب الشيخ أحمد الخميس مدير المدرسة رسالة لشملاق يطلب منه زيادة راتب هذا المدرس فقال له «أما تعلمون أن مدرستكم ما لها غنا عنه خصوصاً في مبادئ علم أعمال اليدوية كالصابون والشمع والكبريت والمساحيق و... و... وأن مدرستكم سبب الأيتام هي أحوج من غيرها لهذا الشخص، فإن فرطتم فيه فقد خسرتم خسارة كبرى وأي رجل أو عالم أو مدعي يقوم مقامه خصوصاً عن ما ظهر عنه من جهة الديانة، وأنتم لكم الرأي في ذلك إنما وجب علينا البيان لأن الدين النصيحة، فالرجل قانع باليسير ولو من مدرستكم راتب ٥٠ روبية».

(١) مربون من بلدي، د. عبدالمحسن الخرافي، ص ١٠٦١.

منهج المدرسة التعليمي:

كانت مناهج المدرسة المباركية والمدرسة الأحمدية في ذلك الوقت تشتمل على^(١):

أ - التربية الإسلامية: وتشمل القرآن الكريم والتفسير والفقه والفرائض .
ب - اللغة العربية: وتشمل الإنشاد والمحفوظات والقواعد والإملاء والخط .

ج - الرياضيات: وتشمل العمليات الحسابية وحساب الغوص وحساب الدهن وحساب الجص .

د - التاريخ الإسلامي .

هـ - مبادئ الجغرافيا .

وأضيف للمدرسة الأحمدية اللغة الانجليزية ومادة الصحة والثقافة العامة والمطالعة ومسك الدفاتر^(٢) .

أما مدرسة السعادة فتم تدريس الفقه المالكي فيها، وذلك بعد زيارة الشيخ محمد الخضري للكويت للمدرسة واقتراحه لذلك .

كما كان يدرس فيها الشيخ محمد هلال الأزهري مبادئ علوم الأعمال اليدوية، كالصابون والشمع والكبريت والمساحيق، وقد تم ذكر بعض المناهج في المدرسة في إحدى الاحتفالات التي أقيمت في المدرسة .

وكان الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس يعلم الطلاب الخط العربي^(٣) .

وقد أورد شملان بن علي آل سيف منهج المدرسة في رسالة أرسلها إلى

(١) تاريخ التعليم في دولة الكويت، الجزء الأول، ص ١٠٦، مركز البحوث والدراسات الكويتية، سنة ٢٠٠٢م.

(٢) المرجع السابق، ص ١٢٢، الجزء الأول.

(٣) علماء آل فارس في الكويت، فارس عبدالرحمن الفارس، ص ١١٣.

الشيخ عبدالعزيز بن صالح العلجي ، ويذكر السيد سيف مرزوق الشمالان
أن هذه الرسالة كُتبت تقريباً في عام ١٣٤٨ هـ ، ١٩٣٠ م ، قال فيها شمالان :

حضرة العم الفاضل سيدي الشيخ عبدالعزيز بن صالح العلجي المحترم
متعنا الله بحياته وأفاض علينا وعلى المسلمين من بركاته آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ، أما بعد . . . فالداعي
لهذا الكتاب هو مزيد الشوق والاستفسار عن حالكم الكريم أما نحن
فبنعمة الله بأحسن حال ، وقد توجهنا على بركة الله إلى «مبهاي» قصد بيع
القماش ربنا يوفقنا أحسن توفيق .

ثم شيخنا نرجو من حضرتكم صالح الدعاء ، ثم سيدي نبشرك بعد
شكر الله أن سهل المولى لنا عملاً من أعمال البر في مدرسة الأيتام ، بأن
جعلنا معلماً خاصاً للعميان الفقراء ، ولما نعلم من جنابك وحبك لفعل
الخير بشرناك ، ونرجو من الله أن يحقق ما في ضميرنا من النيات الحسنة
ويعيننا عليها وعلى أنفسنا وما دمت لنا بالمحبة والدعاء فنحن بحول الله في
خير وسرور .

ثم شيخنا لما دخل مدرسة الأيتام الشيخ محمد الخضري استحسناها غاية
الاستحسان ، ولكن لما رأنا نعلم كل صبي على مذهبه قال ما أحب لكم
ذلك بل علموا كل من فيها على مذهب مالك فاستحسنه ، وعملنا بما قال
من غير اعتراض على المذاهب ، وهذا والرجا من جنابكم إبلاغ السلام
الشيخ إبراهيم وكافة المشايخ ، ومنا الولد مرزوق يسلم ، ودمتم سالمين .

كما ورد ذكر منهج المدرسة في احد الرسائل التي تليت على أولياء الأمور
في أحد احتفالات المدرسة جاء فيها :

«إن مدرستنا عمرها الله سبحانه وتعالى ووفق أربابها للخير والصلاح فإن
الأولاد يتعلمون فيها القرآن الكريم على أدائه الجميل ويحفظون شيئاً منه
ويتلون ما يحفظونه منه حق تلاوته ويتعلمون القراءة والكتابة على حسب
القواعد الصحيحة العربية ويحفظون شيئاً من العقائد الدينية مع شرح
بعض مافيها ويتعلمون قواعد الحساب الأربع على طريقة يسهل للولد
تعلمها واختصارات تريح الولد من تعبها وإن تقدمها بهذه الدروس ظاهر
واضح كالشمس .

«وكانت الدراسة من الصباح حتى الظهر، وقد درّس الأستاذ علي
المجرن اللغة الانجليزية لمدة ثلاثة أيام أو أربعة أيام فقط ، فوجد معارضة
شديدة من الأهالي مما اضطر إلى ترك المدرسة^(١) .

(١) مقابلة مع النوخدة يعقوب خلف اليتامى رحمه الله.

احتفالات المدرسة:

ذاع الحديث عن مدرسة السعادة، وفي أرجاء العالم العربي والإسلامي، فأرسل العديد من رجالات العلم والوجهاء رسائل شكر وثناء لشملان لقيامه ببناء المدرسة، وصرفه عليها من ماله الخاص.

منهم الشيخ عبدالوهاب الزباني^(١)، الذين كان مقيماً في بومبي بالهند، وكان مما قاله في خطابه: «أحمد الله الذي وفق واختارك قدوة، وأول مؤسس ومعتنٍ بحقوق الأيتام المضاعين، فأقدم بين يديك مزيد الشكرات، وعميم التهنئات وخالص الدعوات».

واستطاعت هذه المدرسة أن تنتزع إعجاب كثير من أهل العلم، في الكويت وفي البلاد العربية المجاورة^(٢).

وقد قامت المدرسة بعدة احتفالات وذلك للإلتقاء بأولياء أمور الطلاب لمعرفة وضع أبنائهم الدراسي، ويذكر النوخدة يعقوب خلف اليتامي^(٣) بأنه ألقى في أحد الاحتفالات قصيدة للشاعر زيد الحرب وعدد أبياتها ثمانون بيتاً، وكان يحفظها، وكان موضوع القصيدة كساد اللؤلؤ بعد ظهور اللؤلؤ المزروع، وقد أهدته المدرسة ثوباً جديداً على حسن حفظه وإلقائه للقصيدة. كما أقامت الاحتفالات بمناسبة زيارة العديد من العلماء والأدباء والوجهاء الذين زاروا الكويت آنذاك، فتلقى القصائد والخطب تكريماً واحتفاءً بهؤلاء الزائرين.

(١) الشيخ عبدالوهاب الزباني هو مصلح البحرين وزعيمها وعالمها، توفي في الهند عام ١٣٤٣هـ رثاه الشاعر الكويتي خالد محمد الفرج كما رثاه الشيخ عبدالعزيز الرشيد في كتابه تاريخ الكويت.

(٢) دراسات كويتية، فاضل خلف، ص ٩٩.

(٣) مقابلة مع النوخدة يعقوب خلف اليتامي رحمه الله.

احتفال المدرسة بحضور أولياء أمور الطلاب:

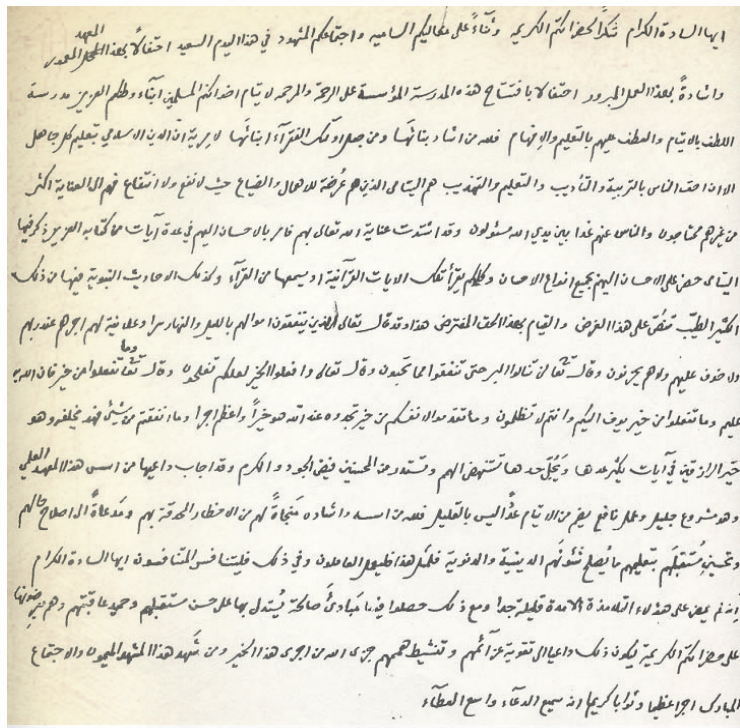
احتفلت المدرسة عدة احتفالات بدعوة أولياء الأمور والعلماء والوجهاء للإطلاع على مستوى تحصيلهم الدراسي، وألقيت الكلمات والخطب أمام الحضور، وفيما يلي نص الخطبة الشرفية التي تلاها أحد طلاب مدرسة السعادة للأيتام في حفل أقامته المدرسة بهذه المناسبة:

الخطبة الشرفية:

بعد حمد الله وصلاة على رسوله سلام عليكم أيها السادة، شكرا لكم، حيث شرفتم هذا المجلس الذي هو ثمرة تعليمنا وتشريفكم له تنشيطا لنا وأقول على لسان اخواني من يتيم وفقير وصغير وكبير، قال فإنه واجب علينا أولا شكر هذا السيد الكريم المؤسس لهذه المدرسة الربى لليتيم، لقد سبق بهذا الفضل أقرانه فهو واحد زمانه، شكرا له شكرا، ولقد نال اجرا وفخرا وسارت بأخباره الركبان لما رأوا من عظيم الاحسان فعسى ممن يشتاق الى هذه الخصال ان يعمل كعمله او يعينه بالمال ليكون الفضل عميم ولا يبقى في الجهل يتمي، فعار ثم عار على ذي الاقتدار أن يترك الفقير واليتيم في جهل وخيم، ثم إننا معاشر الأولاد نرجو من آبائنا ومن له تولية علينا أن يؤدبونا بأداب الشرع، فنحن في ذمتكم، إننا على فطرتنا لم تتغير بمحدثات الأمور والبدع نريد العلم النافع علم الله والرسول، علم الفقه المنقول، علم النحو وسيرة الرسول، علم الأئمة الأربعة، كمالك ومن تبعه، من قلدهم فقد ارتقى، ومن حاد عن طريقهم فعلى نفسه بغى، ومن تبعهم فقد اتبع النور، ومن تركهم فهو المغرور، ثم إذا تمكن هذا العلم من قلوبنا فلا عليكم أن تعلمونا من علم الدنيا لنكتسب الحلال

بإجمال وإياكم أن تسمحوا لنا بتغيير زيّنا ، فالشرف كل الشرف لمن حافظ على سيرة قومه ، واستحى من الناس وخاف من لومه ، نحن العرب أهل الشيم من بين الأمم ، سلاحنا الدين ونصرة حدود رب العالمين ، نحن العرب خصنا الوهاب بالغيرة والحجاب لحفظ الأنساب ، نحن العرب لا نسود إلا بإقامة الحدود ، نحن العرب لا عز لنا إلا باجتماعنا ، وحيث تفرقنا فشلنا وذهبت ريحنا ، ولا اجتماع مع هذا الحال الا يبيح لنا المولى من الرجال فيها أنتم سادتي من الرجال فاسعوا إلى حل الإشكال^(١).

فهذا ما نريد وعلى الله التسديد . . . والسلام



كلمة قبلت في أحد احتفالات المدرسة

(١) مربون من بلدي، د. عبد المحسن الخرافي.

ايها الزاهي بحق في ان النطق بالحمد والثناء كل حين وآية لمن غمنا بالمردوخ والرهاء
 ذلك الفرد الذي اودته الرحمة والشفقة علينا والمحن الذي اهداه المصطف والحان ذلك
 المفضل يا في هذه المدرسة ايها الولد جزان عرسة الواحد الاحد هو الذي يشبك على
 عملك ويحزنك عرسة اسديك الذي اسديك البيا وهو قننا
 ايها المحسن لك في قلبنا حكمة خالصة حمة داي حمة نقشت في صفحات اقدنا بحمدك والحمد
 لرحمتها ايد الزمان ولا نقاب الملوثة واعظم من ذلك ما سيجلده لك التاريخ من الزمان
 البيضاء والذكر الحسن الخالد من طول الزمان حيث شيدت صرحا للجاه اليه وبيننا ورضيه
 رفعتنا من حضيض الجهل رفعا رفعا قدرك واطال عرك فسترا جديلا وتناء عاظرا
 وحدا كثيرا لك على ما دللنا من النعم الواضحة بفتي هذه المدرسة
 ايها الاعزاء انتم انما ساعدوا هذا المحسن وتما حنوده وتما داروه وتعاونوه
 كما احركم بانهم قالوا وتعاونوا مع البر والسقوى وقال نبيكم صلى الله عليه وسلم المؤمنون
 كالنيران يشد بعضهم بعضا ومن البرامد هذه المدرسة وتوسم ذا ترزها والسقوى
 فيما تها ورضها لتضم كل نبيم الزمان وقوفها عند هذا الحمد وعدم قسرها كل
 احد من اخواننا الايتام لقصر توجبكم الاهتمام وبذل كل نفيس وغال في هذه
 السبل الخير لتدوا هذا القصر وتضروا بالاحسان
 ايها الزاهي الكريم ان دراسة الفقه واعطاء البائن وكسوة المار فرض على كل من جعل
 الله في قلبه الشفقة على ابيد المساكين واعظم من ذلك لتخفيف وطاء الشقاء عنهم
 ولتعالوا حقا وافر السعادة في هذه الحياة تربية اطفالهم وخصوصا الايتام
 فاذا ترزت لولاء وسائل التعليم والتدريب انقدوا وتمادت لتلك النفوس
 التي امازها الجهل حياة طيبة وحصل اجر من احيا نفسا غلالة ومن احيا لها
 فكانما احيا الناس جميعا وبالحكمة فتعليم الايتام وتربيتهم امر واجب
 الدين والرحمان والمودة والرحمة فانهم لهم ترحون اجروا
 مضيتهم بفقد اباؤهم

كلمة قيلت في احدى المناسبات بمدرسة السعادة

احتفال أقيم في أحد المناسبات:

أيها الأماجد يحق لي أن أنطق بالحمد والثناء كل حين ، وآن لمن غمرنا بالمعروف والإحسان ذلك الفرد الذي أدركته الرحمة والشفقة علينا والمحسن الذي أخذه العطف والحنان ذلك المفضل . . . هذه المدرسة أيها الوالد جزاك عي الله الواحد الأحد ، هو الذي يثيبك على عملك ، ويجزيك على إحسانك الذي اسديته إلينا وخصصتنا به .

أيها المحسن لك في قلوبنا محبة خالصة ، محبة وأي محبة ، نقشت على صفحات أفئدتنا بحروف ذهبية لا تمحوها أيدي الزمان ولا مناقب الملوك ، وأعظم من ذلك ما سيخلده لك التاريخ من الأيادي البيضاء والذكر الحسن الخالد على طول الزمان ، حيث شيدت صرحاً نلجأ إليه وبيتاً نأوي فيه رفعتنا من حضيض الجهل ، رفع الله قدرك ، وأطال عمرك ، فشكراً جزيلاً وثناء عطرا وحمدا كثيرا لك على ما أوليتنا من النعم الوافرة بفتح هذه المدرسة .

أيها الأعزاء الكرام ، يجب عليكم أن تساعدوا هذا المحسن وتعاضدوه وتآزروه وتعاونوه كما أمركم ربكم قال تعالى : ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ وقال نبيكم ﷺ «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» ومن البر امداد هذه المدرسة وتوصيع دائرتها والسعي فيما يتمها ويرفعها لتضم كل يتيم اليها لأن وقوفها عند هذا الحد وعدم قبولها كل أحد من اخواننا الأيتام نقص يجب عليكم الاهتمام وبذل كل نفيس وغال في هذا السبيل الخيري لتسدوا هذا النقص وتفوزوا بالأجر التام .

أيها الآباء الكرام، إن مواساة الفقير وإطعام البائس وكسوة العاري فرض على كل من جعل الله في قلبه الشفقة على أخيه المسلم وأعظم من ذلك لتخفيف وطأة الشقاء عنهم ولينالوا حظاً وافراً من السعادة في هذه الحياة تربية أطفالهم وخصوصاً الأيتام فإذا توفرت لهؤلاء وسائل التعليم والتهديب أنقذوا، وعادت لتلك النفوس التي أمتها الجهل حياة طيبة، وحصل أجر من إحياء نفس من الله ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾^(١)، وبالجملة فتعليم الأيتام وتهذيبهم الدين والإحسان والمروءة والوجدان فارحموهم لعلكم ترحمون، أجيروا مصيبتهم بفقد آبائهم^(٢).



نموذج لاحتفالات المدارس الأهلية قديماً في دولة الكويت

(١) (المائدة آية ٣٢)

(٢) وثائق من مكتبة الشيخ أحمد الخميس - مدير المدرسة أهداني إياها - الباحث عدنان سالم الرومي.

ايها السادة الكرام ومن تشرف بهم لهذا المقام - اني
 واخواني ابناء هذه المدرسة نعلن عليكم انعام التثناء
 ونرسل من اعماق قلوبنا خالص الدعاء بحيث شرفتم
 مدرستنا هذه باجتماعكم فيها وظهرت لكم بمطهر الخريف
 بين ارجائها ونواحيها اعتفانها عندهم فصف
 علمنا لتقفوا على ما حصل ابناء ولها في هذه المدة القريبة
 من السنين النافعة التي استنارت بها اذهانهم وشجرت
 بها افكارهم وقراكم ان ذلك مما يدل على شرف نفوسكم
 ولهم اخلاصكم وهو اوصي دليل على وعظمتكم في العلم
 ونفسية ابناء وابناء ملتكم ودفنكم على الجهد في تعلم
 واقتناءكم تمامه البانعة في نفقة المدرسة التي لا حياة
 المتفدين بالعلم والنجاح من خبايا الجهل وقد حققت
 بالمشاهدة والتوفيق لي - من ارجائها - غيرها
 وما يسجده الله على ايديكم وايدى احتالكم من له رغبة
 في الخير وتأمين معاهد العلم والاعمال النافعة فالجهد
 تبني هذه المدرسة وتبني عمرها لتدرك من الزيادة ما يفرحون
 واننا لندين بآثاره ونسالي لكم عظيمكم وكل من عدي
 الحادثه لمدرستنا واصلاح شؤونها ومن دعى الى ذلك
 بحمد الدعاء وادنى البراءة والسلام

اجتماع المدرسة مع أولياء الأمور:

اجتمعت المدرسة مع أولياء أمور الطلاب في منتصف السنة الدراسية ،
وقد قُلت الكلمات والخطب أمام الحضور ، منها :

أيها السادة الكرام ومن تشرف بهم هذا المقام إنني وإخواني أبناء هذه المدرسة تشني عليكم تمام الثناء وترسل من أعماق قلوبنا خالص الدعاء .
مدرستنا هذه باجتماعكم فيها وظهوركم بمظاهر الشرف بين أرجائها ونواحيها احتفالاً بها عند منتصف عامها لتقفوا على ما حصله أبنائها في هذه المدة القريبة من العلوم النافعة التي استنارت بها أذهانهم وشحذت بها افكارهم وقرائحهم - ان ذلك مما يد على شرف نفوسهم وكرماخلاقهم ، وهو أوضح دليل على رغبتكم في العلم وتنشيط أبنائكم على الجد في تحصيله واقتطاف ثماره اليانعة في هذه المدرسة التي بها حياة النفوس بالعلم والنجاة من مخالب الجهل ، وقد فتحت بمشيئة الله وتوفيقه لمن سعى لها سعيها وما سيجريه الله على أيديكم وأيادي أمثالكم ، فمن له رغبة في الخير وتأسيس معاهد العلم والأعمال النافعة فالمرجو تتميم هذه المدرسة وتنمية غرسها لتروا من الأبناء ما يقر الأعين وإننا لندعو تباركوتعالى الكريم حضراتكم وكل من مدير مدرستنا وإصلاح شؤونها ومن دعى إلى ذلك بغير الدعاء وأوفى الجزاء والسلام^(١) .

(١) وثائق من مكتبة الشيخ أحمد الخميس - مدير المدرسة، أهداني إيّاها الباحث عدنان سالم الرومي.

احتفالات في استقبال ضيوف وزوار الكويت ومدرسة السعادة:

أما ضيوف الكويت و المدرسة فيقام لهم احتفال كبير يحضره وجهاء الكويت وعلمائها وطلاب المدرسة ومدرسوها، ليحتفوا بمن زار الكويت وزار مدرسة السعادة للأيتام، وكان برنامج الاحتفال كلمة يلقيها مدير المدرسة وآيات قرآنية يتلوها بعض الطلاب وكلمات لمدرسي المدرسة ترحيباً بالضيف الزائر، ثم تُلقى القصائد من شعراء الكويت وأدبائها ممن حضروا الحفل التكريمي، وقد يلقي الزائر كلمة شكر للاحتفال المقام له.

أما ضيوف المدرسة الذين زاروها فهم كثر، استطعنا الحصول على أسماء بعض من زارها من الرسائل والمصادر التاريخية، فمن هؤلاء الزائرين:

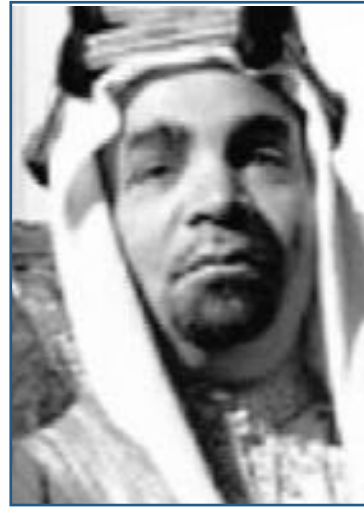
١. الشيخ المصلح عبدالعزيز الثعالبي.
٢. الوجيه عبدالرحمن ابراهيم القصيبي.
٣. السيد حسن بن ابراهيم القصيبي
٤. الأديب قاسم الشيراوي.
٥. الشيخ محمد بن عبداللطيف آل مانع
٦. الوجيه محمد علي زينل.
٧. الأمير سعود بن عبدالعزيز آل سعود وأخوه الأمير خالد بن عبدالعزيز آل سعود.
٨. أمير البلاد الشيخ أحمد الجابر الصباح.
٩. الشيخ محمد الخضري.
١٠. الشيخ عبدالعزيز العلجي الإحسائي.

- ١١ . الشيخ حافظ وهبة المصري .
- ١٢ . الصحفي العراقي محمد الكرمانى .
- ١٣ . الشيخ محمد رشيد رضا^(١) .

يقول السيد فاضل خلف : «ومن زار المدرسة وأعجب بها الشيخ حافظ وهبة المصري ، والصحفي العراقي محمد الكرمانى والشيخ محمد عبداللطيف المانع من قطر ، والشيخ عبدالعزيز الثعالبي من تونس ، والسيد محمد علي زينل ، وغيرهم كثيرا»^(٢) .



محمد رشيد رضا



حافظ وهبة

(١) مقابلة مع الشيخ حمد أحمد السنان والسيد سامي أحمد السنان، نقلًا عن والدهم الذي درس في مدرسة السعادة.

(٢) دراسات كويتية، فاضل خلف، ص ٩٩.

١ - المصلح التونسي الشيخ عبدالعزيز الثعالبي:



الشيخ عبدالعزيز الثعالبي التونسي هو أحد المجاهدين الذين جاهدوا الاستعمار الفرنسي، وكان له صولات وجولات في العالم العربي والإسلامي يدعو المسلمين فيها إلى التمسك بدينهم ونشر العلوم والثقافة النافعة بين أبناء المسلمين.

وقد زار الثعالبي الكويت مرتين، كانت المرة الأولى في ذي القعدة ١٣٤٣ هـ الموافق شهر أغسطس ١٩٢٤م وقد نزل ضيفاً كريماً على آل الخالد وأقيم له احتفال في النادي الأدبي^(١)، ألقى فيه القصائد تكريماً واحتفاءً به.

كما زار الكويت مرة ثانية، حيث دعاه شمالان بن علي بن سيف لزيارة الكويت وكان ذلك في شهر يوليو ١٩٢٦م^(٢).

احتفلت بوجوده الكويت وأقيم له احتفال كبير في مدرسة السعادة للأيتام فقام خطيباً مثنياً على شمالان لافتتاح المدرسة، وأعجب التونسي كثيراً بالطلاب الذين ألقوا خطاباً رائعة أمامه^(٣). كما ألقى عدد من شعراء الكويت قصائد شعرية تكريماً وثناءً على الزائر لمدرسة السعادة ودولة الكويت.

(١) النادي الأدبي ودوره في الإصلاح، الدكتور عايد عتيق الجريد، ط. ٢، ٢٠١٨، دولة الكويت.

(٢) تاريخ الكويت للشيخ عبدالعزيز الرشيد، ص ٣٥٥، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان. وانظر مقال بعنوان الأزمنة والأمكنة د. يعقوب يوسف الغنيم بجريدة الوطن ص ٤٣، عدد رقم ٥٩٢٥/١٤٧٩ لسنة ٤٦ بتاريخ ٣ يناير ٢٠٠٨م.

(٣) أدباء الكويت في قرن، خالد سعود الزيد، ص ١٤٧، ج ١.

وقد قيلت من أجله الكلمات والخطب والقصائد احتفالاً بقدمه ، وقد
أثنى عليه الشيخ عبدالعزيز الرشيد فقال عنه :

إنَّ الكويت تزيّنت بقدمكم
يا زينة الأقران والأبطال
انظر إليها قد بدت في وشيها
تمشي ابتهاجا مشية المختال
حظيت بعيد زرت ربوعها
وزيارة الأبطال عيد غالي
في كل ناد من نوادي أهها
خير يسر عن الزعيم العالي^(١)

وقد كتب ناظر المدرسة ومديرها الشيخ أحمد الخميس تقريراً عن
هذا الاحتفال ، أرسله إلى شملان قائلاً : وطلب الضيف ان يزور المدرسة
وأقمنا لزيارته احتفالاً أعجب بها الحاضرون وأثنى على المؤسس ثناء جميلاً
يليق بمقامك السامي^(٢) وقد ألقى عدد من شعراء الكويت قصائد يرحبون
بالضيف الزائر ، كان منهم الشاعر صقر الشبيب الذي لم يحضر الاحتفال
الأول للثعالبي أثناء زيارته الأولى للكويت ، وحينما حضر الثعالبي للمرة
الثانية للكويت وزار مدرسة السعادة أنشد قصيدة قرأها نيابة عنه الشاعر

(١) أعلام الشعر في الكويت، علي عبدالفتاح ص ٩٥، مكتبة ابن قتيبة، الكويت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

(٢) دراسات كويتية، فاضل خلف، ص ١٠٠، مجلة الكويت، الشيخ عبدالعزيز الرشيد ص ٢٦٤ الناشر دار قرطاس
الكويت، وأدباء الكويت في قرن، خالد سعود الزيد، ص ١٤٧.

عبداللطيف وإبراهيم النصف وكان لها وقع حسن في نفس الزعيم ونفوس
الحاضرين وكان مما قال فيها^(١):

بالرغم مني كنتُ أمسِ مُقَصِّراً
في واجبي نحو الزعيم التونسي
والعضو منه أرتجيه فإن عفا
فالعفو من شيم اللبيب الكيس
والعقل في «عبدالعزیز» موقَّراً
فلذاك من عفو له لم أياس

إني اعتزلت الناس لما لم أجد
حظ الضعيف سوى شمات الأليس
سلهم يجيبوا أن صقراً ميت
ما بيننا لكنه لم يرمس
هذا جوابهمو لأنني لابس
بيتي على حكم الشباب الدرس
متحاميا نظرت من لم ينظروا
أبدا إليّ بغير طرف أشوس

(١) مجلة الكويت، الجزء السابع، ربيع الأول ١٣٤٧هـ.

يرمون عن قوس الأذى بسهامه
الفقر إن ينبس وإن لم ينبس
يمرن محيا المعسر من الورى
عبثاً وإن كانوا كبار الأنفس
لاحق في المحيا لديهم للذي
في الاذن منه فم الغنى لم يهمس
فلذلك لما عزني نيل الكسا
ما بين اقوامي اكتسيت بمجلس
حتى اتيت فجاء بي شوقي إليّ
لُقيا علّائك يا أشم المعطس

إن كنت يا عبدالعزيز إلى العلا
تسعى وللمجد الرفيع الأقصى
فاهناً فنجم علاك مرفوع على
شهب المعالي الزهو شم الأروس
خلدت في التاريخ بيض صحائف
لك ما بها ليد البلا من ملمس
بجهودك اللاتي تنم على هوى
للعرب تضر منه أنفس منفس

فبني معدٌ ليس فيهم من فتى
عن شكر مسعاك الحميد بأخرس
يغني ذوي الضاد الأماجد ذكرهم
إياك عن نثر الكبا المتنفس
لو كان ذكرك سائلا لم يقتنع
بطلى سواه مغرم بالأكوس
اهتز إذ ذكراك تطرق مسمعي
حتى كأني للسلافة محتسي

لو كان للحبر الخضم أقلها
بالمح كان البحر لم يتجسس
أو نال منها نجم حظي إذ بدا
طرفا ومن أعطاها لم يخنس
لازلت في أبناء يعرب إن دجى
ليل الخطوب عليهم كالمقبس

أما الكويت فلا تسل عن أنسها
بقدومك المولي السرور المؤنس
عمت بمقدمك الكويت مسرة
من أخمصي جثمانها للأرؤس

إني لأرجو أن تؤسس بيننا
فيها الوئام فأنت خير مؤسس
فاغرس بذور هوى الوئام فإنه
ينمو فيجني إن برأيك يغرس
وألن بحكمتك الخلاف فإننا
منه لشقوتنا نسير بهندس

إني بخير للكويت توسمي
مأتى الزعيم التونسي وتفرسي
يا ويلنا إن كان غير مكمم
من خلفنا أفواه أسد نهس
فمن الذي من بعد ضيغم تونس
نرجو لإسكات الخطوب الرجس

وبعد انتهاء القصيدة تقدم الزعيم التونسي إلى الشاعر صقر الشبيب
وقبض على يده وعانقه واخذ يقرض قصيدته ويطري الروح الاندلسية
التي تمشت بين جوانحها فأهوى الشاعر الى تقبيل يد الزعيم الكريمة، إلا
إن سعادته لم يمكنه مما أراد، وأفلت يده منه قسراً فنظم الشاعر على تلك
الحادثة بقوله :

إني هممت أن أقبل أنملا
ركبن في يمنى الزعيم التونسي
حتى إذا ما كدت أحظى بالذي
فيه لنفسي فخرها في الأنفس
عن العشار لطرف حظي فانشنى
بي دون غاية مفخر لي أقعس
لم لا أقبل كفّ رام إن رمى
هدف الحقيقة كان خير مقرطس

سل عنه.. تجب هذا سجا

بحلوق أطماع الفساح الفرس^(١)

كما أنشد الشاعر محمود شوقي الأيوبي قصيدة للشعالي عند زيارته
الأولى للكويت قال فيها:

يا زعيم العرب أنعشت بنا

أملا كاد يلاشيه الذمر

يا مشير العرب الأحرار

في تونس الخضراء ليتك الزمر

يا زعيم العرب وثبت بنا

ثورة التحرير من بعد الضجر^(٢)

وبعد رجوع الشعالي إلى بلده أرسل رسالة شكر لمؤسس مدرسة السعادة
السيد شملان بن علي بن سيف، يعبر فيها عن شكره لحسن الضيافة
والاستقبال.

(١) أدباء الكويت في قرن، خالد سعود الزيد، ص ١٤٩، ومجلة الكويت، عبدالعزيز الرشيد ص ٢٦٤، نشر دار قرطاس، الكويت.

(٢) القضية العربية في الشعر الكويتي، خليفة الوقيان، ص ٧٤، ط ١، ١٩٧٧، المطبعة العصرية

كلمات قيلت في الحفلة المقامة للثعالبي

أيها السادة الكرام ومن تشرف بهم هذا المقام اهلا بكم وسهلا ولكم
المحل الاعلى

أيها الاستاذ الكبير والمصلح الخطير قدمت خير مقدم وأدام لمعاليك
الشرف الأقوم سلام الله عليك وعلى حضرات هؤلاء الفضلاء الكرام
ورحمته وبركاته عليكم جميعا مرحبا بهذه الوجوه الزاهرة والأنساب
الفاخرة، حياكم الله وبياكم وأطال في طاعته محياكم، حق لمدرستنا أن تعلو
قدرا وتسمو فخرا حيث تشرفت بحضور ذواتكم الشريفة وأخلاقكم العالية
وإننا معشر أبنائها نميل عجبا ونختال طربا على تشريفكم لمحل تعليمنا بثأ
لهممنا، وتنشيطا لعزائمننا، وإننا جميعا نشني عليكم بكل ألسنتنا ونشكركم
من صميم أفئدتنا سائلين من ربنا أن يتولى جزاءكم عنا ويديم لكم التوفيق
والسعادة بمنه وكرمه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أهلا بمقدمك السعيد أيها الزعيم الجليل

إننا نشكرك على زيارتك كل معهد علمي أو ناد أدبي، ونضاعف الشكر
التام والثناء والاحترام لحضرتك حيث شرفت هذه المدرسة التي هي
محل للرحمة والشفقة محل للعطف والحنان لضمها أيتام المسلمين الذين
ماتت آباؤهم وانقطعت آمالهم وأهملوا في هاوية الجهل لا نصيب لهم في
التعليم إلى أن أقامت يد المرحم هذه المدرسة وشيدتها عواطفهم الشريفة
وإحساساتهم الحية فضمت عدداً كبيراً منهم جزى الله المحسن خيراً.

وإذ زيارتك أيها الزعيم مدرستنا عنوان لمساعدتنا، بعثت لهممنا ووجدنا
واجتهادنا، وتنشيط لعزائمننا، وجبر لهؤلاء الأيتام المنكسرة قلوبهم بموت

آبائهم ، وفي الختام أشكر من أسس هذه المدرسة للأيتام وكل من زارها من الفضلاء الكرام ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بدافع الواجب الأكيد وبعامل الفرض الشديد أتقدم بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن بقية اخواني أعلن ما خامر أرواحنا وملاً جوانب قلوبنا سروراً وابتهاجاً بقدوم شيخ العلم ورجل الفضل أحد أقطاب الإسلام في العصر الحاضر ألا وهو الرجل الكبير والزعيم الجليل الشيخ عبدالعزيز الثعالبي .

لا أدري أنا في يقظة أم في منام أم في صحوة أم في منام أم في ليل أم في نهار ، أرى الأرجاء دتضوعت ، والأصقاع قد استتارت ، والأفلاك قد ابتسمت ، وأرضاً قد ازدهت وكأنني أرى الدنيا ليست ثوباً جديداً ، والحياة قد لبست لبوساً فريداً .

سيدي الفاضل وشيخنا الكامل هذه عواطفنا وما أوحاه إلينا شعورنا نقدمها بين نيديك عليها تصادف منك ارتياحاً وتلاقي موقعا حسنا فنكون بذلك من الفائزين وبجميل تعطفاتك من المغتربين ، ولا يسعني بعد هذا الإعلان إلا الثناء ونظم عقود الجمان والشكر والولاء لكل الحاضرين المحترمين بك والذين تفضلوا بزيارة مدرستنا هذه الليلة ، وعليكم منا السلام»^(١) .

(١) وثائق من مكتبة الشيخ أحمد الخميس مدير المدرسة أهداني إياها الباحث عدنان سالم الرومي.

دافع الواجب الأول وبما في الفرض الشديد تقدم بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن بقية اخوانه اعلين ما خاف ارواحها
 من جهنم قلوبنا سرور رزاقها هاندر ومشيخ العالم ورجل الفضل احمد قطاب الاسلام في العصر الحاضر
 الادب والرجل الكبير والزعيم الجليل الشيخ عبد العزيز النعالي
 لادري وكيف ادري انما في نقطة ام في مقام ام في عقود ام في مقام ام في ليل ام في نهار اري الامور بها
 قد تضرعت والاصناف قد استنارت والاموال قد استوت وارضا قد ازدهت وكان في اري الدنيا
 ليست نوباً جبريراً والحياة قد ليست لبوساً قبيحاً لا تقبوا اربا السادة من ذلك خالاً من عذري
 خلعت رعباً كان لظلم في ذهني ولكنني راجعت نفسي والتجأت لخصائي خرائط الامور واقع ولا بدع
 فقد زاد من رستنا ذلك الصلابة الجليل ولا غرو فتمت له من يزدحم له الوعد ويتبسّم له الفناء
 بسبب النافذ وشيخنا الكامل هذه خواطرها وما اوجاه اليها استغفرونا فقد مضى به يدريك
 علمنا تضاد ذلك ارتباطاً وتوافقاً موقفاً هاتفاً فقاموا بذلك من الفاعلية وبجمل نطفاتك
 من القنطرة ولا يصفى بعد هذا الاعمال القناء ونظم عقوداً بها الشكر والولاء لكل المحاضرين
 المحققين بالذات والذين تفضلوا بزيارتهم مدرستنا هذه اللبية وعلمكم منها طهرهم



٢-الوجيه عبدالرحمن القصيبي

هو الوجيه عبدالرحمن حسن القصيبي من أهالي دولة البحرين، وهو وكيل الملك عبدالعزيز بن سعود في البحرين، وهو من أكبر تجار اللؤلؤ في الخليج العربي، وأول من سافر إلى باريس ولندن لبيع اللؤلؤ من العرب، وكان ذلك في عام ١٩٢٢ ويعتبر من وجهاء الخليج العربي وأحد أثريائها، ومن رواد الخير والعطاء فيها، توفي رحمه الله في عام ١٩٧٦م^(١).

زار الكويت في ٢٢ صفر ١٣٤٨هـ الموافق ١٩٢٩م^(٢)، عن طريق البحر قادماً من مصر، وخرج له في استقباله رجالات الكويت وأعيانها، ونزل ضيفاً عند حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر الصباح، وأقامت له مدرسة السعادة احتفالاً تكريمياً له، تحدث عنه الشيخ عبدالعزيز الرشيد في مجلته مجلة الكويت تحت عنوان: احتفال مدرسة السعادة بالضيف الكريم قائلاً:

احتفال مدرسة السعادة بالضيف الكريم

وقد أمضى سعادته أيام إقامته في الكويت بين الحفاوة والإكرام من وجوه الكويتيين على اختلافهم، أمراء وأعيان وعلماء وأدباء، ولا بدع أن يلقي السيد القصيبي ما لقيه في تلك الربوع، فقد تمثل فيه معنى ما قاله الشاعر بأبهى صورته وأجملها:

(١) مجلة الكويت، عبدالعزيز الرشيد، ص ٥٥٨، وص ٢٨١، وتاريخ الغوص على اللؤلؤ - سيف مرزوق الشملان، ص ٢٥٤، وص ٢٥٩، ج ٢.

(٢) مجلة الكويت، عبدالعزيز الرشيد، ص ٥٨٨، ٥٨٩.

كأنك من كل النفوس مركب فأنت إلى كل الأنام حبيب

أقامت له مدرسة السعادة التي أسسها المكرم شملان بن علي بن سيف حفلة تكريمية حضرها كثير من أفاضل الكويتين وأعيانهم وأخو المحتفل به الفاضل السيد حسن بن ابراهيم القصيبي والأديب الفاضل قاسم الشيراوي وكانا قدما إلى الكويت لملاقة الضيف المحترم هناك .

وقد افتتح الحفلة مدير المدرسة الأديب أحمد بن خميس بن جبران بخطبة رحب فيها بالزائر المفضل ونوه بأعماله الطيبة التي أسعف بها كثيرا من المشاريع النافعة ولاسيما تلك المدرسة التي أقامت له هذه الحفلة ثم تلا أحد التلامذة عُشرًا من القرآن الكريم ، وألقى بعده جملة من تلاميذ المدرسة وأحد معلميهما خطباً رحبوا فيها بالضيف وعددوا أعماله الميمونة في سبيل البر والاحسان ثم ختم صاحب هذه المجلة الحفل بكلمة افتتحها بالأبيات الآتية :

أهلا بمن قدم الكويت وزارا
فأزال عنها البؤس والأكدارا
وكسى مرابعها جمالا باهرا
يجلو الظلام ويخطف الأبصارا
أهلا بمن سحر الورى بخلائق
هي كالرياض تفتحت أزهارا
أهلا بمن ساد الرجال بهمة
تذر الكبار من الصعاب صفارا

يا عابد الرحمن يا من فضله
كالغيث عم المدن والأمصارا
اسمح فديتك أن تراني موجزا
في موقف يستوجب الإكثارا
فالوقت أمسى ضيقاً حتى لقد
أصبحت أخشى العي والإحصارا
اسمح فديتك عن أخ لك صادق
سيذيع فضلك في الكويت جهارا

وبعد أن أنتهت الحفلة شكر المحتفل به من أظهروا إحساساتهم الرقيقة نحوه في هذه الحفلة ، وشكر مؤسس تلك المدرسة على عنايته بأيتام المسلمين في تلك المدينة ، وأراد فوق هذا أن يشرح صدور أولئك التلاميذ البؤساء الذين تشرفوا بالمشول بين يديه ورحبوا به ، أراد هذا ففعل ، وهو من إذا قال صدق قوله بالفعل ، فمنح كل واحد منهم جنيها انكليزيا فربح بذلك دعاء قلوب مزقتها الفقر وأفناها الشقاء .

وزاد على هذا كله أن وهب بعض أدباء الكويت من ماله الوافر ما خفف به عنهم مصائب الفاقة وأطلق ألسنتهم بالحمد والشكر ، وكان منهم الشاعر البائس الشيخ صقر بن سالم آل شبيب فقد أغاثه وهو لم يستمطر سحاب فضله ولم يبد إليه حاجته ، وإنما هو الكرم الفياض والشعور بحرمة الأدب وأهله ، دفعه إلى هذه المكرمة الجليلة التي فتحت قريحة الشاعر بقصيدة عصماء سنشرها إن شاء الله ، كما سننشر غيرها من مدائح حضرته .

ثم سافر حضرته إلى البحرين فودع بمثل ما قوبل به من وجوه الكويتيين

وأعيانهم ولقي في وطنه البحرين بعد وصوله ما لقيه في الكويت من حفاوة وإكرام.

وقد مدحه الشاعر صقر الشبيب لإحسانه له ولغيره، بقصيدة طويلة يقول في مطلعها:

**أغاث ولم استسق مزن نواله
بما زَمناً عني به يرد العسرا^(١)**



شاعر الكويت صقر الشبيب

ومن الكلمات التي قيلت في حق هذا الرجل في هذه الحفلة:

(١) المرجع السابق، ص ٧٢٣.

أيها آل دة الفضلاء والاهل جله الكرام
 يحث لي ان القي بين ايديكم كلمتين وجيزتين احداهما شكر لكم والآخر عذر
 من حسن الختم اشكركم على تفصلكم بالحضور في هذه المدرسة تهديتكم اديتكم التبر
 انشأتها يد المرحوم والمكاسم واخص بمن يد الشكر صفة هذه المنفعة الجليلة
 الشيخ عبد الرحمن القصبي الذي توفيت بمعرفة وتواضعها باحسانه
 رحمة بانياتها الايتام الفقراء واليتيمية والاهل يسكنهم الله فيهم في المعالي
 والاهل وعلمه بقوله تعالى وتعالى ونوا على البر واحسنوا ان الله يحب المحسنين
 فني تفتخر بمقدمه العبد وطلعت الفراء وقدره الميرون كما اقتضت باعماله العاكمة
 وسعيه المتكثرة الكتب النافعة والاسفار الجليله الذي تنفطر بطبعها
 وتعالى في سبيل الله وابغى مرهاته وان المثل ربيع الخير ته والمعاقد العلمية
 والجمعيات الاصلاحية في مصر والحجاز والبحرين والهند لشكر فضيلة على ما بذل فيها
 من المال الذي هو مادة الاعمال فله ذلك ايها الفضال فاني فاني فعلت من ذلك
 لك كرمك وشرفك لقدمك صدقات جارية واجود مدخرة وفكر الله
 لاكتفائهم منها والاستمرار عليها بمذكرة ما العذر الذي اقدمه اليكم فان
 تلامذة هذه المدرسة المتشرقة بحسن الختم الكريمة اكثر لهم في هذه المنفعة فزون
 لطلب الرزق ولهم القسم الراي فيها المتحصل على ما يعلم فيها من قراءة وكتابة وتوحيد
 وفقه وفرائض وحساب وعلم بيم وسيرة واخلاق والله يديم لكم التوفيق
 والسعادة اولادها واخواتها وباطن وعلني تورا وهلل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



٣- الشيخ محمد بن عبداللطيف آل مانع:

أقامت مدرسة السعادة عدة حفلات لرجال من أهل الفضل شرفوا الكويت بزيارتهم، آخرهم الشيخ محمد بن عبداللطيف آل مانع أحد أشرف قطر ووجهائها، وكان ذلك في آخر شوال ١٣٤٦ هـ الموافق ١٩٢٦ م.

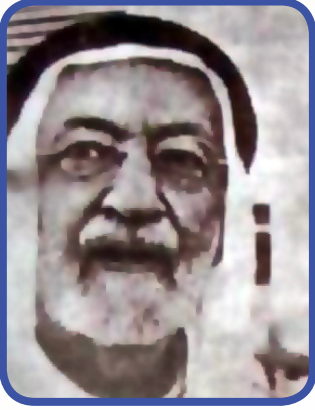
ألقيت بين يدي حضرته في تلك الحفلة عدة خطب وقصائد من مديرها وبعض معلميها وتلامذتها وغيرهم ترحيباً بحضرته وشكراً له على أريحته التي دفعت به

إلى التبرع بألف روبية قديماً لتلك المدرسة وأبنائها المعوزين، والواقع أن المدرسة قد أحسنت صنعاً بما فعلت فإن الرجل أهل للإحتفاء به والتكريم لأخلاقه وعفته ولدينه وصلاحه، وفقه الله ومؤسسي تلك المدرسة المباركة إلى كل ما فيه خير وهدى^(١)، ومن الكلمات التي قيلت في حق هذا الرجل الكريم :

(١) مجلة الكويت، عبدالعزيز الرشيد، ص ١٥٣، ص ١٥٤.

أيها أديب الكرام مرحبا بحضرتكم الكريم ودو جوعكم الزايل واحسانكم
 العلية اني وجميع عائلتي والحمد لله ابتداء مدرسة سعادة الايام منكم على اقامة
 هذه الحفلة التكريمية بحضرة الفاضل الكريم والحنن المنفطر الشيخ محمد بن عبد اللطيف
 ابن مانع الذي قد احدث الحسنة وادخل المتفكرين على هذه المدرسة وتلاذذتها بما بذله
 من المال الجليل وحرصه على توثيقها وارتقاها شكرًا لك ايها المنفطر الذي
 انشأ له شكر الله له ذلك وعلى الله الجوك لقد احتضنت هذه المدرسة
 احسانا ماديا وادبيا مدتها بالمال الذي قد حاد في اعماله وشرفها بمحمد بن محمد
 وطلعت الفراء تنجيها لبنائها على الجهد والاجتهاد والتأني في ميدان التعليم
 جنة ارجوها لطلاب سعادة اولاد والعتى وصدق المعاش والمعاد فحي الله
 الزكية وحممت العالية وعدا فلك الكريم وتولى جوارك الا وفي حيث كنت
 من اعلى واتقوا صدق بالحنن فانه مثل وباسمائه الحسنى فقد سل ان ييسر
 ليدري ويحبك للعصر بغيره وكرمه وفي الختام نعوذ به وام التوفيق لمنشئ مدرسة
 الايام المتفرقة بحضرتكم الكريم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة قيلت في زيارة الشيخ محمد عبد اللطيف المانع لمدرسة السعادة
 وهي من وثائق مكتبة الشيخ أحمد الخميس



٤ - الوجيه محمد علي زينل^(١):

الوجيه محمد علي زينل هو أحد أثرياء العرب ومحسنينها وهو من أهالي الحجاز، ويعد من أكبر تجار اللؤلؤ، وفتح باب بيع اللؤلؤ في باريس والبحرين ودبي وبومباي وكراچي، توفي حوالي عام ١٩٧٠م.

زار الكويت فاحتفلت به مدرسة السعادة، وأقامت له احتفالاً حضره وجهاء الكويت وطلاب ومدرسو مدرسة السعادة، ومن الكلمات التي قيلت له في الاحتفال:

السلام عليكم

سيدي الشيخ محمد علي زينل

أسعدني الحظ في هذا المكان أن أقف بين يديك لتأدية ما كان يخالج ضميري نحوك من الواجب وهذا الشكر التام، أصالة عن نفسي ونيابة عن إخوتي تلامذة مدرسة الأيتام التي أسستها أيدي المكارم والمرام رحمة وشفقة على من فقدوا الآباء صغاراً فبقوا لا كافل لهم ولا راحم لهم محاطين من كل جانب بالهم والغم والحزن والكدر إحاطة الهالة بالقمر ويصدق على كل واحد منهم قال الشاعر:

(١) تاريخ الغوص على اللؤلؤ، سيف مرزوق الشملان، ص ٢٥٣، ج ٢.

خيم الهم على مهجته

وسكون الليل فياض الهموم

فجئنا بسكب في مقلته

أو مما روعها الدهر الغشوم

كلما سال على وجنته

تركت في جانب الخد كلوم

خاطب الجار في ظلمته

عله يسلم من بحر الغموم

هذه حالنا والله فيما مر من الزمان حتى فتحت هذه المدرسة المؤسسة على البر والتقوى مدرسة الإحسان مدرسة العطف والحنان فمددتها بإحسانك الجم ومعروفك الكثير العظيم وفضلك الجسيم العميم شكر الله سعيك وجزاك خيرا على ما أسديت إلينا من الخير الجزيل وطوقتنا به من الجميل الجليل .

سيدي والله لا ننسى لك تلك اليد البيضاء مادام في الجسد عرق ينبض بل حتى نوسد في القبر، نشكرك الأعظم .

فلأشكرنك ما حييت وإن أمت

فلتشكرنك أعظمي في قبرها

فلساني وألسنة إخواني تلاميذ مدرسة السعادة التي تضم بين أرجائها عددا ليس بالقليل من أيتام الوطن الإسلاميين نشكرك بملء أفواهنا وندعو لك من صميم أفئدتنا وأعماق قلوبنا بكل خير دنيوي وآخروي وفي الختام ندعو لمؤسس مدرستنا ومن مد لها يد المساعدة والسلام عليكم لحضرتك .

ايها الادة الكرام مرحبا بكم الكريم ووجدكم الان والى واحسانهم
 العلية اني وجميع هؤلاء الله مودة ابتداء مدرسة سعادة الاديان منكم على اقامة
 هذه الحفلة الكريمة بجنب هذه المنفصل الكريم والمحسن المنفصل الشيخ محمد بن عبد اللطيف
 ابن مانع الذي هو احد المحبين واداره المستفيدين على هذه المدرسة وتلاذتها بما بذله
 من المال الجليل على تعليمها دارتها شكر ائلك ايها المنفصل من ان يسكن
 الناس لا يسكن الله له ذلك وعلى الله ان يسكن الله احسن هذه المدرسة
 احسانا ماديا وادبيا مدتها بالمال الذي هو مادة الاعمال ونسرتها بمقتضى الحكمة
 وطلعت الفراء تنجيبا لبنائها على الجهد والاجتهاد والتأني في ميدان التعليم
 جنة سعادتها سعادة اول والعقبة وهدى المعاش والمعاد فحيى الله نفسك
 الزكية وحمك العالية وعدا فلك الكريم وتولى جوارك الا وفي حيث كنت
 من اعلى وانوار صدق بالحن فانه نزل وباسماء الحن فتدسل ان يسكنك
 للبري ويحبك للبري بجنة وكرمه وفي الختام ندمه به وام التوفيق لمنه مدرسة
 الاديان المتفرقة بكم الكريمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة قيلت في زيارة السيد محمد علي زينل للمدرسة السعادة،
 وهي من وثائق مكتبة الشيخ أحمد الخميس

٥ - زيارة ولي عهد المملكة العربية السعودية الأمير سعود بن عبدالعزيز آل سعود وأخيه الأمير خالد بن عبدالعزيز آل سعود:



ومن خلال الاطلاع على الوثائق التي أهداني إياها مشكورا السيد عدنان سالم الرومي ، عثرت على هذه الوثيقة التي تبين زيارة الأمير سعود بن عبدالعزيز آل سعود وأخيه الأمير خالد بن عبدالعزيز آل سعود للمدرسة .

سادني الاجل الكرام حباً لم اجد من غنم تحفة مباركة طيبة نعم كل فرد من افرادكم وتشرير بطون
الى صاحب السمو الملكي الامير سعود و اخيه خالد

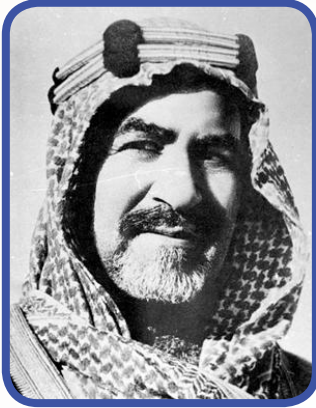
افنى السعادة ان تاح لنا الفقه قدوم كل واحد منهما هنيئاً كرمنا عندكم كرام
افتوا بمجدهما وضع لهم ذلك واليوم افتخر بهما هذا المكان بحف به وباطنه
ومن في معيتهما هذا الكرام الذين نشف بكم و بهم هذه المقام اجل فانه مقام كريم
في يوم عظيم يبلغ حديث عظيمة ان هذا الفناء ويسد ذكرك في المشايق والمفارب ويمن
حديثه على عمر الايام ترويه اقوام بعد اقوام وتفتخر به الكويت على الدوام وعلى الاخص
آل الصباح الكرام حيث يقول ما دهم للمجد قوم لهم من د سلطان و رقة بينا المجد
تردان ترسو البلاد وتقبل ما فرهم ان المقام للاد خان بنديان اذا دعوا للمجد
قاموا لا ذمرا يوم لا منهم شيب وشبان آل الصباح علم الوجدان تشكرهم تشكرهم في يوم لا ذمرا
ورأسهم من العبد والفضل اكبرهم ابابجار في الحديث معون به هو الامير وما انك اذكره
شهم كريم لهم في الجذب برهان العنبره احمد لا ذلت اشده و نزلت ذرا الاصلان او طان
باصحاب السمو لقد شرفتم المنزل ورفعت المحل شرفتم المسكن والسكن شرفتم الوطن والموطن
فخير انبيات جميعكم وافضل الدعوات رفقا سعادتنا فلهذه العدة التي اوتيت
عن حوائج طلبة الفراء التي بعدتها سعادة للوطن سعادة لا اله

وثيقة توضح زيارة الأمير سعود بن عبدالعزيز آل سعود وأخيه الأمير خالد بن عبدالعزيز آل سعود
لمدرسة السعادة وهي من وثائق مكتبة الشيخ أحمد الخميس

فيا ربسان اشكر قباي شكر اذكر وما بي ذكر اشتر وما بي تشاد انت وما بي نظم
 نقد الامجد كحفدة مسدي بحمل ومولى الفضل ومضيف النجد الامجد المظلم
 صاحب السماكين لاسمك كنفدي في غربة المملكة السعودية
 يا صاحب كسوة ان الشعة عظيمة والمن حسيمة لا يستطيع ان يفي بحقوق شكرنا
 ولا يودس واجبر اعتراف المعترفين لقد ملك الميرون وطارحك في آذان
 وطننا المشرف بمقدك

انشا لشكر وتثني على معاليك بالسن لا تزال تذكرن وقلوب مخلصة
 في سورتك ولقد سونا جدا نقدم سعادتك الميرون واوجنتنا حركه
 سرك المبارك تنفقت مثل البدر يا طلعة البدر يا من منزل عزالي منزل فخر
 فانت ولي الارسرت ولم نزل لا كما انت تزدس صاحب الزهري والامره الى العاينه القدوس الى
 الجود والندى الى منزل رجب الى نائل وفر يد لك المدح منا والثناء باسمه
 على ان في الاخر لك الفوز بالاجر

ما حمدك يا حسن الصغير ونش السحبات يبيت بفضيلتك عند القدم والنور
 جللت الكرامه ورافقت السلامه سرك ميرون وطالعك بالسعادة مقدون
 فانه يحفظك ويعد عناية يا حوطك انت يا صاحب السورن في مصيفك
 من كل الرجال يا سيد هذه رحي نودعكم اذا كان لا الصبر يسيرا ولا الجراح
 مددت الى التوديع كفا عفيفه لا داخر على الرضاء ثوق فوادس
 فلا كان كنه العود آخر عرجه نا ولا كان ذا التوديع آخر رادس
 فذ جرسون الاكرم السلامه في الذهاب والياب وان يحوطك عناية
 في صلتك ورحالت



٦ - زيارة أمير البلاد الشيخ أحمد الجابر

الصباح للمدرسة

وهذه وثيقة من مكتبة الشيخ أحمد الخميس
تبين زيارة الشيخ أحمد الجابر الصباح أمير
دولة الكويت للمدرسة:

يا حفظة تدانا الامير الجليل ادام الله سمحك وخلد لك الذكر الجليل على صفحات الدهر انني وجميع هذا الشعب التلاميذ
ابناء مدرسة اليتام التي بناها على اساس المرحوم اخذ عناياكم الكرام شكرناكم على كل ما كنتم تعملون فينا
على هذه الاكفاد الذي شرف به الكبير والصغير وجبرت به تدب صفار كسر هذا اليتيم انهفت به همهم وقويت على العلم
عن انهم ارفع عناياكم صفار اليتيم وجمال الغد يحفظه لك هذه العناية القامة والرعاية المحسنة وسجدتم ليذوقوا عنايتكم
بانفسهم ففلا عن اموالهم ان مؤسس مدرسة ادى حق الانسان وعمل في ذلك بتعظيم الاداء والعبادة والاحياء بالعبادة
ولكن ايتام الوطن المتشرف بجلوسكم وفقرائه كثير من اهل من حسن عنايتكم وتمام عنايتكم ببلدنا الفاضل كما هم
يسألون بل ان الحال ان تقيم فيهم ابرار التعليم الكافل لصلاتهم في العاجل والآجل وسيجدون بنظرات من ارحمكم والفتاة
من مكاد ملك يتفقوا عناياكم الكرام انما ارك الحسنة في المثل ربيع الخيرية والاعمال النافعة ادام الله صفاء دلت
واسعدكم برعايتكم ببلدنا وكرمنا
فانهم حقيقون

مصاريف المدرسة المالية:

تبرع شملان ببناء مدرسة السعادة للأيتام من أمواله الخاصة، كما قام بالصرف على كل احتياجات المدرسة بنفسه، يقول الشيخ عبدالعزيز الرشيد:

أسسها الحاج المكرم المفضل شملان بن علي آل سيف سنة ١٣٤٣ هـ في الحي الشرقي لأولاده وأولاد أقاربه ولثلة من الأيتام الفقراء، وقد قام هذا الكريم بتأسيسها وبما تحتاج إليه من نفقة بنفسه وصمم أن يسير بها وحده ولو لم يعاضده في شأنها أحد^(١).

فرواتب المدرسين، واحتياجات المدرسة، وكسوة الطلاب الأيتام والفقراء صيفا وشتاء، ومؤونتهم صيفا وشتاء على نفقة المحسن شملان رحمه الله^(٢). وقد أوقف شملان أوقافا خيرية للمدرسة للصرف على رواتب المدرسين، ومما يؤكد ذلك الرسالة التي بعثها الشيخ احمد الخميس لشملان بخصوص المدرس محمد هلال الأزهر بأن ريع الوقف لا يكفي لراتبه. وقد ذكر الشيخ عبدالعزيز الرشيد بأن شملان خصص أحد سفنه التجارية ليصرف من ارباحها على المدرسة. واستمر شملان في الصرف على المدرسة حتى ضاقت حالته المادية وخسر تجارته. واضطر إلى إغلاق المدرسة بعد سنوات من عطائه وبذله.

كما كان شملان يشتري الكتب الدراسية والدينية لتوزيعها على الطلاب مجاناً، وفيما يلي قصيدة للسيد محمد الرشيد البدر، يثني فيها على

(١) تاريخ الكويت، الشيخ عبدالعزيز الرشيد، ص ٣٧١.

(٢) مقابلة مع السيد خالد صالح حمد الرومي رحمه الله.

شملان بن علي آل سيف بمناسبة إهداء الأخير له الكتب الدراسية والدينية للطلاب.

حمدا لمن كانت التقوى بضاعته
يرجي مقاما من خير الأنام الأفضل
نحسدك ونشكرك على أفعالك لنا
مع تطريشك الكتب مع الأخ صقرا الأفضل
فاسمك عزيز اليوم في كل موضع
فانك الجد علي ابن شملان بن علي وضع
وقد أفتنا بالكتب التي تنفع
ونثني عليك حمدا من الكريم الأفضل
يا فوز من صلى عليه فانه
يحوي الأمانى بالنعيم السرمدى
إن شئت من بعد الضلالة تهدي
صلى على الهادي البشير محمد
يا فوز من صلى عليه فإنه
يحوي الأمانى بالنعيم السرمدى

يا قومنا صلوا عليه تظفروا
بالبشر والعيش الهنيئ الأرغد
صلوا عليه وارفعوا أصواتكم
يغفر لكم في يومكم قبل الغد

ويخصكم رب الأنام بفضلته
والفوز بالجنان يوم الموعد
صلى عليه الله جل جلاله
ما لاح في الآفاق نجم الفرقد^(١)



الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ... الصديق والداعم لشملان الرومي ومشاريعه الخيرية

(١) مريون من بلدي، د. عبدالمحسن الخرافي، ص ١٠٦٣.

تبرعات المحسنين للمدرسة:

لم يكن شمالان يرغب في حرمان أحد من المحسنين من الأجر والثواب، فقد كان يستقبل تبرعات المحسنين للصرف منها على المدرسة، فقد تبرع الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل مانع بمبلغ ألف روبية للصرف على المدرسة وطلابها ومدرسيها، كما تبرع أيضاً المحسن الوجيه عبدالرحمن القصيبي للطلاب حينما زار المدرسة في عام ١٣٤٨ هـ الموافق ١٩٢٩ م.

كما أن شمالان أرسل عدة مراسلات وكتب وجهها للتجار والأثرياء ليساهموا في دعم هذه المدرسة، وقد كتب هذه الرسائل الشيخ أحمد الخميس على لسان شمالان أو بدلاً عنه.
ومن هذه الرسائل^(١):

«لحاضرة..»

بعد السلام عليكم والسؤال عن خاطرك الشريف الذي هو المطلب، هو أنه لا يخفى على جنابك الشريف أن المرحوم الأخ شاهين أوصى محمد بن بشر من جهة أرض الوقف التي بالكويت بأنها لو تبنى مدرسة، لكان هو بمد يد المساعدة الكبيرة فيها، وفي ذلك الوقت لم يوفق الله الجماعة لبناء هذا المحل الجليل ونحن منذ ستة أشهر فتحنا مدرسة للأيتام الفقراء يتعلمون فيها مجاناً، ولما رأينا ظهور النجاح عليهم بهذه المدة القليلة، وفقنا الله لبناء مدرسة على ساحل البحر لهؤلاء الأيتام الفقراء الذين ما لهم من ولي مرشد، وبما أنني لا أكره مشاركة أي مسلم معي في هذا العمل الفضيل، كتبت إليك مذكراً بوصية المرحوم إليّ محمد بن بشر، فإن أحببت أن تجعل

(١) المرجع السابق، ص ١٠٦٠.

شيئاً جهة المرحوم فيها ونعمت ، وإلا فنحن إن شاء الله قائلون بما تحتاج إليه المدرسة من البناء وأجرة المعلمين ، راجين من الله القبول وتوفيق المسلمين لكل خير .

شملان بن علي بن سيف .

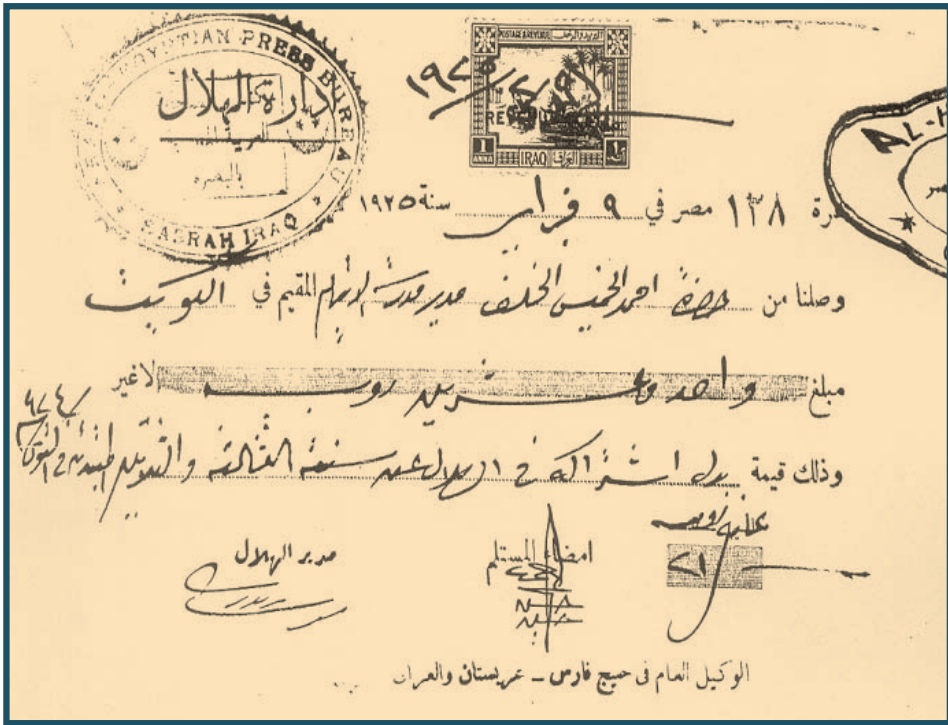
وقد أعد شملان رسائل شكر لمن ساهم في التبرع للمدرسة ، كتبها الشيخ أحمد الخميس ، وهي من وثائق مكتبة الشيخ أحمد الخميس .

رفع به الاحترام افضل تحية والكل سلام لحام الفضل الكريم حفظه الاجل المكرم
نظم الله تعالى ورفع قدوره وخلد بالخير على صفحات الدهور ذكره ولا زالت المنازل الاحيائية تذكره والافعال الخيرية تذكره آمين اللهم عليم
رحمة الله وبركاته وبعد فاني ارفع اليك السالكين الكرام على ما تنفقت به على مدرسة الايتام الكريمة التي هي من افضل المشاريع الخيرية
المحذرة بعنائكم وتعهدها باحسانكم فقد ابلغنا حفاكم بحكم المؤسس لتلك المدرسة الحاج شملان تقضتكم عليها داحا نكم اليها بجمع
هي كريمة وافرة وانعامات مكاثرة تدل على شرف النفوس والعواطف الشريفة والاحساسات السامية فحيي الله طاعتكم واعلى رتبة
ادام سعادتك صفاتك ذلك من العمل المبرور والسعي المكدور والتجارة التي لا تنبذ فقله فقمم بذلك باب المكاد وطرقتم بها ابواب
راحمون يرجمهم الرقي تبارك وتعالى وعلمكم بمصطفى وتعالى ونوا على البر والتقوى آجركم الله فيما اعطيتم وبأذنكم لكم فيما ابقيتهم واخلف عليكم
انفعتم الله سميع الدعاء وانني وجميع تلاميذ تلك المدرسة التي لوحظت بعنائكم ورعايتكم فكم حفر لكم بملاها فاهنا ونده من اعماق
صميم افدتنا لذكركم الكريمة المتصلة بحاسن الاخلاق والجارية على السنن الموصلة الى رضى الاخلاق ولا زالت المعاهد الخيرية تقيم لكم شكرا
الى ريع الجيلة تحسن لكم الذكره والله يديم توفيقكم لكل عمل يرضيه وجيل يرضيه والله عليم ورحمة الله وبركاته

مراسلات المدرسة:

كان للمدرسة بإدارة ناظرها الشيخ أحمد الخميس عدة مراسلات مع شمالان وأبنائه وعدد من العلماء والتجار والجرائد والمجلات ، ويتضح من الوثائق بأن المدرسة اشتركت في مجلة الهلال عام ١٩٢٥ .

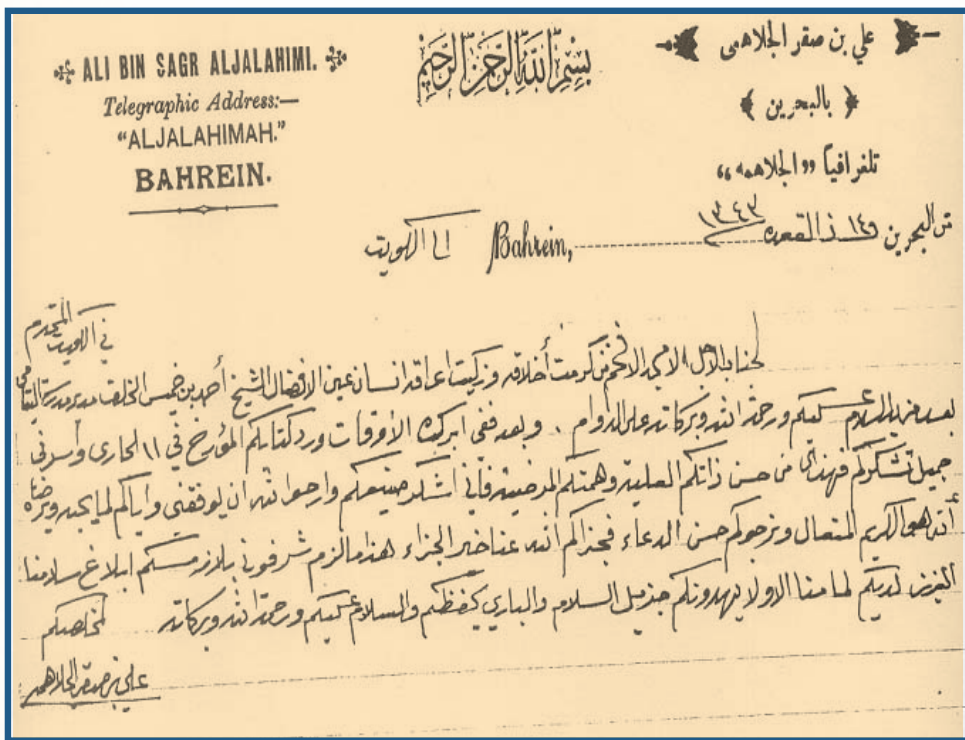
١. رسالة اشترك المدرسة في مجلة الهلال في عام ١٩٢٥م^(١).



(١) من مكتبة الشيخ أحمد الخميس.

٢. رسالة من علي بن صقر الجلاهية للشيخ أحمد الخميس مدير المدرسة^(١):

أرسل الشيخ أحمد الخميس مدير المدرسة العديد من المراسلات للعلماء والوجهاء والجرائد في دول العالم العربي ، وقد راسله العديد ممن كان يتواصل معهم ، ومن الرسائل التي وصلت إليه هذه الرسالة التي أرسلها علي بن صقر الجلاهية من مملكة البحرين :



(١) من مكتبة الشيخ أحمد الخميس.

٣. رسالة الشيخ أحمد الخميس لشملان:

أرسل الشيخ أحمد الخميس مدير المدرسة هذه الرسالة لشملان، وكان شملان في مدينة «بومبي» بالهند لبيع اللؤلؤ يخبره عن أخبار المدرسة ويهنئه ببيع اللؤلؤ، وقد كتبت هذه الرسالة في عام ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م)^(١).

بسم الله

من الكويت ١٥ رجب ١٣٤٧هـ - إلى بومباي
لحضرة الأجل المفضل سيدي العم شملان بن علي المحترم، حفظه المنان
أيّما كان، ووفقه للخير في كل حين وزمان، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: فإنني أرفع لحضرتك تشرفي
بكتابك الدال على العطف والشفقة على الأيتام، حيث أوصيتني بالجد
والاجتهاد في ملاحظة المدرسة والأولاد، فلك أشكر حيث وضعتها على
بالك حاضراً وغائباً، فليعلم سيدي أن سيرها حسن على ما يرام، محمد
عقباه دنيا وآخرة إن شاء الله تعالى، وكتابك عرضته على الخال من طرف
التاريخ وكتب لك كتاباً لا بد إن شاء الله تطلع عليه والسلام على من لديك
وعلى الأخص مرزوق ومن هنا الخال^(٢) وعيد^(٣) والمعلمون يسلمون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وأهنيك بالبيع الذي سر القاصي والداني، لازلت موفقاً.

ولذلك أحمد بن خميس الخلف

(١) من مكتبة الشيخ أحمد الخميس.

(٢) الخال يقصد به الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، وهو خال الشيخ أحمد الخميس.

(٣) عيد هو الشيخ عيد بداح المطيري وهو أحد مدرسي مدرسة السعادة.

٤. رسالة الشيخ أحمد الخميس مدير المدرسة لمحمد بن شملان:

وهذه الرسالة من الشيخ أحمد الخميس ، لمحمد بن شملان آل سيف يطلب منه أن يسمح له بترخيص التلاميذ حين لا يداومون ذلك اليوم في المدرسة ، بل يذهبون إلى المدرسة المباركية للامتحان ، والخبر جاء للشيخ أحمد من المرحوم السيد عمر عاصم الأزميري المسؤول عن المدرسة المباركية بتاريخ ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م .

لحضرة سيدي الأجل محمد بن شملان المحترم

أسعد الله مساك وبعد

سيدي جاءنا الخبر من السيد عمر أن امتحانهم بكرة ويدعوننا ، والأحمدية أركزوا أولادهم صباح الغد ، فهل تسمح لنا بذلك أم لا؟ والسلام

في ٨ ذي القعدة ١٣٤٥هـ

أحمد الخميس

٥. مراسلة الشيخ أحمد الخميس لشملان:

وهذه رسالة، كتبها الشيخ أحمد الخميس عن الشيخ محمد هلال:

«حضرة الأجل الأفخم المحترم الحاج شملان بن علي المكرم حفظه الله:

بعد أداء التحية اللاتقة لمقامكم الأسمى ورحمة الله على الدوام، نعرض لحضرتك خصوصاً من جهة الأستاذ الفاضل الشيخ محمد هلال مدرس أزهري ربما بلغكم عنه أنه قصد يسافر لأجل تغيير الهوى، والحقيقة عكس ذلك، ما عزم يسافر إلا من حيث كونه يتخلص من هذا الضغط الذي لحق به، والفقر الذي أوقعه بأسبابكم لأننا كلمناكم من أنكم أرباب النعم، لأن كما في شريف علمكم الأوقاف التي خصصت له لا يبلغ ريعها زيادة على ٣٧ روبية، هل يقوم هذا القسط الضئيل... لما لم يكن له من خيراتكم جانب... لما لم يكن له كما كان لغيره من المشايخ الذين غمرتهم أفضالكم... هل يخلد بكم أن تحرموه منه... ولوراتب خصوصي من قبل المدرسة أما تعلمون أن مدرستكم ما لها غنا عنه خصوصاً في مبادئ علم أعمال اليدوية كالصابون والشمع والكبريت والمساحيق... و... وأن مدرستكم سبب الأيتام هي أحوج من غيرها لهذا الشخص، فإن فرطتم فيه فقد خسرتم خسارة كبرى وأي رجل أو عالم أو مدعي يقوم مقامه خصوصاً عن ما ظهر عنه من جهة الديانة، وأنتم لكم الرأي في ذلك إنما وجب علينا البيان لأن الدين النصيحة، فالرجل قانع باليسير ولو من مدرستكم راتب ٥٠ روبية لشكر له، وأثنى عليه ولكن بهذه الحالة اضطر إلى السفر من حيث ضيق المصروف وقلة الالتفات، وجنابك سيد العارفين ولا تخفاكم ألسنة الغرباء الذين يرونه يشيعوا فيه بالأخطاء.^(١)

(١) مريون من بلدي، ص ١٠٦١.

إغلاق المدرسة والأسباب المؤدية لإغلاقها:

بعد أن كسدت تجارة اللؤلؤ بظهور اللؤلؤ الصناعي الياباني ، خسر شملان أمواله وتجارته ، ولم يستطع شملان الإنفاق عليها ، فاضطر إلى إغلاقها بعد أن استمرت لسنوات عديدة ، ولا نعرف على وجه التحديد تاريخ إغلاق المدرسة ، إلا أن الشيخ عبدالله النوري في كتابه قصة التعليم في الكويت يذكر بأن المدرسة استمرت زهاء خمس سنوات أي أنها أغلقت تقريباً في عام ١٩٢٩م أو في عام ١٩٣٠م .

والواضح بأنها أغلقت أبوابها عام ١٩٣٢م على وجه التقريب ، وليس كما ذكر الشيخ عبدالله النوري في كتابه «قصة التعليم في الكويت» بأنها استمرت زهاء خمس سنين ، والدليل على ذلك :

١ - أنه جاء في ترجمة الشيخ عبدالقادر عبدالعزيز العثمان بأنه درّس في مدرسة السعادة من عام ١٩٢٧م إلى عام ١٩٣١م ، وأنه انتقل عام ١٩٣٢م للتدريس في مدرسة الشيخ أحمد الخميس التي افتتحها في منطقة القبلة .

٢ - في عام ١٩٢٨م أرسل الشيخ أحمد الخميس ناظر ومدير المدرسة رسالة لشملان وهو في بومباي يخبره بأن المدرسة تسير سيراً حسناً ، كما أنه بارك له في بيعه الجيد للؤلؤ ، وهنّأه بالبيع . وهذا يعني أنه في عام ١٩٢٨م وعام ١٩٢٩م لم يكن شملان قد خسر تجارته بعد .

المدرسة تصبح وقفاً خيرياً بعد إغلاقها على مسجد ابن خميس:

رغم خسارة شمالان وفقده لأمواله ، إلا إنه لم يقم ببيع مقر المدرسة الذي يمتلكه ، ولم يفكر حتى في تأجيرها ليدر عائداً عليه ، ولكنه أوقف مقر المدرسة ليكون وقفاً خيرياً يصرف من ريعه على مؤذن مسجد ابن خميس . وهو ما يؤكد الملا يوسف راشد حمادة الذي كان مديراً ومسؤولاً عن المدرسة حمادة حيث يذكر أنه عندما انتقلت مدرسة حمادة ^(١) من مقرها في عام ١٩٣٣ م ، لتستقر في مدرسة السعادة للأيتام ، كان قد استأجرها من مؤذن مسجد ابن خميس وهو محمد بن نوح بمبلغ خمس روبيات شهرياً .



مسجد ابن خميس بجانب مدرسة السعادة للأيتام

(١) مقابلة مع الملا يوسف راشد حمادة.

المدرسة تصبح مقراً لمدرسة حمادة:

«مدرسة حمادة هي (مدرسة الإرشاد لتعليم الأولاد)^(١) تأسست في مطلع القرن العشرين على وجه التقريب، أنشأها قاسم حمادة وراشد حمادة، كانت هذه المدرسة في بداية أمرها في محلة سعود، ثم انتقلت إلى ديوانية إبراهيم الياقوت التي تم استئجارها لهذا الغرض، وبعد أن تم بناء غرفة كبيرة في منزل حمادة عادت المدرسة إلى منزل عائلة حمادة في فريج سعود، حيث تم بناء أربع أقسام للتدريس فيها، ودرّس فيها بعد توسعتها كلاً من قاسم حمادة وراشد حمادة، والشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة، والملا محمد إبراهيم، ويوسف الصالح، وعلي الدويسان، ثم انتقلت المدرسة إلى محلة خليل القطان، وهي ديوانية «وقف» على مسجد الحداد، تم تعميرها وترميمها وإعداد سبعة أقسام فيها، واستوعبت ما يقارب أربعمئة طالب، كتب عليها «مدرسة الإرشاد لتعليم الأولاد» وكان الشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة مديراً للمدرسة وكان معه من المدرسين أحمد عطية الأثري، ومحمد صالح الشيخ أحمد الفارسي، وملا سعيد النجدي، وملا محمد علي إبراهيم، وعبدالله العبيد، وعلي حمادة، وأحمد راشد حمادة، وعبدالعزیز العثمان، ويوسف الصالح، وعبدالعزیز الفارس، وسليمان العدساني، ويوسف راشد حمادة مراقباً على التلاميذ ومسجلاً للحضور والغياب ومسؤولاً عن فتح المدرسة وإغلاقها. كانت الدراسة في مدرسة الإرشاد صباحاً ومساءً، تبدأ في الصباح الباكر بمعدل حصص وتنتهي قبل صلاة الظهر، أما العصر فكان بمعدل حصتين دراستين، استمر العمل في هذه المدرسة مدة من الزمان وبعد أن تقادم البناء ووهن انتقلت إلى عمارة

(١) مقابلة مع الملا يوسف راشد حمادة.

معرفي الواقعة على البحر ومقابلة لمستوصف «معرفي» ومسجد الخليفة، وهذا المقر الجديد يحتوي على مكان فسيح، حيث فيه خمس غرف وعدد (٢) ليوان «صالة» وكان هذا المكان مستأجراً لغرض التدريس. وفي تلك الأثناء تقلد الشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة مدير المدرسة منصب القضاء، فترك إدارة المدرسة للشيخ علي حمادة، ثم انتقلت إدارة المدرسة لأحمد راشد حمادة بعد أن عمل الشيخ علي حمادة في دائرة الكهرباء، كان عدد الطلاب في هذا المقر الجديد يقرب من مائتي طالب أما المدرسون فيها فهم: أحمد راشد حمادة ويوسف راشد حمادة وعبدالعزیز وعبدالله البالول وراشد الغنّام وسليمان العمر وعبد الوهاب قاسم حمادة».

وفي عام ١٩٣٣م على وجه التقريب، تركت المدرسة مقر عمارة معرفي، وتوجهت المدرسة إلى مقر مدرسة السعادة.

واستأجر أبناء عائلة حمادة مقر مدرسة السعادة من الملا محمد بن نوح مؤذن مسجد ابن خميس بمبلغ خمس روبيات في الشهر، حيث إن شمالان بعد أن توقف عن تشغيل المدرسة جعلها وقفاً على مسجد بن خميس. «ووافق شمالان على تأجير المدرسة لأبناء عائلة حمادة بشرط تخفيف الرسوم على الطلاب الفقراء والأيتام»^(١).

استمرت مدرسة حمادة في مقر مدرسة السعادة للأيتام قرابة ثلاث سنوات أي حتى عام ١٩٣٦م، وكان عدد طلابها ما يقارب مائتي طالب، وبعد أن تأسست دائرة المعارف في نفس العام ١٩٣٦م، وأصبحت كجهة حكومية مسؤولة عن التعليم في الكويت، انصرف الكثير من الطلبة الدارسين في

(١) مقابلة مع السيد خالد صالح حمد الرومي رحمه الله.

مدرسة حمادة للالتحاق بدائرة المعارف ، وأصبح عدد الطلاب يقل يوماً بعد يوم حتى بلغ عددهم مائة طالب تقريباً ، مما اضطر مدير المدرسة يوسف راشد حمادة إلى ترك مدرسة السعادة والانتقال إلى ديوانية الشيخ جابر المبارك الصباح حيث تم تأجيرها للتدريس فيها . وتم تقسيم الديوانية إلى أربع غرف وعدد اثنين ليوان «صالة» ، حيث كان يكفي لعدد مائة طالب ، أما المدرسون في هذا المقر الجديد لمدرسة حمادة فهم :

راشد الغنّام وعبدالله البالول وملا يعقوب محمود الناصر وخالد سليمان الشطي ، والملا فهد المزيّد ، وصالح العبدالله (من أهل المرقاب ، كان يُدرّس الخط) ومدرس من أهل عُمان ، استمر العمل في هذه المدرسة حتى عام ١٣٧١ هـ (١٩٥٠ م) ، حيث أغلقت أبوابها لانصراف الطلاب إلى دائرة المعارف ، وانشغال مديرها السيد يوسف راشد حمادة الذي بدأ يتجه بالعمل في التجارة ويسافر إلى الهند للتجارة والأعمال الحرة .

هدم المدرسة:

وبعد أن توسّعت الكويت في شوارعها ، وبدأ التنظيم الجديد لها ، هُدمت في عام ١٩٤٧ م لتوسيع شارع الميدان الذي يصل إلى البحر مباشرة .^(١)

وثائق من المدرسة:

تم الحصول على مجموعة من الوثائق في عدد من المصادر التاريخية ، أشرت لها في الكتاب ، كما زودني الباحث السيد عدنان سالم الرومي بوثائق عن المدرسة كانت لديه ، فله كل الشكر والتقدير ، وقد نشرت بعضاً منها في هذا الكتاب .

(١) مقابلة مع المؤرخ سيف مرزوق الشملان.

خاتمة

وفي ختام هذه الدراسة التوثيقية ، أرجو أن نكون قد ساهمنا في تسليط الضوء على أحد وأبرز المشاريع الخيرية والتطوعية الرائدة بدولة الكويت في مطلع القرن العشرين الميلادي ، وهي مدرسة السعادة للأيتام التي أسسها المحسن شملان بن علي آل سيف الرومي لتكون حافزاً لرجالات وأبناء اليوم لمزيد من العطاء لبلادهم وأمتهم ، ومحفزاً للباحثين والمهتمين في تاريخ الكويت ، لاستنهاض هممهم للكتابة حول ما قدمه أبناء الكويت من عطاءات لتنمية ونهضة بلادهم ، وتأكيداً على دور دولة الكويت كمركز عالمي للعمل الإسلامي ودورها في صناعة الخير والسلام والتنمية المستدامة المنشودة لدول العالم وشعوبها ، وسنكون ممتنين لكل من يقدم لنا معلومة جديدة أو ملاحظة أو إضافة حول الكتاب لاستدراكه في الطبعات القادمة إن شاء الله تعالى ، والحمد لله رب العالمين .

المؤلف

د. خالد يوسف الشطي

رئيس مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني (فنار)

المراجع

أولاً : الكتب:

- ١ - محسنون من بلدي، إصدارات بيت الزكاة، الجزء الأول، ط ١، ١٩٩٨ م.
- ٢ - الكويت واللؤلؤ، أحمد الشرقاوي.
- ٣ - من تاريخ الكويت، سيف مرزوق الشملان، ط ٢، ١٩٨٦ م.
- ٤ - علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، عدنان سالم الرومي، ط ١، ١٩٩٩ م، مكتبة المنار الإسلامية، دولة الكويت.
- ٥ - مربون من بلدي، د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي، ط ١، ١٩٩٨ م.
- ٦ - لؤلؤ البحرين، عبدالله خليفة الشملان، مركز البحرين للدراسات والبحوث.
- ٧ - صور من الماضي، عادل محمد العبدالمغني، الطبعة الأولى، ١٩٨٧ م، دولة الكويت.
- ٨ - تاريخ مساجد الديرة القديمة، عدنان سالم الرومي، الطبعة الأولى، ١٩٨٨ م، والطبعة الثانية ٢٠٠٢ م.
- ٩ - تاريخ الكويت، عبدالعزيز الرشيد، دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان.
- ١٠ - تاريخ الغوص على اللؤلؤ، سيف مرزوق الشملان.

- ١١ - خالدون في تاريخ الكويت ، الشيخ عبدالله النوري ، ط ٩ ، ١٩٨٨ م ،
ذات السلاسل ، دولة الكويت .
- ١٢ - صفحات من تاريخ الكويت ، الشيخ يوسف بن عيسى القناعي .
- ١٣ - قصة التعليم في الكويت في نصف قرن ، الشيخ عبدالله النوري .
- ١٤ - المدرسة المباركية في خمسين عاماً ، إصدار وزارة التربية ، مطبعة
حكومة الكويت .
- ١٥ - علامة الكويت الشيخ عبدالله الخلف الدحيان ، محمد بن ناصر
العجمي .
- ١٦ - دراسات كويتية ، فاضل خلف .
- ١٧ - شعر صقر الشبيب ، أحمد محمد عبدالله العلي ، ط ١ عام ١٩٨٦ م ،
منشورات ذات السلاسل ، ص ١٠٩ .
- ١٨ - أحمد البشر الرومي ، قراءة في أوراقه الخاصة ، د . يعقوب يوسف
الحجي ، إصدار مركز البحوث والدراسات الكويتية ، ١٩٩٧ م .
- ١٩ - رجال في تاريخ الكويت ، يوسف الشهاب ، ١٩٩٤ م .
- ٢٠ - الموسوعة الكويتية ، حمد محمد السعيدان ، ط ٣ ، ١٩٩٣ م .
- ٢١ - أدباء الكويت في قرنين ، خالد سعود الزيد .
- ٢٢ - تاريخ التعليم في دولة الكويت ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ،
٢٠٠٢ م .

٢٣ - أعلام الشعر في الكويت، علي عبدالفتاح، مكتبة بن قتيبة، الكويت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٢٤ - القضية العربية في الشعر الكويت، خليفة الوقيان، ط ١، ١٩٧٧م، المطبعة العصرية.

٢٥ - من قديم الكويت، يوسف الشهاب، ط ١، ١٩٩٧م، وزارة الإعلام مطبعة حكومة الكويت.

٢٦ - علماء آل فارس في الكويت، فارس عبدالرحمن الفارس.

ثانياً: المجلات والجرائد:

١ - جريدة الوطن، العدد ١١٤٧٩ / ٥٩٢٥، يناير ٢٠٠٨.

٢ - مجلة الكويت، للشيخ عبدالعزيز الرشيد، دار قرطاس، الكويت.

٣ - مجلة البعثة، العدد السادس، يوليو ١٩٤٨م.

ثالثاً: المقابلات

١ - مقابلة مع السيد سيف مرزوق الشملان، حفيد شملان بن علي السيف الرومي، بتاريخ ٢ / ٧ / ٢٠٠١م.

٢ - مقابلة مع السيد يوسف راشد حمادة في ٢ / ٩ / ٢٠٠١م.

- ٣ - مقابلة مع السيد خالد صالح حمد الرومي رحمه الله .
- ٤ - مقابلة مع السيد سليمان أحمد علي بوكحيل في ٣ / ٩ / ٢٠٠١ م .
- ٥ - مقابلة مع السيد عدنان سالم الرومي في ١ / ٩ / ٢٠٠١ م .
- ٦ - مقابلة مع السيد عبدالعزيز محمد عبدالعزيز حسين الرومي نقلاً عن والده بتاريخ ١ / ٧ / ٢٠٠١ م .
- ٧ - مقابلة مع السيد طلال علي خالد الشملان ١٥ / ٥ / ٢٠٠١ م .
- ٨ - مقابلة مع الباحث صالح خالد المسباح في ٣١ / ٧ / ٢٠٠٨ م .
- ٩ - مقابلة من النوخذة يعقوب خلف اليتامى في ١٥ / ١٠ / ٢٠٠٨ م ، وتوفي رحمه الله في ٥ / ١٢ / ٢٠٠٨ .
- ١٠ - مقابلة مع الشيخ يوسف محمد بن أحمد بن محمد بن محمود القطان في ١٥ / ١٢ / ٢٠٠٨ .
- ١١ - مقابلة مع الشيخ حمد أحمد السنان والسيد سامي أحمد السنان بتاريخ ١٣ / ١ / ٢٠٠٩ .



فنار

من نحن

مركز دراسات وبحوث متخصص في توثيق العمل الإنساني في دولة الكويت، تأسس في ٢٠١٦/١١/٣٠، يُعنى بتوثيق العمل الإنساني الكويتي وإبراز دوره محلياً وعالمياً، وتشجيع ودعم الباحثين والمهتمين في مجال تاريخ العمل الإنساني الكويتي.

الأهداف

- توثيق العمل الإنساني الكويتي وإبراز دوره محلياً وعالمياً.
- تشجيع ودعم الباحثين في تاريخ الكويت للعمل الإنساني.

الرؤية

الريادة والتميز في توثيق العمل الإنساني الكويتي وإبراز دوره محلياً وعالمياً.

الرسالة

توثيق العمل الإنساني الكويتي وإبراز دوره محلياً وعالمياً وفق أسس ومعايير علمية ومنهجية، تقديرًا للجهود الإنسانية المبذولة، وتحفيزاً للأجيال القادمة للاستمرار في هذا المجال.

القيم

المنهجية - التكامل - التقدير - التحفيز - الإيجابية.



إصداراتنا



مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني (فانار) 94770552



fanarkwt



info@fanarkwt.com



هذا الكتاب

يوثق هذا الكتاب مدرسة السعادة للأيتام لمؤسسها شملان بن علي آل سيف الرومي ، وهي إحدى المدارس التعليمية التطوعية في دولة الكويت والتي أسسها المحسن شملان الرومي في مطلع القرن العشرين ، وبالتحديد في عام ١٩٢٤م ، بجهوده التطوعية والخيرية الرائدة للإرتقاء في التعليم ورعاية الأيتام .

وقد استمرت هذه المدرسة زهاء عشرة سنوات حتى عام ١٩٣٢م ، حيث تعلم فيها العديد من أبناء الكويت ، والذين ساهموا فيما بعد بتنمية وتطوير مجتمعهم ، فكانت هذه المدرسة أحد مفاخر دولة الكويت في العمل التطوعي والإنساني في مطلع القرن العشرين .



فنار
مركز الكويت لتوثيق
العمل الإنساني



fanarkwt

info@fanarkwt.com